



القراءات في تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي
(٦٧١هـ): سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة
جمعاً ودراسةً وتوجيهاً

وليد علي صلاح المحضري

ماجستير في القراءات
كلية العلوم الإسلامية

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

القراءات في تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (٦٧١هـ):
سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة
جمعاً ودراسةً وتوجيهاً

وليد علي صلاح المحضري
MQR153BM547

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:

الأستاذ المشارك الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

شوال ١٤٤٠هـ / يونيو ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطالب: وليد علي صلاح المحضري

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **waleed ali salah almahdhari** has been approved
By the following:

المشرف

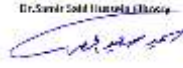
الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور / يوسف محمد عبده محمد العواضي



التوقيع:

المشرف على التعديلات

الاسم: الأستاذ المساعد الدكتور / سمير سعيد حسين الحصري



التوقيع:

رئيس القسم

الاسم:

التوقيع:

عميد الكلية

الاسم:

التوقيع:

مدير مركز الدراسات العليا

الاسم:

التوقيع:

التحكيم

التوقيع	الاسم	عضو لجنة المناقشة
	الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات	رئيس الجلسة
	الأستاذ المشارك الدكتور/ شريف عبدالعليم محمود	المناقش الداخلي الأول
 Dr. Samir Saad Hassan El-Hady	الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري	المناقش الداخلي الثاني
	الأستاذ المساعد الدكتور/ ميسرة الجاروشة	ممثل الكلية

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث: وليد علي صلاح المحضري

: التوقيع

: التاريخ

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student: **waleed ali salah almahdhari**

Signature:

Date:

حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقراراً بحقوق الطبع وإثباتاً لمشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩ © محفوظة

وليد علي صلاح المحضري

القراءات في تفسير الجامع لأحكام القرآن

للإمام القرطبي (٦٧١هـ): سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة

جمعاً ودراسةً وتوجيهاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
- ٢- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق، وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو ربحية.
- ٣- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا نسخاً من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجارية أو ربحية.

أكد هذا الإقرار:

الاسم: وليد علي صلاح المحضري

التوقيع:

التاريخ:

الإهداء

إلى المعلم الأول للبشرية سيدنا وحبينا محمد ﷺ الذي بلغنا جميع ما أنزل إليه من ربه..

إلى مشايخي وأساتذتي الذين علّموني كتاب الله عز وجلّ..

إلى والدَيَّ اللذين لهما الفضل بعد الله عز وجل في نجاحي وتفوقي..

إلى أم أبنائي زوجتي الحبيبة الطموحة التواقّة للمعالي دائماً..

إلى فلذات كبدي وقرّة عينيّ وسر سعادتي أبنائي خالد وثابت..

إلى جميع أهلي وأصدقائي الذين يسعدهم تخرجي..

إلى الجميع أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً من الله القبول والإخلاص..

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..

الشكر والتقدير

الحمد لله على نعمه الجليلة، وآلائه الجزيلة، القائل في محكم كتابه: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، القائل ﷺ: {من لا يشكر الناس لا يشكر الله} (١)، فالحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه بالتمام، والشكر له على رعايته وامتنانه، ثُمَّ أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور/ يوسف محمد عبده العواضي على تكرمه بالإشراف على هذه الرسالة وإرشاده وتزويدي بالتوجيهات والنصائح حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فجزاه الله عني خير الجزاء. والشكر موصول لجامعة المدينة العالمية ممثلةً بمديرتها الأستاذة الدكتور/ عصماوي زين، لإتاحة الفرصة لي بالالتحاق في رحاب هذه الجامعة المباركة. ولا أنسى من جزيل الشكر والعرفان لكل من أعانني بنصحٍ أو تحفيزٍ أو دعوة في ظهر الغيب أو كان حريصاً على إتمام هذه الرسالة وإظهارها إلى النور بأفضل وجه يليق بها، جزى الله الجميع خير الجزاء، وأجزل لهم المثوبة والعطاء.

(١) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، باب الشكر لمن أحسن إليك، ط ٢، ٤ / ٣٣٩، رقم (١٩٥٤)،

وقال: حديث صحيح.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة المنهجية التي سار عليها الإمام القرطبي في تناول القراءات وجمع القراءات التي ذكرها في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة ودراستها وضبطها وتوجيهها والحكم عليها وتعقب الإمام القرطبي في ذكر القراءات وبيان المواضع التي لم يستوفها وعدد كل نوع منها، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في تتبّع واستقراء جميع القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي في حدود الدراسة، والمنهج الوصفي لوصف تلك القراءات وتوجيهها وضبطها وبيان حكمها، والمنهج النقدي في المواضع التي لم يستوفها الإمام القرطبي عند عرضه للقراءات من حيث نسبة القراءة أو الحكم عليها، وتكمن أهمية الموضوع في قيمة الكتاب العلمية لدى الباحثين والدراسين مما يتعيّن على المتخصصين بيان القراءات وتخريجها وتوضيح أحوالها وعرضها مصححة مضبوطة، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها أن الإمام القرطبي لم يبين منهجه في ذكر القراءات، ومنها أنه لم يلتزم منهجًا معيّنًا مُطَرِّدًا في ذكر القراءات وتوجيهها، ولكنه يختلف من موضعٍ لآخر، ومن آيةٍ لأخرى، ومنها أنه لم يستوفِ جميع القراءات المتواترة، ولا الشاذة؛ ولكنه يتعرّض للقراءات في بعض المواضع فقط، ويظهر ذلك جليًا من خلال المواضع التي حصرها الباحث في ثلاثمائة وأربعين قراءة موزعةً على واحد وسبعين موضعًا في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة.

ABSTRACT

The purpose of this research is to know the methodology followed by Imam al-Qurtubi in reading the modes of the Quran reciting, collecting the reciting modes mentioned in Surat Al-Fatihah and the first part of Surat Al-Baqarah, studying, tuning, and directing and judging it, then following Imam Al-Qurtubi in mentioning this modes and explaining the situations where he was not successful at, and how many of each type. The researcher followed the inductive method in tracking and extrapolating all the modes mentioned by Imam al-Qurtubi within the limits of the study, the descriptive approach to describe those modes, directing them and determining their rulings, and the critical approach in the situations where Imam al-Qurtubi did not succeed when he presented the modes in terms of reading or to judge and grasp it. The importance of the study lies in the value of the scientific book to researchers, so that the specialists to read the reciting modes can show and clarify its conditions and give an adjusted and corrected presentation. The researcher found a set of results, including that Imam al-Qurtubi did not indicate his method in the mention of reciting modes, including that he did not adhere to a certain method steadily in the modes, but it differs from one situation to another, and from one verse to the other, including that it did not contain all the frequent reciting modes, not abnormal; but it is subjected to modes in some situations only, and this is an evident through the situations enumerated by the researcher in the three hundred and forty mode distributed on seventy-one situations in Surat Al-Fatihah and the first part of Surat Al-Baqarah.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ.....	صفحة العنوان
ب.....	البسمة
ج.....	صفحة الاعتماد / Approval page
د.....	صفحة التحكيم / Viva committee
ه.....	إقرار / Declaration
و.....	DECLARATION
ز.....	حقوق الطبع
ح.....	الإهداء
ط.....	الشكر والتقدير
ي.....	ملخص البحث
ك.....	ABSTRACT
١.....	المقدمة
٢.....	إشكالية البحث:
٣.....	أسئلة البحث:
٣.....	أهداف البحث:
٣.....	أسباب اختيار الموضوع:
٣.....	أهمية الموضوع:
٤.....	مصطلحات البحث:

حدود البحث:	٦
منهج البحث:	٦
الدراسات السابقة:	٨
الفصل الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشرة ومنهج القرطبي في القراءات:	١٢
المبحث الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشرة:	١٢
المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:	١٢
المطلب الثاني: تراجم مختصرة للقراء العشرة:	١٤
المبحث الثاني: منهج الإمام القرطبي في تناول القراءات:	١٩
المطلب الأول: منهجه في ذكر القراءات:	١٩
المطلب الثاني: منهجه في نسبة القراءات:	٢١
المطلب الثالث: منهجه في الحكم على القراءات:	٢٤
المطلب الرابع: منهجه في توجيه القراءات:	٢٦
الفصل الثاني: القراءات من بداية الفاتحة إلى الآية ﴿٥٧﴾ من سورة البقرة:	٢٨
المبحث الأول: القراءات من سورة الفاتحة إلى الآية رقم ﴿١٠﴾ من سورة البقرة:	٢٨
المطلب الأول: القراءات من بداية الفاتحة إلى الآية رقم ﴿٤﴾:	٢٨
المطلب الثاني: القراءات من الآية رقم ﴿٥﴾ من الفاتحة إلى الآية رقم ﴿٥﴾ من سورة البقرة:	٣٤
المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿٦﴾ إلى الآية ﴿١٠﴾ من سورة البقرة:	٤٣
المبحث الثاني: القراءات من الآية ﴿١١﴾ إلى الآية ﴿٣٤﴾ من سورة البقرة:	٥١
المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿١١﴾ إلى الآية ﴿١٩﴾ من سورة البقرة:	٥١

- المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٢٠ ﴾ إلى الآية ﴿ ٢٧ ﴾ من سورة البقرة: ٥٧
- المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٢٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ٣٤ ﴾ من سورة البقرة: ٦٣
- المبحث الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٣٥ ﴾ إلى الآية ﴿ ٥٧ ﴾ من سورة البقرة: ٦٩
- المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٣٥ ﴾ إلى الآية ﴿ ٣٩ ﴾ من سورة البقرة: ٦٩
- المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٤٠ ﴾ إلى الآية ﴿ ٤٩ ﴾ من سورة البقرة: ٧٤
- المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٥٠ ﴾ إلى الآية ﴿ ٥٧ ﴾ من سورة البقرة: ٨٠
- الفصل الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٤١ ﴾ من سورة البقرة: ٨٥
- المبحث الأول: من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٦ ﴾ من سورة البقرة: ٨٥
- المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ٦١ ﴾ من سورة البقرة: ٨٥
- المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٦٢ ﴾ إلى الآية ﴿ ٧٣ ﴾ من سورة البقرة: ٩٣
- المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٧٤ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٠ ﴾ من سورة البقرة: ٩٩
- المبحث الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٨١ ﴾ إلى الآية ﴿ ١١٦ ﴾ من سورة البقرة: ١٠٤
- المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٨١ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٦ ﴾ من سورة البقرة: ١٠٤
- المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٨٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ٩٥ ﴾ من سورة البقرة: ١١١
- المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٩٦ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٠٥ ﴾ من سورة البقرة: ١١٦
- المطلب الرابع: القراءات من الآية ﴿ ١٠٦ ﴾ إلى الآية ﴿ ١١٦ ﴾ من سورة البقرة: ١٢٤
- المبحث الثالث: القراءات من الآية ﴿ ١١٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٤١ ﴾ من سورة البقرة: ١٢٨

- المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ١١٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٢٥ ﴾ من سورة البقرة: ١٢٨
- المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ١٢٦ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٣١ ﴾ من سورة البقرة: ١٣٤
- المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ١٣٢ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٣٦ ﴾ من سورة البقرة: ١٣٩
- المطلب الرابع: القراءات من الآية ﴿ ١٣٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٤١ ﴾ من سورة البقرة: ١٤٢
- الخاتمة: النتائج والمقترحات:** ١٤٥
- أولاً: النتائج: ١٤٥
- ثانياً: المقترحات: ١٥٠
- المصادر والمراجع: ١٥١

المقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف: ١-٢]، الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم على سبعة أحرف؛ تيسيرًا وتخفيفًا على هذه الأمة، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، القائل ﷺ: { إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه }^(١)، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو أفضل الكتب، وأعلىها قدرًا ومنزلة عند الله، يؤجر المسلم على قراءة حرفٍ منه حسنة كاملة، ويضاعف الله لمن يشاء.

والقرآن الكريم خير ما فنيت فيه الأعمار، وفُرِّغَتْ لأجله الأوقات، وسهرت له الأعين، وحرِيٌّ بالمسلم أن يبقى في ظلاله دراسةً وبحثًا وتعلُّمًا وتعليمًا، ودليل خيريته قول نبيِّنا الكريم ﷺ: { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }^(٢).

وقد هيأ الله تعالى لكتابه الكريم علماءً أفذاذًا تفرَّغوا له، واختلفت مشاربهم في تناوله، فمنهم من اهتم به من جهة التفسير وبيان المعنى، ومنهم من تناوله من الناحية اللغوية، من حيث النحو والإعراب، وبيان فصاحته وذكر الأوجه البلاغية التي تحلى بها اللفظ القرآني العظيم، وبعضهم اعتنى باختلاف أوجه القراءات والروايات في النص القرآني وتوجيهها، والبعض اقتصر على مبحث معين مما له علاقة بالقرآن، من الرسم أو الضبط أو الفواصل، وغير ذلك من العلوم التي لها علاقة وثيقة بالقرآن، والبعض سلك طريقًا آخر جمع بين عدة علوم في سفرٍ ومؤلفٍ واحدٍ، حيث يأتي إلى اللفظ القرآني فيتناول جميع المسائل التي يرى أنها تندرج تحت النص القرآني، وبيان الأحكام الفقهية، وذكر القراءات والروايات، والوقوف على سائر المسائل التي لها ارتباط بالآيات التي يقف عليها، وممن اتبع

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ط ١، (٣/ ٣٣٩)، رقم (٤٩٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ط ١، (٣/ ٣٤٦)، رقم (٥٠٢٧).

هذا المنهج الإمام القرطبي - رحمه الله - في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) وقد اهتم العلماء والباحثون بهذا الكتاب، وتعددت الدراسات والأبحاث حوله؛ وسبب اختيار العنوان؛ لأهمية الكتاب العلمية، ولرغبة الباحثين فيه، وكذلك عناية المؤلف بالقراءات، وتوجيهها، وتخصيصه عدة أبواب لها في المقدمة.

ولم يفصح الإمام القرطبي - رحمه الله تعالى - عن منهجه في ذكر القراءات، وكذلك لم يلتزم منهجًا مطردًا في تناول القراءات، فتارة يقتصر على القراءات السبع، وتارة يذكر معها القراءات الثلاث، ومراتٍ يجمع فيها بين القراءات الشاذة والمتواترة، وغالبًا يقتصر على القراءات الشاذة، وقد يذكر القراءات بدون نسبة، وقد ينقل كلامًا فيه قدح للقراءة المتواترة، أو كلامًا ينتصر للقراءة الشاذة، وقد لا يحالفه الصواب في نسبة بعض القراءات، أو ينقص ويزيد في نسبتها.

لذلك؛ فإن هذا البحث المتواضع يعتبر نقطة البداية - بحسب اطلاعي - الذي اعتنى بجمع القراءات التي تضمنها تفسير الجامع لأحكام القرآن، وتخرجها ونسبتها، والحكم عليها، وتوجيهها، وحصر جميع القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة.

إشكالية البحث:

إن كتاب الجامع لأحكام القرآن من الكتب المهمة التي لا يستغني عنها طالب علم، وقد جمع الإمام القرطبي - رحمه الله - فيه بين علومٍ شتى، منها علم القراءات، وتكمن الإشكالية عند عرض الإمام القرطبي - رحمه الله - للقراءات، فنجدده غالبًا لا يبين أحكام القراءات التي يذكرها من حيث الشذوذ أو التواتر، ويحكم على المتواتر بالشاذ أحيانًا، أو العكس فيحكم على الشاذ بالمتواتر، وأحيانًا يذكر بعض القراءات المتواترة ويهمل بعضها، ويقتصر على السبع أحيانًا، ويذكر معها الثلاث أحيانًا، ويكتفي بالشاذ غالبًا، ويذكر الشاذ مع المتواتر كثيرًا دون أن يميز بينهما، ويعمم النسبة للجمهور أو جمهور القراء أو العامة أو أهل البلد، وينسب القراءة إلى النبي ﷺ مباشرة أو إلى الصحابي أحيانًا، وينقص أو يزيد في النسبة أحيانًا، وفي هذا البحث سنبيّن المواضع التي تعرض لها الإمام القرطبي في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة بالتفصيل - بمشيئة الله تعالى -.

أسئلة البحث:

- ١- ما المنهج الذي سلكه الإمام القرطبي في ذكر القراءات ؟
- ٢- ما القراءات التي أوردها الإمام القرطبي في الفاتحة والجزء الأول سورة البقرة ؟ وما حكم كل قراءة من هذه القراءات؟
- ٣- ما المواضع التي لم يوفق فيها الإمام القرطبي في نسبة القراءات أو الحكم عليها؟ وكم عدد كل نوع من هذه الأنواع؟

أهداف البحث:

- ١- الوقوف على منهج الإمام القرطبي في إيراده للقراءات.
- ٢- معرفة القراءات التي أوردها الإمام القرطبي في سورة الفاتحة والجزء الأول سورة البقرة، وتوجيهها وتوجيهها والحكم عليها.
- ٣- بيان المواضع التي لم يوفق الإمام القرطبي في نسبتها والحكم عليها، وعدد كل نوع منها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- أهمية الكتاب وفضل مؤلفه ومكانته العلمية.
- ٢- عناية الإمام القرطبي بالقراءات وتوجيهها في مقدمة الكتاب وفي ثنايا تفسيره.
- ٣- المساهمة في خدمة الدارسين لتفسير القرطبي بتخريج القراءات وتوجيهها وبيان المتواتر من الشاذ.
- ٤- رغبة الباحث في مواصلة الدراسات العليا في مجال القراءات.

أهمية الموضوع:

اعتنى الباحث بالقراءات الواردة في تفسير الجامع لأحكام القرآن؛ لاهتمام الدارسين وطلاب العلم بتفسير الإمام القرطبي، ولما للكتاب من قيمة وأهمية علمية، وتكمن أهمية الموضوع في تناول جميع القراءات التي ذكرها القرطبي في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة مع توجيهها باختصار، والتأكد من صحة نسبتها، والتدقيق فيها من حيث الزيادة أو النقصان بالعزو إلى مصادر القراءات،

وذكر ما تركه المؤلف - رحمه الله - من القراءات المتواترة، واستيفاء ما فاتته والتنبيه عليه؛ كي يتسنى للدارس والمتصفح للكتاب معرفة القراءات الواردة فيه معرفة صحيحة مضبوطة.

مصطلحات البحث:

- **القراءات لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرأناً: أي جمعه، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها^(١).

- **القراءات اصطلاحاً:** عرّفها ابن الجزري بأنها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزواً لناقله"^(٢).

- **القراءة لغة:** مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرأناً: أي جمعه، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] أي: جمعه وقراءته، وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً^(٣).

- **القراءة اصطلاحاً:** ما نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه^(٤).

- **التعريف الإجرائي للقراءة:** نسبة القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسيره إلى الأئمة العشرة، أو غيرهم من الشواذ بحسب مصادر القراءات التي بين يدي الباحث.

- **الرواية لغة:** مصدر روى يروي رواية فهو راوٍ والجمع رُواة، وسمي يوم التروية؛ لأنهم كانوا يرتبون فيه من الماء لما بعد، وروى في الأمر تروية: نظر فيه وفكر^(٥).

- **الرواية اصطلاحاً:** ما نسب للراوي عن إمام من أئمة القراءات^(٦).

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "قرأ"، ٣٥٦٣/٥.

(٢) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، د.ط، ٩. ولها تعريفات أخرى سيتم ذكرها في الفصل الأول.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "قرأ"، ٣٥٦٣/٥.

(٤) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ط، ١٩٩، ٢٠٠/٢، والقاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ١٠.

(٥) انظر: الرازي، مختار الصحاح، د.ط، مادة: "روى"، ١١١.

(٦) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ط، ١٩٩، ٢٠٠/٢، والقاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ١٠.

- **التعريف الإجرائي للرواية:** نسبة الرواية الواردة إلى أحد رواة الأئمة العشرة أو غيرهم.
- **الطريق لغة:** ورد لمعانٍ عدة منها: السبيل تذكر وتؤنث. وقيل: الطريق السابطة. وأم الطريق أي: الضيع. وبنات الطريق أي: التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية^(١).
- **الطريق اصطلاحًا:** ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل^(٢).
- **التعريف الإجرائي للطريق:** نسبة القراءة إلى الآخذ عن رواة الأئمة العشرة أو عمّن دونهم وإن نزل.
- **القراءة المتواترة: التواتر لغة:** التتابع، وتواترت الأشياء أي: تتابعت مع فترات بينها، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤]؛ لأن بين كل رسولين فترة^(٣).
- **القراءة المتواترة اصطلاحًا:** التي تواتر نقلها، ووافقت وجهًا من وجوه اللغة العربية، مع موافقتها لأحد المصاحف العثمانية^(٤).
- **التعريف للقراءة المتواترة إجرائيًا:** القراءة الواردة عن الأئمة العشرة أو أحد رواتهم من طريقي الشاطبية والدرية، أو طريق طيبة النشر، وهؤلاء الأئمة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف.
- **القراءة الشاذة: الشاذ لغة:** مأخوذ من الفعل شد يشدُّ ويشدُّ شدودًا: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ، وأشدّه غيره^(٥).
- **القراءة الشاذة اصطلاحًا:** ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية^(١).

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "طرق"، ٤ / ٢٦٦٥ .

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.ط، ٢ / ٢٠٠، ١٩٩، والقاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ١٠ .

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "وتر"، ٦ / ٤٧٥٨ - ٤٨٥٩ .

(٤) انظر: ابن الجزري، منجد المقرئين، د.ط، ٧٩، ٨٠ .

(٥) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "شدذ"، ٤ / ٢٢١٩ .

- التعريف الإجرائي للقراءة الشاذة هي: ما دون القراءات العشر التي من طرق الشاطبية والدرية والطبية.

حدود البحث:

الدراسة محدّدة بدراسة وتخريج القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن، ويمكننا بيان حدودها في النقطتين التاليتين:

- دراسة جميع القراءات التي أوردها الإمام القرطبي في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة.
- الاكتفاء بالمواضع التي ذكرها الإمام القرطبي وترك المواضع التي أغفلها.

منهج البحث:

نهج الباحث في دراسته عدة مناهج تتناسب مع الدراسة، وهي: المنهج الاستقرائي: وهو ما يقوم على التبع لأموال جزئية مستعاضاً على ذلك بالملاحظة والتجربة وافترض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها^(٢)؛ وذلك من خلال استقراء وتتبع جميع القراءات التي تناولها القرطبي في حدود الدراسة، وكذلك المنهج الوصفي: وهو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته، من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة، يمكن تفسيرها^(٣)؛ لوصف القراءة وتوجيهها وبيان حالها، والمنهج النقدي، لبيان المواضع التي تناولها الإمام القرطبي ولم يحالفه الصواب في نسبة بعض القراءات أو الحكم عليها، وتتلخص المنهجية التي سار عليها الباحث في التالي:

- كتابة الآية أو جزئها المتضمن للفظ القرآني المختلف فيه بين القراء بالرسم العثماني.
- ذكر جميع القراءات التي أوردها القرطبي، ونسبتها إلى القراء العشرة، أو إلى غيرهم من أئمة القراءات الشاذة.

(١) انظر: أبو شامة، المرشد الوجيز، ط١، ١٧١، ١٧٢، ١٨٤.

(٢) انظر: الربيع، البحث العلمي، ط٦، ١/١٧٨.

(٣) انظر: جامعة المدينة العالمية، د.ط، مناهج البحث، ١٢٦.

- الاعتماد في عزو القراءات على كتب القراءات المعتمدة، وليس على كتب التفاسير وعلوم القرآن.
- عند تكرار الآية بأوجه قراءتها أكثر من مرة في الموضوع الواحد، أو في المسألة الواحدة وخاصة عند سرد القراءات وبيان توجيهها، فإني أعزو الموضوع الأول منها فقط، وأترك الباقي؛ اكتفاءً بعزو الأول.
- تصحيح نسبة القراءة أو تعديلها أو إتمام النقص فيها بعزوها إلى مظانها من مصادر القراءات التي بين يدي الباحث، والحكم عليها بالتواتر أو الشذوذ، وتوجيهها توجيهًا مختصرًا.
- المواضع التي يذكر فيها الإمام القرطبي بعض القراءات السبع أو العشر ويهمل الشواذ، أو العكس بحيث يذكر بعض القراءات الشاذة ويترك المتواترة؛ في هذه الحالة سيستقصي الباحث جميع القراءات العشر المتواترة التي تركها الإمام القرطبي، مع ضبطها ونسبتها وتوجيهها وبيان حكمها، أما القراءات الشاذة فيكتفي الباحث بالقراءات التي ذكرها القرطبي، وإهمال ما أهمل.
- القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي وأنقص من نسبتها بعض أئمة القراءات العشر، أو بعض أئمة القراءات الشاذة، يذكر الباحث جميع من نقص من أئمة القراءات العشر أو أحد روائهم، وكذا القراءات الشاذة التي وقف عليها الباحث بعزوها إلى مصادر القراءات.
- القراءة المتواترة التي توفرت فيها شروط القراءة المقبولة هي القراءة التي تواتر نقلها ووافقت العربية ورسم المصحف، وهي التي تضمنتها طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، وما سواها فهو الشاذ، وهذا الاصطلاح الذي اعتمده الباحث في حكمه على جميع القراءات الواردة في البحث.
- الترجمة للقراء العشرة مع روائهم المشهورين في المطلب الثاني من مطالب الفصل الأول، وأما بقية الأسماء الواردة في الرسالة فاكتفى الباحث بترجمة غير المشاهير في الهوامش، ولم يترجم لجميع الأسماء الواردة في البحث؛ لكثرتها؛ ولخصوصية هذا الرسالة حيث أنها مسجلة تحت الهيكل (ب)، وهو مقيدٌ بعدد معين من الكلمات.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث في شبكة الانترنت تبين للباحث أن هذا الموضوع لم يطرق بالدراسة بعد، بمنهج خاص يهتم بتخريج ونسبة وتوجيه وعزو القراءات في تفسير القرطبي إلى مصادر القراءات، وجملة ما تم الوقوف عليه من الدراسات السابقة مما له صلة بموضوع هذه الدراسة كالتالي:

١- منهج القرطبي في القراءات وأثرها في التفسير:

للباحث جمال عبد الله أبو سحلوب، إشراف الدكتور عبد الرحمن الجمل، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية فلسطين، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، تناول فيها الباحث منهج القرطبي في القراءات، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها:

- استعراض الإمام القرطبي في تفسيره القراءات بأنواعها.

- وكان يرجح بين القراءات بطريقة مفيدة معتدلة.

- وكان تفسيره زاخرًا بالاحتجاج للقراءات بشتى أنواع الحجج.

- وكان يدافع عن القراءات في مواطن كثيرة.

- لم يحكم على القراءات التي ذكرها في تفسيره إلا في مواطن نادرة.

وتوصيات البحث: العمل على استخراج كل ما ذكر من القراءات في تفسير القرطبي في كتاب مستقل يحقق تلك القراءات، ويحكم عليها، ويرجعها إلى مظانها من كتب القراءات المتواتر منها والشاذ، مع ترجمة لكل من قرأ بتلك القراءات.

من خلال ما تقدم تبين للباحث أنه:

- يمكن الاستفادة من الدراسة السابقة في تحديد المنهجية العامة التي اتبعها القرطبي في القراءات.

- وقد تناولت الدراسة السابقة المنهج العام للإمام القرطبي، ولم تتعرض للتفاصيل الحاصلة في كل موضع؛ وهذه التفاصيل التي يسعى إليها الباحث من خلال هذه الدراسة.

- وذكرت الدراسة السابقة أمثلة عامة لما توصلت إليه من نتائج ولم تستوعب سورًا أو أجزاء معينة، وهذه الدراسة محددة ومستوعبة لجميع القراءات في سورة الفاتحة والجزء الأول من القرآن.

- ومن نتائج الدراسة السابقة أن القرطبي لم يحكم على القراءات إلا في مواطن نادرة، وهذه الدراسة جاءت لتحكم على جميع القراءات التي ذكرها القرطبي في حدود الدراسة.

- وتوصيات الدراسة السابقة استخراج القراءات في تفسير القرطبي في كتاب مستقل، يحقق تلك القراءات، ويحكم عليها، ويرجعها إلى مظانها من كتب القراءات المتواتر منها والشاذ، وهذا ما يسعى إليه الباحث في هذه الدراسة.

- من خلال النقاط السابقة تبين أن هناك علاقة بين الدراستين، إلا أن الدراسة السابقة أشارت إلى المنهج العام الذي سلكه القرطبي في ذكر القراءات ولم تتعرض للتفاصيل الحاصل في كل موضع، والدراسة الحالية تقوم بتتبع جميع القراءات الواردة في حدود الدراسة والحكم عليها ونسبتها وتوجيهها.

٢- ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من الآية الحادية عشرة من سورة النور إلى آخر سورة الفرقان جمعًا ودراسةً، وموازنةً:

للباحثة ناهد باجنيد، إشراف الدكتور شعبان إسماعيل، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.

تحدثت الباحثة في الجزئية الأولى من الدراسة عن الإمام القرطبي ومنهجه في الترجيح، ثم عرضت مسائل التفسير وبيان الترجيحات في سورتي النور والفرقان.

وبهذا يتبين أن الخلاف جوهرى بين الدراستين:

- فالدراسة السابقة تم تغليب الجانب التفسيري ومنهج القرطبي في الترجيح على جانب القراءات، وهذه الدراسة تهتم بالقراءات والمنهجية التي اتبعها القرطبي في ذلك، وتخرج وعزو وتوجيه القراءات.

٣- القراءات القرآنية في تفسير القرطبي وأثرها في التفسير والأحكام الفقهية:

للدكتور أحمد محمد الصغير علي، نشره على صفحته الشخصية في موقعه على الانترنت، بتاريخ: ٢٣ / ١٠ / ٢٠١٠ م. ومن خلال الاطلاع عليها تبين للباحث أنه:

- يمكن الاستفادة من الدراسة السابقة في بعض المسائل العامة التي تناولها الباحث.
- لم تتعرض الدراسة السابقة لمسألة تحريج القراءات ونسبتها والحكم عليها وعزوها إلى مظانها، وهذا ما يتناوله الباحث في هذه الدراسة.

٤- منهج القرطبي في تفسير آيات الأحكام في كتابه الجامع لأحكام القرآن:

للباحث عامر بن عيسى اللهو، إشراف الدكتور حسن عبد الغني أبو غدة.

وهذا بحث قصير يقع في ثمانية عشر صفحة، وقسمه الباحث إلى مبحثين، الأول نبذة عن القرطبي وعن الكتاب، والثاني منهج المؤلف في تفسير آيات الأحكام مع أمثلة تطبيقية، والبحث محدّد بآيات الأحكام، ولم يتعرّض فيه الباحث للقراءات إلا في الجزئية التاسعة -وإيجاز- في صفحة ونصف تقريباً، وقد توصل إلى نتائج عامة، منها:

- استقصاء القراءات في الكلمة القرآنية.

- نسبة القراءة إلى قارئها.

- بيان درجة قارئها.

- توجيه القراءة وخصوصاً ما كان له علاقة بالمسائل الفقهية.

مما سبق يتبين أن:

- الدراسة السابقة مقيّدةٌ بمنهج القرطبي في تفسير آيات الأحكام.

- ولم تتعرض الدراسة السابقة للقراءات إلا في جزئية قصيرة جداً، ومع ذلك فقد توصلت إلى نتائج عامة، حيث نجد أن الإمام القرطبي يستوعب القراءات أحياناً في بعض المواضع كما ذكرت الدراسة

السابقة، ولكنه لا يستوعبها في كثيرٍ من المواضع، ويذكر درجة القراءة نادرًا، وغالبًا لا يذكرها، وأحيانًا ينسب القراءة، وأحيانًا لا ينسبها، ويوجهها أحيانًا، وأحيانًا لا يوجهها، وفي الدراسة الحالية أمثلة كثيرة تبين ذلك.

الفصل الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشرة ومنهج القرطبي في القراءات:

المبحث الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشرة:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

- القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقُرأنا: أي جمعه، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها^(١).

- القراءات اصطلاحًا: يمكن تعريفها باعتبار ثلاث: القراءات، وعلم القراءات، والعلم المدوّن. أولاً: تعريف القراءات: عرّفها الزركشي بقوله: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو کیفیتها من تخفيف، وتثقیل، وغيرهما^(٢).

وقال الزرقاني: هي مذهب يذهب إليه إمام من الأئمة مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة عنه في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها^(٣).

ثانياً: تعريف علم القراءات: عرّفه ابن الجزري فقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزواً لناقله^(٤). هذا التعريف من ابن الجزري للقراءات بشكل عام.

وعرّفه القسطلاني فقال: علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة، والإعراب، والحذف، والإثبات، والتحريك، والإسكان، والفصل، والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع^(٥).

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "قرأ"، ٣٥٦٣/٥.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط٣، ٣١٨/١.

(٣) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٤١٢/١.

(٤) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، د.ط، ٩.

(٥) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، د.ط، ١٧٠.

وعرّفه الدميّاطي فقال: علم القراءات: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع^(١). ولعلّ هذا التعريف مأخوذ من القسطلاني.

ثالثاً: تعريف القراءات باعتبار الفن المدون: هي مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله^(٢).

وعلى هذا فيمكن للباحث أن يعرف القراءات بأنها: الوحي المنزّل على قلب النبي ﷺ للهداية والإعجاز، باختلاف ألفاظها أو باتفاقها، المنقولة إلينا بالتواتر، الموافقة لرسم المصحف ولو احتمالاً، وموافقته لوجه من وجوه العربية، مع عزو كل وجه إلى ناقله^(٣).

(١) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٧٤/١.

(٢) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٧٤/١، والعواضي، القراءات القرآنية في تفسير فتح القدير، رسالة دكتوراه،

ص ١٤-١٦.

(٣) انظر: العواضي، القراءات القرآنية في تفسير فتح القدير، رسالة دكتوراه، ص ١٤-١٦.

المطلب الثاني: تراجم مختصرة للقراء العشرة:

١- الإمام نافع المدني^(١): هو أبو زويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز، وتوفي سنة ١٩٩هـ، وراويه:

الأول: قالون: وهو عيسى بن مينا الزرقى، لقبه شيخه بقالون؛ لجودة قراءته، قرأ القرآن على نافع مباشرة، وتوفي سنة ٢٢٠هـ^(٢).

والثاني: ورش: وهو عثمان بن سعيد المصري، قرأ على نافع مباشرة، وتوفي سنة ١٩٧هـ^(٣).

٢- الإمام عبد الله ابن كثير المكي^(٤): هو عبد الله بن كثير بن عمر الداري، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، ودرياس مولى ابن عباس، وتوفي سنة ١٢٠هـ، وراويه:

الأول: البري: هو محمد بن أحمد بن أبي بزة، وتوفي سنة ٢٥٠هـ^(٥).

والثاني: قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي، لقب بقنبل؛ لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، وتوفي سنة ٢٩١هـ^(٦).

ونقل الاثنان القراءة عن ابن كثير بإسناد، أي واسطة بينهما وبينه، حيث قرأ البري على عكرمة على القسط، وقرأ قنبل على القواس على وهب على القسط، وقرأ القسط على شبل ومعروف وقرأ كلاهما على ابن كثير^(١).

(١) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ٣٣٠/٢-٣٣٤، وابن الجزري، النشر، د. ط، ١/ ١١٢.

وابن خلكان، وفيات الأعيان، ط ١، ٣٦٨/٥، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٨.

(٢) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/ ٦١٥-٦١٦، وابن الجزري، النشر، د. ط، ١/ ١١٣،

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٩.

(٣) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/ ٥٠٢-٥٠٣.

(٤) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/ ٤٤٣-٤٤٥. وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١١.

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ٣، ١٢/ ٥٠.

(٦) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ٣، ١٤/ ٨٤، وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ٢/ ٣٣٦-٣٣٩.

٣- الإمام أبو عمرو البصري^(٢): هو زبّان بن العلاء بن عريان البصري، تلقى القراءة عرضاً على أبي جعفر، وشيبة بن نصاح، ونافع، وغيرهم، وتوفي سنة ٥٤ هـ، ورواياه:

الأول: الدُّوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، توفي سنة ٢٤٦ هـ^(٣).

والثاني: السُّوسي: هو صالح بن زياد السوسي، توفي سنة ١٦١ هـ^(٤).

أخذوا القراءة عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو البصري^(٥).

٤- الإمام ابن عامر الشامي^(٦): عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، تلقى

القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومي، وتوفي سنة ١١٨ هـ.

ورواياه: الأول: هشام: هو هشام بن عمار بن نصير الدمشقي، توفي سنة ٢٤٥ هـ، وقيل: سنة

٢٤٤ هـ^(٧).

والثاني: ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد القرشي، توفي سنة ٢٤٢ هـ،

نقلا القراءة عن ابن عامر بإسناد، حيث قرأ هشام على عراك، وقرأ ابن ذكوان على أيوب

التميمي، وقرأ عراك وأيوب على يحيى الذماري على ابن عامر^(٨).

٥- الإمام عاصم الكوفي^(٩): هو عاصم بن بهدلة أبي النُّجود الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي

عبد الرحمن السلمي وأبي عمر الشيباني، وتوفي آخر سنة ١٢٧ هـ، ورواياه:

(١) انظر: ابن الجزري، النشر، د.ط، ١ / ١٢٠، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٢.

(٢) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، د.ط، ٦٧ / ١٠٣، وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١ / ٢٨٨-٢٩٢.

(٣) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ط ١، ٨ / ١٩٩، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١ / ١١٣.

(٤) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١ / ١١٥، وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١ / ٣٣٣.

(٥) انظر: أبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٤.

(٦) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، د.ط، ٢٩ / ٢٧١، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١ / ٤٦-٤٨.

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٥.

(٧) انظر: الأصبهاني، سير السلف الصالح، د.ط، ١ / ١١٩٥، والبغدادي، تالي تلخيص المتشابه، ط ١، ٢ / ٥٢٢.

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٦.

(٨) انظر: المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط ١، ٣٤ / ٤٣٩. وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٦.

الأول: شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عباس بن سالم الكوفي، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وتوفي سنة ١٩٣هـ^(٢).

والثاني: حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وتلقياً عن عاصم، وتوفي سنة ١٨٠هـ^(٣).

٦- الإمام حمزة الكوفي^(٤): هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وغيرهما، وتوفي سنة ١٨٧هـ، ورواه:

الأول: خلف: خلف بن هشام البزار، توفي سنة ٢٢٩هـ^(٥).

والثاني: خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني، توفي سنة ٢٢٠هـ^(٦).

وروى كل من: خلف، وخلاد، القراءة عن حمزة بواسطة سليم بن عيسى الحنفي وقرأ سليم على حمزة^(٧).

٧- الإمام علي الكسائي^(٨): هو علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكوفي، تلقى القراءة على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات، ولُقّب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه كان يلبس كساءً له طابعٌ خاصٌ مميّز، وتوفي سنة ١٨٩هـ، ورواه:

(١) انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط ١، ١٣/٤٧٣. وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/٣٤٦.

(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، ١/١٩٤، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١/٨٠.

وابن خلكان، وفيات الأعيان، ط ١، ٢/٣٥٣، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٨.

(٣) انظر: البخاري، التاريخ الكبير، د. ط، ٢/٣٦٣، وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/٢٥٤-٢٥٥.

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ١٩.

(٤) انظر: البخاري، التاريخ الكبير، د. ط، ٣/٥٢. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١/٦٦.

(٥) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ط ١، ٨/٢٩٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ٣، ١٠/٥٧٦.

وابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١/٢٧٢.

(٦) انظر: البخاري، التاريخ الكبير، د. ط، ٣/١٨٩، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١/١٢٤.

(٧) انظر: ابن الجزري، النشر، د. ط، ١/١٦٥، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٢٢.

(٨) انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ط ١، ١١/٤٠٢، والأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط ٣، ١/٥٨، وأبو=

الأول: أبو الحارث: هو الليث بن خالد المرزوي البغدادي، روى القراءة عن الكسائي، وتوفي سنة ٢٠٠هـ^(١).

والثاني: الدُّوري: تقدم الحديث عنه في ترجمة أبي عمرو؛ لأنه روى القراءة عنه وعن الكسائي.

٨- الإمام أبو جعفر المدني^(٢): هو يزيد بن القَعقاع المخزومي المدني، عرض القراءة على عبد الله بن عياش المخزومي، وعبد الله بن عياش الهاشمي وأبي هريرة، وتوفي سنة ١٣٠هـ، ورواياه:

الأول: ابن وردان: هو عيسى بن وردان المدني، عرض القراءة على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، توفي سنة ١٦٠هـ^(٣).

والثاني: ابن جمّاز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار المدني، روى القراءة عرضاً عن أبي جعفر ونافع، وتوفي سنة ١٧٠هـ^(٤).

٩- الإمام يعقوب^(٥): هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي المصري، أخذ القراءة أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وشهاب بن شرنفة وغيرهما، وتوفي سنة ٢٠٥هـ، ورواياه:

الأول: رُويس^(٦): هو محمد بن المتوكل اللؤلئي البصري، روى القراءة عن يعقوب، وتوفي سنة ٢٣٨هـ.

= سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٢٣، ٢٤.

(١) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط١، ١٢٤/١، والذهبي، تاريخ الإسلام، ط١، ١٠٥/٥.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط٣، ٢٨٧/٥، وابن الجزري، غاية النهاية، ط١، ٣٨٢/٢، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٣٥.

(٣) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ط١، ٧٠٥/٤، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٣٦.

(٤) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط١، ٤٢/٢، والسخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، ٤٢٢/١، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٣٦.

(٥) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ط١، ٣٩٠/٦، وكحّاله، معجم المؤلفين، د.ط، ١٣/٢٤٣، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٣٧.

(٦) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط٢، ١٢٦/١، والمرصفي، هداية القارئ إلى كلام الباري، ط٢، ٧١٩/٢، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط١، ٣٨.

والثاني: رُوْح^(١): هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، روى القراءة عن يعقوب، وتوفي سنة ٢٣٤ هـ.

١٠- الإمام خلف البزار^(٢): هو خلف بن هشام البزار، وهو وأحد الرواة عن حمزة، وق تمت ترجمته باعتباره راويًا عنه، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها، **وراوياه:**

الأول: إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي البغدادي الوراق، قرأ على خلف اختياره، وعلى الوليد بن مسلم، وتوفي سنة ٢٨٦ هـ^(٣).

والثاني: إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، قرأ على خلف روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وتوفي سنة ٢٩٢ هـ^(٤).

(١) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ط ١، ٩ / ٢٤٦، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، ٢ / ١٢٦،

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٣٨.

(٢) انظر: أبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٣٩.

(٣) انظر: الزركلي، الأعلام، ط ١، ١٥٤ / ٢٩٢، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ط ١، ١ / ٢١٣،

وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٣٩، ٤٠.

(٤) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ١ / ١٥٤، وأبو سليمان، النجوم الزاهرة، ط ١، ٤٠،

والوحشي، القراءات في تفسير التحرير والتنوير، رسالة ماجستير، ص ٢٢-٢٦.

المبحث الثاني: منهج الإمام القرطبي في تناول القراءات:

المطلب الأول: منهجه في ذكر القراءات:

من خلال تسريح النظر في تفسير الجامع لأحكام القرآن نجد أن الإمام القرطبي -رحمه الله- لم يفصح عن منهجه في ذكر القراءات، ولم يلتزم منهجاً معيناً، وطريقةً مطردة من أول الكتاب إلى آخره، ولكنه سلك منهجاً مغايراً، يختلف من موضع إلى آخر، ويمكننا تقسيم المنهجية التي سار عليها في تناول القراءات من خلال المسائل التالية:

المسألة الأولى: اقتصاره على القراءات السبع:

المواضع التي اقتصر فيها الإمام القرطبي على القراء السبعة، أحياناً يصرح فيها باسم السبعة، ومن أمثلة ذلك قوله: "وأجمع القراء السبعة وجمهور الناس على رفع الدال من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]"^(١).

وقوله: "وقرؤوا: ﴿فَأَمْتَّعُهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء. ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] بقطع الألف وضم الراء، وكذلك القراء السبعة خلا ابن عامر فإنه سكن الميم وخفف التاء"^(٢).

وأحياناً يكتفي بالسبعة من دون أن يصرح بذلك، ومن أمثلة ذلك قوله: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُخَادِعُونَ﴾ [البقرة: ٩] في الموضعين؛ ليتجانس اللفظان. وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وابن عامر: ﴿يَخْدَعُونَ﴾ الثاني"^(٣).

وقوله: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تُقْبَلُ﴾ [البقرة: ٤٨] بالتاء؛ لأن الشفاعة مؤنثة، وقرأ الباقون بالياء؛ على التذكير"^(٤). اقتصر على ابن كثير وأبي عمرو في القراءة بالتاء وهم من السبعة، ووافقهم يعقوب، ولم يذكره معهم؛ لأنه ليس من السبعة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١١٧/١-١١٨، وانظر: ص ٣٠، ٣١، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٩٣/٢، وانظر: ص ١٣٣، ١٣٤، من البحث.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٦٣/١، وانظر: ص ٤٧، ٤٨، من البحث.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٩٤-٢٩٦، وانظر: ص ٧٦، ٧٧، من البحث.

المسألة الثانية: اقتصاره على القراءات العشر:

ومن أمثلة ذلك قوله: "وقال الكسائي: ويجوز إشمام القاف الضم؛ ليدل على أنه لما لم يسم فاعله، وهي لغة قيس، وكذلك ﴿جِيءَ، وَغِيضَ، وَحِيلَ، وَسِيقَ، وَسِيءَ، وَسِيئَتْ﴾ وكذلك روى هشام عن ابن عامر، ورويس عن يعقوب، وأشمَّ منها نافع ﴿سِيءَ، وَسِيئَتْ﴾ خاصة، وزاد ابن ذكوان: ﴿حِيلَ، وَسِيقَ﴾؛ وكسر الباقون في الجميع"^(١). اقتصر على القراءات العشر فذكر يعقوب ورويس من العشرة، إلا أنه أنقص أبا جعفر منهم، فلم يذكره في موافقته لنافع.

المسألة الثالثة: اقتصاره على القراءات الشاذة:

ومن أمثلة ذلك قوله: "وقرأ الزُّهْرِيُّ: ﴿تُقْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بضم التاء مشدداً"^(٢)، اكتفى بالقراءة الشاذة، ولم يذكر المتواترة.

المسألة الرابعة: الجمع بين القراءات المتواترة والشاذة:

ومن أمثلة ذلك قوله: "وقرأه الجماعة بضم الهمزة والتاء، وقرأ هارون الأعور ﴿وَأَتَوْا﴾ [البقرة: ٢٥] بفتح الهمزة والتاء"^(٣).

ذكر القراءة الأولى المتواترة ﴿وَأَتَوْا﴾ ونسبها للجماعة، وهي قراءة الأئمة العشرة، ثم ذكر القراءة الشاذة ﴿وَأَتَوْا﴾ ونسبها إلى هارون الأعور، ويلاحظ أنه جمع بين القراءات المتواترة والشاذة، فالأولى متواترة والثانية شاذة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٦٧، وانظر: ص ٥٠، ٥١، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/١٨، وانظر: ص ١٠٦ - ١٠٩، من البحث.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٩٣، وانظر: ص ٦٠، من البحث.

المطلب الثاني: منهجه في نسبة القراءات:

المسألة الأولى: النسبة الصحيحة الموافقة لمصادر القراءات:

ومن أمثلة ذلك قوله: " قرأ ابن كثير: ﴿فَلَقَّيْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] والباقون برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾ والقراءتان ترجعان إلى معنى؛ لأن آدم إذا تلقى الكلمات فقد تلقته" (١).

نسب القراءة الأولى ﴿فَلَقَّيْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ لابن كثير، ونسب القراءة الثانية ﴿فَلَقَّيْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ لبقية القراء، وهذه النسبة صحيحة موافقة لمصادر القراءات.

المسألة الثانية: الزيادة في النسبة، أو النقص منها:

نحو قوله: "قوله تعالى: ﴿تَعَفَّرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] قرأ نافع بالياء مع ضمها، وابن عامر بالتاء مع ضمها، وهي قراءة مجاهد، وقرأها الباقر بالنون مع نصبها وهي أئيينها" (٢). يُلاحظ أنه زاد في النسبة وأنقص منها في آنٍ واحدٍ، فالقراءة ﴿يُعَفَّرُ﴾ قرأ بها نافع وأبو جعفر، ولكنه نسبها إلى نافع وحده، والقراءة ﴿تُعَفَّرُ﴾ قرأ بها ابن عامر وحده، ولكنه زاد معه مجاهدًا" (٣).

ومن أمثلة النقص من النسبة قوله: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تُقْبَلُ﴾ [البقرة: ٤٨] بالتاء؛ لأن الشفاعة مؤنثة، وقرأ الباقر بالياء؛ على التذكير" (٤). نسب القراءة ﴿تُقْبَلُ﴾ بالتاء لابن كثير وأبي عمرو، وأنقص من النسبة يعقوب حيث لم يذكره معهم.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٥٨، وانظر: ص ٧٠، ٧١، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣١٧ - ٣١٩، انظر: ص ٨٤، ٨٥، من البحث.

(٣) ولم أقف على هذه القراءة منسوبة لمجاهد فيما وقفت عليه من مصادر القراءات، وتُسببت إليه في معجم القراءات،

انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٠٦. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٥٩.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٩٤ - ٢٩٦، وانظر: ص ٧٦، ٧٧، من البحث.

المسألة الثالثة: التعميم في النسبة للجمهور أو العامة أو أهل المنطقة أو الجماعة:

ومن أمثلة التعميم للجمهور قوله: "﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] قراءة الجمهور ﴿رَعْدًا﴾ بفتح الغين، وقرأ النَّحْعِي وابن وثَّاب بسكونها^(١)، فنسب القراءة بفتح الغين للجمهور.

ومن أمثلة النسبة للعامة قوله: "﴿يُرْدُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالياء قراءة العامة، وقرأ الحسن: ﴿تُرْدُونَ﴾ بالتاء على الخطاب^(٢).

ومن أمثلة النسبة لأهل المنطقة قوله: "وقرأ أهل المدينة وأهل مكة: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالتحديد، يدغمون التاء في الظاء لقرنها منها؛ والأصل تتظاهرون. وقرأ الكوفيون: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ خففاً... وقرأ قتادة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾"^(٣).

ومن أمثلة النسبة للجماعة قوله: وقراءة الجماعة: ﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] ما عدا حمزة فإنه قرأ: ﴿أَسْرَى﴾"^(٤).

المسألة الرابعة: نسبة القراءة إلى النبي ﷺ مباشرة أو إلى الصحابة الكرام:

ومن أمثلة النسبة إلى النبي ﷺ والصحابة معاً قوله: "اختلف العلماء أيهما أبلغ: مَلِكٍ أو مَالِكٍ؟ والقراءتان مرويتان عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر"^(٥).

ومن أمثلة النسبة إلى الصحابة قوله: "وقرأ ابن عباس: ﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] بفتح الهاء... وقرأ عمر وعثمان وعليّ: ﴿الصَّعْقَةَ﴾ [البقرة: ٥٥]"^(٦)

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٤١، وانظر: ص ٦٨، ٦٩، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢١، وانظر: ص ١٠٦-١٠٩، من البحث.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/١٨، ١٩، وانظر: ص ١٠٦-١٠٩، من البحث.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢٠، وانظر: ص ١٠٦-١٠٩، من البحث.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٢٠، وانظر: ص ٣١، ٣٢، من البحث.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٣١٢ - ٣١٣، وانظر: ص ٨٢، ٨٣، من البحث.

المسألة الخامسة: ذكر القراءة بدون نسبة:

ومن أمثلة ذلك قوله: " وقرئ: ﴿السَّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] بالسين من الاستراط بمعنى الابتلاع؛ كأن الطريق يستترط من يسلكه، وقرئ بين الزاي والصاد، وقرئ بزاي خالصة والسين الأصل"^(١).

المسألة السادسة: عدم مخالفة الصواب في نسبة بعض القراءات:

ومن أمثلة ذلك قوله: " وقرأ ابن عباس: ﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] بفتح الهاء"^(٢). نسبها لابن عباس، وهي مروية عن سهل بن شعيب، وعيسى، وعلي بن أبي طالب، وابن محيصن، وطلحة والأعرج"^(٣).

وقوله: " وحكى أبو إسحاق الزجاج أن في قراءة أبي: ﴿فَنُمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] بالنون"^(٤). نجده نقل ما حكى الزجاج من نسبة القراءة بالنون لأبي، وليست له، بل زويت عن أنس، وأبي صالح"^(٥).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٢٦/١، وانظر: ص ٣٤، ٣٥، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٣١٢ / ١.

(٣) انظر: ص ٨٢، ٨٣، من البحث.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٩٣ / ٢.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٧٥، وانظر: ص ٨٢، ٨٣، من البحث.

المطلب الثالث: منهجه في الحكم على القراءات:

المسألة الأولى: ذكر القراءة بدون بيان حكمها، وهو الأغلب:

نحو قوله "و﴿مِصْرًا﴾" [البقرة: ٦١] بالتنوين منكرًا قراءة الجمهور، وهو خط المصحف... وقرأ الحسن وأبّان بن تغلب وطلحة: ﴿مِصْرَ﴾ بترك الصرف، وكذلك هي في مصحف أبي بن كعب وقراءة ابن مسعود^(١)، فذكر القراءتين بالتنوين وبتركه دون بيان لحكمهما.

المسألة الثانية: ذكر القراءة مع بيان حكمها:

نحو قوله: "وقرئ في الشواذ: ﴿أَذْنًا﴾" [البقرة: ٦١] ^(٢) حكم على القراءة بأنها شاذة، وهي كما قال.

المسألة الثالثة: مدح القراءة المتواترة:

نحو قوله: "ويخطف ويخطف لغتان قرئ بهما، وقد خطفه (بالكسر) يخطفه خطفًا، وهي اللغة الجيدة"^(٣).

وقوله: "وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: ﴿نُقُولُونَ﴾" [البقرة: ١٤٠] بالتاء وهي قراءة حسنة^(٤). مدح القراءتين المتواترتين ونعتها بالجودة والحسن.

المسألة الرابعة: نقل كلامًا يقدح في القراءة المتواترة، أو كلامًا يمدح أو يضعف القراءة الشاذة:

ومثال القدح في القراءة المتواترة قوله: "وقرأ أبو عمرو: ﴿بَارِئُكُمْ﴾" [البقرة: ٥٤] بسكون الهمزة، و﴿يُشْعِرُكُمْ، يَنْصُرُكُمْ، يَأْمُرُكُمْ﴾، واختلف النحاة في هذا، فمنهم من يسكن الضمة والكسرة في الوصل؛ وذلك في الشعر. وقال أبو العباس المبرد: لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٢٩، وانظر: ص ٨٧، ٩١، من البحث.
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٢٨، وانظر: ص ٨٧، ٩١، من البحث.
(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ١٨١، وانظر: ص ٥٦، ٥٨، من البحث.
(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ١١٣، وانظر: ص ١٤٢، ١٤٣، من البحث.

الإعراب في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن. قال النحاس وغيره: وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم ... بالدو أمثال السفين العموم"^(١).

وأحياناً ينقل كلاماً يُغلط القراءة المتواترة ولا يرد عليه، كقوله: "وقرأ ابن عامر: ﴿نُنْسِخُ﴾ [البقرة: ١٠٦] بضم النون من أنسخت الكتاب؛ على معنى وجدته منسوخاً، قال أبو حاتم: هو غلط، وقال الفارسي أبو عليّ: ليست لغة"^(٢). وقوله: "حُكِّي عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧] بالسكون، وحذف الضمة من الراء؛ لثقلها، قال أبو العباس المبرد: لا يجوز هذا؛ لأن الراء حرف الإعراب، وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة"^(٣).

وأحياناً يحكم بعدم جواز القراءة المتواترة، كقوله: "وأصل (لم) لما، حذفت الألف؛ فرقاً بين الاستفهام والخبر؛ ولا ينبغي أن يوقف عليه؛ لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان لحنًا، وإن وقف عليه بالهاء زيد في السواد"^(٤).

ويضعف القراءة الشاذة أحياناً نحو قوله: "وقرأ ابن مصرف: ﴿يَنْشَقُّ﴾ [البقرة: ٧٤] بالنون، وقرأ: ﴿لِما يَنْفَجِّرُ﴾ ﴿لِما يَنْشَقُّ﴾ بتشديد (لما) في الموضعين. وهي قراءة غير متجهة"^(٥).

وقوله: "ويجوز: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ﴾ [البقرة: ٧٠] بتخفيف الشين وضم الهاء؛ وحكاها الثعلبي عن الحسن، ولا يجوز: ﴿يَشَابَهُ﴾ بتخفيف الشين والياء، وإنما جاز في التاء؛ لأن الأصل تتشابه فحذفت إحدى التائين"^(٦)، حكم بجواز القراءة الأولى، وبعدم جواز الثانية، وكلاهما قراءتان شاذتان.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣١١، وانظر: ص ٨١، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٤٩، ٥٣، وانظر: ص ١٢٢، ١٢٤، من البحث.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٤٠، وانظر: ص ٩٢-٩٤، من البحث.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٢٦، وانظر: ص ١١٤، من البحث.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٥٤، وانظر: ص ٩٨-١٠٠، من البحث.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٤٥، وانظر: ص ٩٤-٩٥، من البحث.

المطلب الرابع: منهجه في توجيه القراءات:

المسألة الأولى: توجيه جميع القراءات التي يذكرها:

نحو قوله: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُحَادِّثُونَ﴾ [البقرة: ٩] في الموضعين؛ ليتجانس اللفظان، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: ﴿يُحَدِّثُونَ﴾ الثاني، والمصدر حَدَعَ (بكسر الخاء) وخديعة؛ حكى ذلك أبو زيد، وقرأ مُورِّقُ العجلي: ﴿يُحَدِّثُونَ اللَّهَ﴾ (بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الدال)؛ على التكثير، وقرأ أبو طالوت عبد السلام بن شداد^(١)، والجارود، بضم الياء وإسكان الخاء وفتح الدال"^(٢).

وقوله: "وقرأ حمزة والكسائي: ﴿حَسَنًا﴾ [البقرة: ٨٣] بفتح الخاء والسين. قال الأخفش: هما بمعنى واحدٍ، مثل البُخْلِ والبَخْلِ، والرُّشْدِ والرَّشْدِ... وقرأ عيسى بن عمر^(٣): ﴿حُسْنًا﴾ بضمين؛ مثل الحُلْمِ"^(٤).

وقوله: "﴿أَيَّدَنَاهُ﴾ [البقرة: ٨٧] أي: قَوَّينَاهُ، وقرأ مجاهد وابن محيصن: ﴿آيَّدَنَاهُ﴾ بالمد، وهما لغتان"^(٥). يُلاحظ مما سبق أنه وجَّه جميع القراءات التي ذكرها.

(١) أبو طالوت عبد السلام بن شداد روى القراءة عن أبيه، وروى القراءة عنه الحسن بن دينار، انظر: ابن الجزري، طبقات

القراء، ٣٨٥/١. وابن جني، المحتسب، د. ط، ٥١/١. والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ط ١، ٥٧٥/٢.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٦٣/١، وانظر: ص ٤٧، ٤٨، من البحث.

(٣) عيسى بن عمر الهمداني، الكوفي، القائل، الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، توفي سنة ١١٦ هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ط ١، ٢ / ٨٧٨ - ٨٧٩، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ١٢٩.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٣ / ١٦ - ١٣، وانظر: ص ١٠٤، ١٠٥، من البحث.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٢١، وانظر: ص ١١٠، ١١١، من البحث.

المسألة الثانية: توجيه القراءة الشاذة فقط:

نحو قوله: "وقرأ الجمهور: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] بالياء، وابن محيصن بالتاء؛ خطاباً للمؤمنين"^(١).

المسألة الثالثة: ذكر القراءة بدون توجيه:

كقوله: " ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٦] المعنى: ويقولان (رَبَّنَا) فحذف، وكذلك في قراءة أبيّ، وعبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ يُقُولَانِ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا﴾"^(٢).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧ / ٢، وانظر: ص ١٠١، من البحث.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧ / ٢، ٩٨، وانظر: ص ١٣٥، من البحث.

الفصل الثاني: القراءات من بداية الفاتحة إلى الآية { ٥٧ } من سورة البقرة:

المبحث الأول: القراءات من سورة الفاتحة إلى الآية رقم { ١٠ } من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من بداية الفاتحة إلى الآية رقم { ٤ } :

المسألة الأولى: حكم الجهر بالاستعاذة:

قال القرطبي رحمه الله تعالى: " قال المهدي: أجمع القراء على إظهار الاستعاذة في أول سورة الحمد إلا حمزة فإنه أسرهما. وروى السدي عن أهل المدينة أنهم كانوا يفتتحون القراءة بالبسملة "(١).

القول في المسألة:

رُوي عن نافع وحمزة أنهما كانا يخفيان الاستعاذة في جميع القرآن، وروى خلف عن حمزة الجهر بها أول الفاتحة وإخفائها بعد ذلك في سائر القرآن. وروى خلاد عنه الجهر والإخفاء جميعاً، لا فرق في ذلك بين الفاتحة وغيرها من سور القرآن^(٢).

والمختار لجميع القراء العشرة التفصيل، فيستحب إخفاؤها في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرى، فمواطن إخفاء الاستعاذة كالتالي:

- إذا كان القارئ يقرأ سرّاً، منفرداً كان أم في مجلس.
 - إذا كان خالياً، سرّاً قرأ أم جهراً.
 - إذا كان في الصلاة، سريةً كانت أم جهرية.
 - إذا كان وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.
- وما عدا هذه المواطن فيستحب الجهر بها^(٣).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٨١.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر، د. ط، ١/٢٥٢، ٢٥٣.

(٣) انظر: القاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ١٣.

مما سبق تبين: أن النسبة التي ذكرها القرطبي إلى القراء صحيحة، إلا أنه اقتصر لحمزة بإخفاء الاستعاذة، ولم يذكر الأوجه الأخرى الوارد عنه من روايتي خلف وخلاد، كذلك لم يذكر الوجه المختار لجميع القراء.

المسألة الثانية: اختلاف القراء في البسملة:

قال القرطبي رحمه الله: "روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: البسملة تيجان السور، قلت: وهذا يدل على أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها، وقد اختلف العلماء في هذا المعنى على ثلاثة أقوال: الأول: ليست بآية^(١) من الفاتحة ولا غيرها، وهو قول مالك، الثاني: أنها آية من كل سورة، وهو قول عبد الله بن المبارك، الثالث: قال الشافعي: هي آية في الفاتحة، وتردد قوله في سائر السور، فمرة قال: هي آية من كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها، ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل... ثم ذكر أدلة الأقوال الثلاثة إلى أن قال: الصحيح من هذه الأقوال قول مالك؛ لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه"^(٢).

القول في المسألة:

اختلفت المصاحف في عدّ البسملة في سورة الفاتحة فعُدّت في الكوفي والمكي، ولم تُعدّ في باقي المصاحف^(٣).

واختلف العلماء في البسملة أهى آية أم أنها غير آية؟

وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في ذلك، ورجح أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها من السور، ويميل الباحث إلى أنها آية من سورة الفاتحة؛ لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: {إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين، فافروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، بسم الله

(١) وفي نسخة التركي: لا في الفاتحة ولا غيرها ١/١٤٤.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٨٥، ٨٦.

(٣) انظر: الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ط ١، ٥٤، والقاضي، الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن، ط ١، ٢٧.

الرحمن الرحيم أحد آياتها^(١)، وهو مذهب الإمام الشافعي، وقراءة العشرة، ورويت في الشاذ عن الحسن البصري في أول الفاتحة دون سائر السور^(٢).

وأما في سائر السور غير الفاتحة فإنها آية في قراءة من يفصل بها بين السورتين، وليست بآية في قراءة من لم يفصل بها، وهذا يوافق ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري^(٣).

ومذاهب القراء في الفصل بين السورتين بالبسملة كالتالي:

- قرأ ابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقالون بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة،
- وقرأ حمزة وخلف بالوصل بدون بسملة.

- وروي عن ورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ثلاثة أوجه: البسملة إلا بين الأنفال وبراءة،
والسكت بدون بسملة، والوصل بدون بسملة^(٤).

وأجمعوا على البسملة في أول كل سورة ابتدئ بها سوى براءة، ويجوز لهم بين الأنفال وبراءة
ثلاثة أوجه: الوصل، والسكت، والوقف^(٥).

التوجيه: من فصل بالبسملة؛ للتبرك؛ أو لأنها آية من السورة، والوصل؛ لبيان ما في آخر
السورة من إعراب وحركات وهمزات ونحو ذلك، والسكت؛ لأنهما آيتان وسورتان^(٦).

مما سبق يتبين للباحث أن القرطبي: لم يذكر مذاهب القراء في البسملة بين السورتين، وذكر
اختلاف المذاهب في كونها آية أو غير آية وذكر أدلة كل فريق، ورجح بأنها ليست بآية في الفاتحة ولا
في غيرها، ويميل الباحث إلى القول بأنها آية في أول الفاتحة لجميع القراء؛ وهي كذلك في سائر السور

(١) حديث صحيح، أخرجه الدار قطني في السنن، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر

بها واختلاف الروايات في ذلك، ط ١، (٣١٢/١) رقم (٣٦). الألباني، صحيح الجامع، الرقم: ٧٢٩.

(٢) انظر: القاضي، القراءات الشاذة، د. ط، ٢٣، ٢٤.

(٣) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ١٥ / ١.

(٤) انظر: القاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ١٤، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٦١.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٦.

(٦) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٦٠.

للقراء الذين يفصلون بها بين السورتين، وليست بآية عند من لم يفصل بها، ومن ورد عنه الخلاف من القراء فهي آية في طرق إثباتها عنه، وغير آية في طرق الوصل أو السكت عنه، والله أعلم.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٢]

قال القرطبي رحمه الله: "وأجمع القراء السبعة وجمهور الناس على رفع الدال من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ورؤي عن سفيان بن عيينة، ورؤبة بن العجاج^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بنصب الدال... وروي عن ابن أبي عبلة^(٢): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بضم الدال واللام على إتياع الثاني الأول... وروي عن الحسن بن أبي الحسن، وزيد بن علي^(٣): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال على إتياع الأول الثاني^(٤).

القول في المسألة:

- ١- القراءة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ برفع الدال: متواترة، قرأ بها العشرة، ورويت عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٥).
- ٢- والقراءة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بنصب الدال: شاذة، رويت عن زيد بن علي^(٦)، ورؤبة بن العجاج^(٧).
- ٣- والقراءة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بضم الدال واللام: شاذة، رويت عن ابن أبي عبلة^(٨)، ويزيد بن قطيب الأعمص^(٩).

(١) رؤبة بن العجاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، كان رأساً في اللغة، توفي سنة ١٤٥ هـ، الذهبي، السير، ١٦٢/٦.

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة، أبو إسحاق العقيلي، الشامي، المقدسي، من بقايا التابعي، توفي سنة ١٥٢ هـ، الذهبي، السير، ٣٢٣/٦.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - ولد سنة ٧٩ هـ، واستشهد ١٢٢ هـ، وقيل: ١٢٠ هـ، انظر: المزي، تهذيب الكمال، ط ١، ١٠ / ٩٥-٩٨، والزركلي، الأعلام، ط ١٥٣، ٥٩/٣.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١١٧/١-١١٨.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٧٨.

(٦) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٣٤.

(٧) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٣٤، ولم أقف على من نسبها إلى سفيان بن عيينة فيما لدي من مصادر القراءات، ونسبت إليه في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ٥.

(٨) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٣٧.

(٩) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٣٤.

٤- والقراءة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال: شاذة، رويت عن الحسن البصري^(١) ورؤبة^(٢)، وزيد بن علي^(٣).

التوجيه: القراءة ﴿الْحَمْدُ﴾ بالرفع؛ على الابتداء، والقراءة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالنصب؛ على إضمار فعل، وفيه وجهان: أحدهما: أنه مصدر، أي احمداوا الحمد، ثم خصصه بقوله: (الله)، والثاني: أنه مفعول به، أي لازموا الحمد، أو أخلصوا الحمد، والقراءة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بضم اللام؛ على الإتيان لحركة الدال وليتجانس اللفظ، والقراءة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بكسر الدال؛ على الإتيان لحركة اللام^(٤).

مما سبق تبين أن القرطبي: اقتصر في نسبة القراءة بالرفع على القراء السبعة ولم يذكر الأئمة الثلاثة بعدهم، ولم يذكر ابن أبي عبله في موافقته للعشرة بالرفع، ولم يذكر زيد بن علي في قراءة النصب، ولم يذكر يزيد بن قطيب الأعصم في قراءة ضم الدال واللام، ولم يذكر رؤبة في قراءة كسر الدال، كما أنه لم يبين حكم أي قراءة من القراءات التي ذكرها.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: ٤]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قرأ محمد بن السمين^(٥) بنصب ﴿مَلِكٍ﴾... إلى أن قال: وروي عن نافع إشباع الكسرة في ﴿مَلِكٍ﴾ فيقرأ: ﴿مَلِكِي﴾ على لغة من يشبع الحركات وهي لغة للعرب ذكرها المهدي وغيره... ثم قال: اختلف العلماء أيهما أبلغ: مَلِكٍ أو مَلِكِي؟ والقراءتان مرويتان عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر^(٦).

القول في المسألة:

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والقاضي، القراءات الشاذة، د.ط، ٢٤.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٤٠.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٣٤، وابن جنى، المحتسب، د.ط، ١/٣٧.

(٤) انظر: ابن جنى، المحتسب، د.ط، ١/٣٨، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ٨٧/١، ٨٨، والقاضي، القراءات الشاذة، د.ط، ٢٤.

(٥) محمد بن عبد الله بن السَّمِينِ اليماني، توفي سنة ٢١٣هـ، وقيل: ٢١٥هـ، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/٣٥٥.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٢٠.

١- القراءة ﴿مَالِكٌ﴾ بالألف وفتح الكاف: شاذة رويت عن المطوعي عن الأعمش^(١)، وعن عثمان بن عفان، وسليمان بن مهران، وابن السَّمِيعِ^(٢)، وعثمان بن أبي سليمان^(٣).

٢- والقراءة ﴿مَلِكِي﴾ بإشباع الكسرة: شاذة، رويت عن نافع، وورش^(٤).

٣- والقراءة ﴿مَالِكٍ﴾ بالألف وكسر الكاف: متواترة، قرأ بها من العشرة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف^(٥)، ووافقهم من الشواذ المطوعي، والحسن^(٦)، ومحبوب عن ابن كثير، وابن مقسم، ويعقوب، وسلام، وأيوب، وابن سهل، وأبو السمال، وقتادة، والجدري، وابن صالح، والأصمعي، وعاصم، وطلحة، وخلف، وابن سعدان، وابن صبيح، والعبسي، وابن عيسى^(٧).

٤- والقراءة ﴿مَلِكٍ﴾ بجذف الألف وكسر الكاف: متواترة، قرأ بها بقية العشرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة^(٨)، ورُويت في الشاذ عن أبي عبيد بن نعيم عن أبي بكر، وخلف عن الكسائي^(٩).

التوجيه: القراءة ﴿مَالِكٍ﴾ بالألف وكسر الكاف؛ على أن الْمَلِكُ داخل تحت الْمَالِكِ، بدليل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]،

والقراءة ﴿مَلِكٍ﴾ بجذف الألف وكسر الكاف؛ على أن ملكًا أخص من مالك وأمدح؛ لأن الملك لا يكون إلا مالگًا، وقد يكون مالگًا وليس بملك، ودليله قوله تعالى: ﴿فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه:

(١) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٦٤.

(٢) محمد بن عبد الله بن السَّمِيعِ، بالفاء، وليس بالقاف، انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط ١، ٢٩٢ / ١.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤١.

(٤) ولم أقف على من نسبها إلى نافع فيما لديّ من مصادر القراءات، ونُسبت إليه في معجم القراءات،

انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ٨ / ١.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧.

(٦) انظر: القباقبي، إيضاح الرموز مفتاح الكنوز، ط ١، ٩١.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧.

(٨) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧.

(٩) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧.

١١٤]، وقوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]^(١)، والقراءة ﴿مَالِكِ﴾ بنصب الكاف؛ إما على المدح، أو على النداء^(٢).

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب القراءتين المتواترتين ﴿مَالِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾ بإثبات الألف وحذفها إلى الأئمة العشرة، بل نسبهما مباشرة إلى النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وأنقص النسبة في القراءتين ﴿مَالِكِ﴾، و﴿مَلِكِي﴾، ولم يوضح حكم أي من القراءات.

المطلب الثاني: القراءات من الآية رقم (٥) من الفاتحة إلى الآية رقم (٥) من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥]:

قال القرطبي رحمه الله تعالى: "الجمهور من القراء والعلماء على شد الياء من ﴿إِيَّاكَ﴾ في الموضعين، وقرأ عمرو بن فائد^(٣): ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة وتخفيف الياء... إلى أن قال: وقرأ الفضل الرقاشي: ﴿أَيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة وهي لغة مشهورة، وقرأ أبو السوار الغنوي: ﴿هَيَّاكَ﴾ في الموضعين وهي لغة... إلى أن قال: وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بكسر النون وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة؛ ليدل على أنه من استعان، فكسرت النون كما تكسر ألف الوصل"^(٤).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة وشد الياء: متواترة قرأ بها العشرة.
- ٢- والقراءة ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة وتخفيف الياء: شاذة، رويت عن عمرو بن فائد^(٥).
- ٣- والقراءة ﴿أَيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة: شاذة، رويت عن الفضل بن عيسى الرقاشي^(٦)، وأبي رزين^(١).

(١) انظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ط ١، ٤٧، والأزهري، معاني القراءات، ط ١، ١٠٩/١، ١١٠.

(٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ٩١/١، ٩٢.

(٣) عمرو بن فايد، أبو علي، الأسواري، البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط ١، ٨٦٦/٢.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٢٤/١-١٢٥.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ٩.

(٦) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ٣٩/١، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ٩.

٤- والقراءة ﴿هَيَّاكَ﴾ بكسر الهاء بعد إبدالها من الهمزة: شاذة، رُويت عن أبي السوار الغنوي، ورُوِيَ عنه بفتح الهاء أيضًا ﴿هَيَّاكَ﴾^(٢).

٥- والقراءة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بفتح النون: متواترة، قرأ بها العشرة.

٦- والقراءة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بكسر النون: شاذة، رُويت عن عبيد بن عمير الليثي ويحيى بن وثاب^(٣)، وجناح بن حبيش المقرئ^(٤)، والمطوعي^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة، وشدّ الياء؛ على إدغام الياء الأولى في الثانية، والقراءة ﴿إِيَّاكَ﴾ بحذف إحدى الياءين؛ لاستثقال التكرير في حرف العلة، والقراءة ﴿أَيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة؛ على أنه لغة مسموعة؛ لأن القياس فيها ليس له مدخل، والقراءة ﴿هَيَّاكَ﴾ بإبدال الهمزة هاء؛ على أنه لغة، وذلك كثير في لغة العرب، والقراءة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بكسر حرف المضارعة لغة مطردة، إذا توفرت فيه الشروط، وهي: ألا يكون حرف المضارعة ياء؛ لثقل ذلك، وكان مفتوح العين، وكان ماضيهِ ثلاثيًا مكسورًا، أو زاد على الثلاثة وابتدأ بهمزة الوصل^(٦).

مما سبق تبين أن القرطبي: أطلق النسبة في القراءة المتواترة ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة، ولم يقيد بها بالعشرة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿أَيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة، ولم يذكر القراءة المتواترة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بفتح النون، ولم يذكر أبا رزين في قراءة ﴿أَيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة، ولم يذكر الوجه الآخر عن أبي السوار بفتح الهاء في ﴿هَيَّاكَ﴾، ولم يذكر جناح بن حبيش المقرئ في قراءة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بكسر النون، ونسبها إلى الأعمش بعمومه وهي خاصة بالمطوعي عنه، ولم يبين حكم أيّ قراءة من القراءات التي ذكرها.

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٤٢.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٤٢.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٤٣.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ٩.

(٥) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٦٤.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ٩٤/١، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٦/١.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿أَفِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: ٦]

قال القرطبي رحمه الله تعالى: " وقرئ: ﴿السِّرَاطُ﴾ بالسين من الاستراط بمعنى الابتلاع؛ كأن الطريق يسترط من يسلكه، وقرئ بين الزاي والصاد، وقرئ بزاي خالصة والسين الأصل"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿السِّرَاطُ - سِرَاطُ﴾ بالسين: متواترة، قرأ بها رويس وقنبل بخلف عنه.
- ٢- والقراءة ﴿الصِّرَاطُ - صِرَاطُ﴾ بإشمام الصاد صوت الزاي: متواترة، قرأ بها خلف عن حمزة في جميع القرآن.

٣- وورد عن خلاد أربعة أوجه متواترة:

- الأول: بالإشمام في الموضع الأول من الفاتحة فقط. والثاني: بالإشمام في موضعي الفاتحة فقط.
- والثالث: بالإشمام في المعرف باللام خاصة في جميع القرآن. والرابع: بعدم الإشمام في الجميع.
- ٤- والقراءة ﴿الصِّرَاطُ - صِرَاطُ﴾ بالصاد الخالصة: متواترة، قرأ بها باقي القراء، في جميع القرآن^(٢).
- ٥- والقراءة ﴿الزِّرَاطُ - زِرَاطُ﴾ بالزاي الخالصة: شاذة، رويت عن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي عن أبي عمرو^(٣).

التوجيه: القراءة بالسين؛ على الأصل، ولا ينتقل منه إلى غيره، والقراءة بالإشمام؛ على أنها لغة من لغات العرب، والقراءة بالصاد؛ على أنه قَلِبَ السين صادًا، لتجانس الطاء في الإطباق؛ ولأنها رسمت بالصاد في جميع المصاحف، وهي لغة قريش، والقراءة بالزاي؛ على أنه قَلِبَ السين زايًا؛ لأن الزاي والسين من حروف الصغير، والزاي أشبه بالطاء؛ لأنهما مجهورتان، والقراءة بإشمام الصاد زايًا؛ على أنه جعلها بين الجهر والإطباق^(٤).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٢٦/١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٦٥/١.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٤.

(٤) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٨٠. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٧/١.

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب القراءات التي ذكرها إلى الأئمة القراء، ولم يذكر قراءة ﴿الصِّرَاطِ﴾ بالصاد، وهي قراءة متواترة قرأ بها جمهور القراء العشرة كما تقدم، وذكر القراءتين ﴿السِّرَاطِ﴾ بالسين، و﴿الصِّرَاطِ﴾ بإشمام الصاد زائياً، بصيغة التضعيف بقوله: (قُرئ) والصحيح أنهما قراءتان متواترتان، كذلك لم يوضح حكم أي قراءة من القراءات التي ذكرها.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿مِرْطَ الْأَيْنِ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٧]

قال القرطبي رحمه الله تعالى: "وفي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عشر لغات، قرئ بعامتها: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وإسكان الميم، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وإسكان الميم، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء والميم وإلحاق ياء بعد الكسرة، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء والميم كليهما وإدخال واو بعد الميم، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء والميم من غير زيادة واو، وهذه الأوجه الستة مأثورة عن الأئمة من القراء... قرأ عمر بن الخطاب وابن الزبير رضي الله عنهما ﴿صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾... قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ﴾، وروى عنهما في الراء النصب والخفض في الحرفين... وقرأ أيوب السخيتاني: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بهمزة غير ممدودة"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وإسكان الميم: متواترة، قرأ بها من العشرة حمزة ويعقوب وصلاً ووقفاً حيث وقع.
- ٢- والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وإسكان الميم: متواترة، قرأ بها الباقون^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وضم الميم وصلتها بواو بعدها: متواترة، قرأ بها من العشرة قالون بخلف عنه، وابن كثير، وأبو جعفر، إذا وقعت الميم قبل محرك ولو تقديراً، وورش فيما وقع بعد ميم الجمع همزة قطع^(١).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٢٦-١٢٨.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧، ٣٨. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٦٦.

٤- والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء والميم وياء بعدها: شاذة، رُويت عن الحسن البصري، وعمرو بن فايد^(٢).

٥- والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء والميم وزيادة واو بعدها: شاذة، رُويت عن عمرو بن فايد، ومسلم بن جندب الهذلي، وأبي حازم الأعرج، وعيسى الثقفي، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد^(٣).

٦- والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء والميم من غير زيادة واو: شاذة، رُويت عمرو بن فايد^(٤)، والأعرج^(٥).

٧- القراءة ﴿صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: شاذة، رُويت عن ابن مسعود^(٦).

٨- والقراءة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: متواترة، قرأ بها العشرة.

٩- والقراءة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ﴾ بنصب الراءين و(غير) بدل (لَا): شاذة، رُويت عن عمر بن الخطاب^(٧).

١٠- والقراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بهمزة مفتوحة: شاذة، رُويت عن أيوب السخيتاني^(٨).

١١- والقراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالألف: متواترة، قرأ بها العشرة.

١٢- والقراءة ﴿غَيْرِ﴾ بالخفض: متواترة، قرأ بها العشرة^(٩).

(١) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٦٧.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٥، وابن جنى، المحتسب، د. ط، ١ / ٤٤.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٤.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: ابن جنى، المحتسب، د. ط، ١ / ٤٤، ٤٥.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ٩. ولم أقف عليها منسوبة لعمر وابن الزبير في مصادر القراءات،

ونسبت إليهما في معجم القراءات. انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ٢٠. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ١٢.

(٧) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٥.

(٨) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٥، وابن جنى، المحتسب، د. ط، ١ / ٤٦.

(٩) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٨.

١٣- والقراءة ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب: شاذة، رُويت عن ابن محيصن، وأبي عبله، وابن مسعود، وعمر بن الخطاب، والخليل بن أحمد^(١).

التوجيه: القراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء؛ على الأصل قبل دخول حرف الخفض عليها، والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء؛ مجاورتها الياء وكراهة الانتقال من كسرٍ إلى ضمٍّ، والقراءة بالصلة ﴿عَلَيْهِمْو﴾ اتباعاً للأصل، بدليل ﴿دَخَلْتُمُوهَا﴾، و﴿أَنْزَلْنَاهُكُمْوهَا﴾، والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالإسكان بدون صلة؛ لأن الواو لما تطرفت وتحرك ما قبلها حذفت إذ لا يمكن قلبها، ونابت الميم عنها؛ لأنها زائدة^(٢)، والقراءة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بضم الهاء والميم، على حذف الواو للتخفيف، واحتمل الضمة قبلها دليلاً عليها، والقراءة ﴿عَلَيْهِمْو﴾ على أنه الأصل، والواو ثابتة فيها، كثبتت الألف في (عليهما)، والقراءة ﴿عَلَيْهِمِي﴾ بكسر الهاء؛ لضعف الهاء وسكون ما قبلها، لأن أصلها (عَلَيْهِمْو) ثم قُلبت الواو ياءً؛ لتناسب مع الكسر قبلها^(٣)، والقراءة ﴿غَيْرَ﴾ بالخفض؛ على البدل من ﴿الَّذِينَ﴾ بدل نكرة من معرفة، أو من الضمير الجرور في ﴿عَلَيْهِمْ﴾، والقراءة ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب؛ على الحال، قيل: من ﴿الَّذِينَ﴾، وقيل: من الضمير في ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، والقراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بهمزة مفتوحة: على أنها بدل من المدّة لالتقاء الساكنين، والقراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالألف: على أن الأصل (الضَّالِّينَ) فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك؛ فأُسكنت اللام الأولى وأُدغمت في الثانية، فالتقى ساكنان، فزيد في مدّة الألف فكان ذلك نحوًا من تحريكها^(٥).

مما سبق تبين أن القرطبي: ذكر القراءات في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بدون نسبة إلى القراء العشرة أو غيرهم، كذلك لم يفصل حكمها في حالتي الوقف والوصل، ونسب القراءة الشاذة ﴿صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى عمر بن الخطاب وابن الزبير رضي الله عنهما، وهي قراءة ابن مسعود كما في مصادر

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ٩، والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٤٥، البناء، إتحاف فضلاء

البشر، ط، ١، ٣٦٨، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط، ١، ٩٥.

(٢) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط، ٣، ٦٣. و أبو زرعة، الحجة في القراءات، ط، ٥، ٨١.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٤٤، ٤٥.

(٤) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط، ١، ٣٦٨.

(٥) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٤٦.

القراءات، ولم ينسب القراءة ﴿غَيْرِ﴾ بالخفض، وزاد وأنقص في القراءة ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب، كذلك لم ينسب قراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بالهمزة، ولم ينسب القراءة المتواترة فيها، ولم يبين حكم أي قراءة من القراءات المذكورة.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي كَتَبَ لِارْتِيبِ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]

قال القرطبي رحمه الله: "الهاء في ﴿فِيهِ﴾ في موضع خفض بفي، وفيه خمسة أوجه، أجودها:

﴿فِيهِ هُدًى﴾، ويليه ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بضم الهاء بغير واو وهي قراءة الزهري وسلام أبي المنذر^(١)، ويليه ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بإثبات الياء وهي قراءة ابن كثير، ويجوز ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالواو، ويجوز ﴿فِيهِ هُدًى﴾ مدغمًا^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بضم الهاء بغير واو: شاذة، رويت عن الزهري وسلام^(٣)، ومسلم بن جندب^(٤).

٢- القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بضم الهاء وصلتها بواو: شاذة، رويت عن مسلم بن جندب وطلحة^(٥).

٣- القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بكسر الهاء وصلتها بياء: متواترة، قرأ بها من العشرة ابن كثير، ووافقه ابن محيصن^(٦).

٤- القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بإدغام الهاء في الهاء: متواترة، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي بخلف عنهما، والحسن والمطوعي^(١).

(١) هو ابن سليمان المزني مولاهم، البصري، المقرئ، النحوي، ويعرف بالخراساني، توفي سنة ١٧١هـ، انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ط ٢، ٢٧٧/١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٣٦/١.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٧.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٤٧.

(٦) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٧٢/١، والنشار، البدور الزاهرة، ط ١، ١٢١/١.

٥- القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بكسر الهاء الأولى وعدم صلتها أو إدغامها في الثانية: متواترة، قرأ بها بقية القراء^(٢).

التوجيه: القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالضم مع الصلة؛ عملاً بالأصل، والقراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالضم بدون صلة؛ لأن الضمة تنوب عن الواو وتدل عليها، والقراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالكسر مع الصلة؛ لأن أصلها ﴿فِيهِو﴾، ثم قلبوا الواو ياءً للياء التي قبلها، وكسروا الهاء فصارت: ﴿فِيهِي﴾، والقراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالكسر بدون صلة؛ لأن الكسرة تنوب عن الياء وتدل عليها، وإنما حذفت الياء؛ لأن أصلها ﴿فِيهِو﴾، ثم حذفت الواو، حتى لا يجتمع ساكنان، لأن الهاء الفاصلة بينهما حاجز غير حصين، فكأن الساكن الذي قبلها مُلاقٍ للساكن الذي بعدها، والقراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالإدغام؛ لأن إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين، فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة، والقراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالإظهار؛ على الأصل، وأدّى لكل حرف حقه من إعرابه لتكثر حسناته^(٣).

مما تقدّم تبين أن القرطبي: ذكر أن أجود قراءة هي ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بكسر الهاء الأولى بدون صلة، ويليهما ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بضم الهاء الأولى بدون صلة، ويليهما ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بكسر الهاء مع الصلة، ثم ذكر جواز ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالواو، و ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالإدغام، والقراءة الأولى متواترة قرأ بها جمهور القراء العشرة كما بينا، أما القراءة الثانية فإنها شاذة وقد قدّمتها في الرتبة على القراءتين المتواترتين بكسر الهاء مع صلتها، وبالإدغام، وجوّز القراءة ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالواو، وهي قراءة شاذة.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]

قال القرطبي رحمه الله تعالى: "مسألة: إن قال قائل: كيف قرأ حمزة: ﴿عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ﴾ ولم يقرأ: (من ربه ولا فيهم ولا جنتيهم)؟ فالجواب: أن ﴿عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ﴾ الياء فيه منقلبة من ألف، والأصل علاهم ولداهم وإلاهم فأقرت الهاء على ضمها؛ وليس ذلك في فيهم ولا من ربه ولا

(١) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٣٧٢، والنشار، البدور الزاهرة، ط ١، ١/ ١٢١.

(٢) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٣٧٢، والنشار، البدور الزاهرة، ط ١، ١/ ١٢١.

(٣) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ١، ٨٣، ٨٤.

جَنَّتِيهِمْ، ووافقه الكسائي في ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤] على ما هو معروف من القراءة عنهما^(١).

القول في المسألة:

١- قرأ يعقوب في المتواتر عنه بضم كل هاء ضمير جمع أو مثني إذا وقعت بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ، عَلَيْهِمَا﴾ ووافقه حمزة في ﴿عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ﴾، وإذا سقطت الياء بجزم أو بناء، نحو: ﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ، فَاسْتَفْتِهِمْ﴾، فإن رويًا يضم الهاء، إلا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنفال: ١٦] فإنه كسر الهاء كالبقية، واختلف عن رويس في: ﴿وَيُلِّمُهُمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]، و﴿يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢]، و﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩]، و﴿وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، وانفرد أبو الفتح عن يعقوب بضم هاء ﴿بِغَيْرِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وانفرد ابن مهران عن يعقوب بكسر هاء ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]، وقرأ الباقر بكسر الهاء من الجميع^(٢).

٢- إذا كان بعد ميم الجمع ساكن، وقبلها هاء، وقبل الهاء ياء ساكنة أو كسرة، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] فمذاهب القراءة كما يلي: قرأ أبو عمرو وصلًا بكسر الميم، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وعاصم بضمها، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الهاء والميم، وقرأ يعقوب بإتباع الميم للهاء فضمها في نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾، وكسرها في نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، ولرويس وجهان في ﴿وَيُلِّمُهُمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]، و﴿يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢]، و﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩]، وإذا وقفوا أسكنوا الميم، وهم في الهاء على أصولهم، فيعقوب بضم الهاء التي قبلها ياء ساكنة، ووافقه حمزة في ﴿عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ﴾، والباقر بكسرها، ولا خلاف في ضم الميم وصلًا إذا كان ما قبلها مضمومًا، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، و﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]^(٣)، وجميع القراءات المذكورة متواترة عن القراء العشرة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٥٣/١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧، ٣٨.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٣٧، ٣٨، والمعصراوي، الكامل المفصل، ط ١، ٩.

مما تقدم تبين أن القرطبي: اكتفى بذكر مذهب حمزة في الثلاث الكلمات ﴿عَلَيْهِمْ، إِيَّاهُمْ، لَدَيْهِمْ﴾، ولم يذكر مذاهب بقية القراء، كذلك لم يفصل مذاهب القراء في ميم الجمع التي قبلها هاء وبعدها ساكن، ولم يحكم على القراءات التي ذكرها.

المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿٦﴾ إلى الآية ﴿١٠﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ...﴾ [البقرة: ٦]

قال القرطبي رحمه الله: "واختلف القراء في قراءة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش وعبدالله بن أبي إسحاق: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، واختارها الخليل وسيبويه... وروي عن ابن محيصن أنه قرأ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بهمزة لا ألف بعدها... وروي عن ابن أبي إسحاق أنه قرأ: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ فحقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفا لئلا يجمع بينهما، قال أبو حاتم: ويجوز أن تدخل بينهما ألفا وتخفف الثانية، وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيراً، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وهو اختيار أبي عبيد، وذلك بعيد عند الخليل، وقال سيبويه: يشبهه في الثقل ضَبَّنُوا. قال الأخفش: ويجوز تخفيف الأولى من الهمزتين وذلك رديء، لأنهم إنما يخففون بعد الاستئصال، وبعد حصول الواحدة. قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً. فهذه سبعة أوجه من القراءات، ووجه ثامن يجوز في غير القرآن؛ لأنه مخالف للسواد. قال الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاء تقول: هأنذرتهم، كما يقال هياك وإياك"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما: متواترة، قرأ بها قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، ووافقهم اليزيدي.

٢- والقراءة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وعدم إدخال ألف بينهما: متواترة، قرأ بها الأصهباني وابن كثير ورويس.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٥٤-١٥٥.

٣- وللأزرق وجهان متواتران، الأول: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين. والثاني: تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفًا مع الإشباع للساكنين.

٤- ولهشام ثلاثة أوجه متواترة: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، وتحقيقهما مع الإدخال، وتحقيقهما مع عدم الإدخال.

٥- والقراءة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين من غير إدخال بينهما: متواترة، قرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح.

٦- ويقف حمزة على ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتسهيل الهمزة الثانية، وتحقيقها^(١).

٧- والقراءة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بهمزتين مخففتين بينهما ألف: شاذة، رويت عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(٢).

٩- قراءة ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ على الإخبار بهمزة واحدة مقصورة: شاذة، رويت عن ابن محيصن^(٣).

١٠- القراءة ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتخفيف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: شاذة، رويت عن الأَخْفَش^(٤).

١١- القراءة ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتخفيف الهمزتين: شاذة، رويت عن أبي حاتم وابن ذكوان^(٥).

التوجيه: القراءة بتحقيق الأولى وإبدال الثانية؛ على كراهة الجمع بين همزتين متواليتين، فحفف الثانية، والقراءة بتحقيقهما؛ على الاتيان بالكلام على أصله؛ لأن الهمزة الأولى ألف التسمية بلفظ

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ٥٥، ٥٦، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١ / ٣٧٦، والمعصراوي، الكامل المفصل، ط١، ٣.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٤٨.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١ / ٣٧٦، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط١، ٢٦٣.

(٤) ولم أقف عليها فيما لديّ من مصادر القراءات، ووردت منسوبة في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط١، ١ / ٣٦.

(٥) ولم أقف عليها فيما لديّ من مصادر القراءات، ووردت منسوبة في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط٢، ٢ / ٢٢.

الاستفهام، والثانية ألف القطع، وكل واحد منهما داخلة لمعنى، والقراءة بإدخال ألف بين الهمزتين؛ على كراهة الجمع بينهما ففصل بالمد، وكل ذلك من فصيح كلام العرب^(١).

مما سبق تبين أن القرطبي: لم يُبيِّن مذاهب القراء بين الهمزتين من حيث إدخال الألف أو عدمه، إلا أنه نسب الإدخال إلى نافع وأبي عمرو على عمومته بدون تفصيل وبيان الفرق بين القراءتين، ولم يذكر قراءة ابن كثير والأصبهاني ورويس، ولم يوضح الأوجه الواردة عن ورش، وهشام، وأوجه حمزة وقفًا، وحكم على القراءات السبع التالية: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وتحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما، وتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما، والإخبار بهمزة واحدة، وتحقيق الهمزتين بدون إدخال ألف، تسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وتسهيل الهمزتين معًا بألفها: أوجه سبعة من القراءات، وأن الوجه الثامن وهو إبدال الهمزة الأولى هاءً ﴿هَأَنْتُمْ﴾ جائز في غير القرآن، وقد يفهم من كلامه أن الأوجه السبعة السابق ذكرها كلها متواترة وجائزة في القرآن؛ والصحيح بالتفصيل فمنها ما هو جائز متواتر، ومنها الشاذ غير الجائز، وقد بينا أن القراءات الثلاث التي بالإخبار شاذة، وكذلك القراءتان بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وبتسهيلهما قراءتان شاذتان، وبقيت القراءات جائزة متواترة.

(١) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٦٥، ٦٦.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة: ٧]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرئ: ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ بالنصب على معنى وجعل... قال الفارسي: ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حال سعة واختيار؛ فقراءة الرفع أحسن... وقرأ الحسن: ﴿ غُشَاوَةٌ ﴾ بضم الغين، وقرأ أبوحيوة بفتحها؛ والدوري عن أبي عمرو: ﴿ غِشْوَةٌ ﴾ رده إلى أصل المصدر، قال ابن كيسان: ويجوز غَشْوَةٌ وُغْشْوَةٌ وأجودها غِشَاوَةٌ"^(١).

القول في المسألة:

١ - القراءة ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ بكسر الغين، والألف، والرفع: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢ - والقراءة ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ بكسر الغين، والألف، والنصب: شاذة، رويت عن المفضل عن عاصم^(٣)، وابن أبي عمير^(٤)، وأبي حيوة، وابن القادسي عن حفص^(٥).

٣ - والقراءة ﴿ غُشَاوَةٌ ﴾ بضم الغين، والألف، والرفع: شاذة، رويت عن الحسن^(٦)، وزيد بن علي^(٧).

٤ - والقراءة ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ بفتح الغين، والألف، والرفع: شاذة، رويت عن الحسن^(٨)، وأبي حنيفة^(٩).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٥٩/١.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٠، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٦٣.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩، والخياط، التبصرة، ط ١، ١٤٦.

(٤) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩.

(٥) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٠.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩، و البنا، إتحاف فضلاء

البشر، ط ١، ٣٧٧ / ١، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٦٣.

(٧) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩.

(٨) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩، و البنا، إتحاف فضلاء

البشر، ط ١، ٣٧٧ / ١، والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٦٣.

(٩) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٤٩.

٥- والقراءة ﴿عَشْوَةٌ﴾ بفتح الغين ونصب التاء بدون ألف: شاذة، رويت عن سفيان^(١)، وأبي رجاء^(٢).

٦- والقراءة ﴿عُشْوَةٌ﴾ بضم الغين ورفع التاء بدون ألف: شاذة، رويت عن عبيد بن عمرو^(٣).

٧- والقراءة ﴿غِشْوَةٌ﴾ بكسر الغين ورفع التاء بدون ألف: شاذة^(٤).

٨- القراءة ﴿غِشَاوَةٌ﴾ بإمالة ما قبل هاء التأنيث: قرأ بها الكسائي، وحمزة بخلف عنه، والباقون بترك الإمالة، وهما قراءتان متواترتان^(٥).

التوجيه: القراءة بالرفع؛ على استثناف الكلام، ونوى به التقديم، وبالخبر التأخير، والتقدير: (وغشاوةٌ على أبصارهم)، والقراءة بالنصب؛ على أنه أضمر مع الواو فعلاً، والتقدير: (وجعل على أبصارهم غشاوةً)، أو حمل على الفعل ختم مع تقدير حرف الجر، كأنه قال: (وختم على أبصارهم غشاوةً) أي: بغشاوة، فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه^(٦).

والقراءة بإمالة الهاء وقفًا؛ على أن هاء التأنيث أشبهت الألف التي للتأنيث من خمس جهات: قرب مخرجها من الألف، وأنها زائدة كألف التأنيث، ودالاتها على التأنيث كالألف، وسكونها في الوقف كالألف، وقبلها لا يكون إلا مفتوحًا كالألف، فلما تمكَّن الشبه في الوقف بالسكون أُجريت مجرى الألف في الوقف، إلا أن ألف التأنيث تُقَرَّب في الإمالة نحو الياء، وهاء

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٤٩.

(٣) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٤٩.

(٤) ولم أقف عليها منسوبة لأحدٍ من القراء فيما لديّ من مصادر القراءات، ونُسبت إلى أبي عمرو وأبي حيوة في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ٣٩/١.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٠٢.

(٦) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٦٧، والشيرازي، الموضح في وجوه القراءات، ط ١، ٢٤٣/١.

التأنيث تقرب عند إمالتها نحو الكسرة، والقراءة بالفتح بدون إمالة؛ على أنه أتى بالأصل؛ لأن الإمالة عُدُولٌ عن الأصل إلى جهة حرف آخر، فالإمالة جائزة لكنها غير واجبة^(١).

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب من القراءات التي ذكرها إلا ثلاث قراءات، هي:

القراءة الأولى: ﴿عُشَاوَةٌ﴾ بالضم والألف والرفع نسبها إلى الحسن وحده نسبة صحيحة، ولكنه أنقص من نسبتها فلم يذكر مع الحسن زيد بن علي؛ والقراءة الثانية: ﴿عَشَاوَةٌ﴾ بالفتح والألف والرفع نسبها إلى أبي حيوة، وليست قراءته، بل هي قراءة الحسن وأبي حياة؛ لأن قراءة أبي حيوة ومن معه ﴿عَشَاوَةٌ﴾ بالكسر والألف والنصب؛ والقراءة الثالثة: ﴿غَشْوَةٌ﴾ بكسر الغين ورفع التاء بدون ألف، نسبها إلى أبي عمرو^(٢)، ولم يُبيّن حكم جميع القراءات، ولكنه اكتفى بوصف قراءة الرفع بأنها أحسن، ولم يذكر القراءتين بالإمالة وتركها فيما قبل هاء التأنيث.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [البقرة: ٩]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُخَادِعُونَ﴾ في الموضعين؛ ليتجانس اللفظان، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ الثاني، والمصدر خِدَع (بكسر الخاء) وخديعة؛ حكى ذلك أبو زيد، وقرأ مُورِّقُ العجلي: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ (بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الدال)؛ على الكثير، وقرأ أبو طالوت عبد السلام بن شداد والجارود بضم الياء وإسكان الخاء وفتح الدال"^(٣).

القول في المسألة:

١ - القراءة ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ بضم الياء، وفتح الخاء وألف بعدها، وكسر الدال: متواترة، قرأ بها من العشرة نافع وابن كثير وأبو عمرو^(٤).

(١) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، د. ط، ١/ ٢٠٣، والشيرازي، الموضح، ط ١، ١/ ٢٤٣.

(٢) ولم أقف عليها منسوبة لأحدٍ من القراء، ونسبها الخطيب إلى أبي عمرو وأبي حيوة،

انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/ ٣٩.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ١٦٣.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢.

٢- والقراءة ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال من غير ألف: متواترة، قرأ بها بقية العشرة، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف^(١).

٣- والقراءة ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ بضم الياء وإسكان الخاء وفتح الدال: شاذة، رويت عن أبي طالب عبد السلام بن شداد^(٢)، والجارود^(٣).

٤- والقراءة ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).

٥- والقراءة ﴿يَخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ بفتح الياء والحاء وكسر الدال وتشديده: شاذة، رويت عن مؤرِّق العجلي^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ على عطف الثاني على الأول؛ ليشاكل بين اللفظين؛ ولأن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها، والقراءة ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ بحذف الألف على أن المفاعلة تكون من طرفين، وفي بداية هذه الآية أثبت مخادعتهم لله ورسوله، وفي نهايتها نفى ذلك وبين أن حقيقة الخدع خاصة بهم^(٦). والقراءة ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ جاء على قولهم: (خَدَعْتُهُ نَفْسَهُ) بمعنى انتقصته نفسه، أو تَخَوَّنَتْهُ نَفْسَهُ، أو ملكت عليه نفسه^(٧). والقراءة ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها؛

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٧٧.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٠، وابن جني، المحتسب، د.ط، ٥١/١، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٠، وابن جني، المحتسب، د.ط، ٥١/١.

(٤) النشار، البدور الزاهرة، ط ١، ١٢٧، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٧٨.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠، والكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٠.

(٦) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٦٨، وأبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٨٧.

(٧) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ٥١/١، ٥٢.

لئلا يتوجه بالتصريح بهذا الفعل القبيح إلى الله تعالى^(١). والقراءة ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ للتكثير، وأصله يُخْتَدِعُونَ فأدغمت التاء في الدال وفتح ما قبلها^(٢).

مما سبق تبين أن القرطبي: اقتصر في نسبة القراءتين ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾، و﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ إلى القراء السبعة، ولم يذكر بقية القراء العشرة، ونسب القراءة الشاذة ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ نسبة صحيحة ووكنه لم يوفق في ضبطها، ونسب القراءة ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾ نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة المتواترة ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، ولم يوضح حكم أي قراءة من القراءات المذكورة.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠]

قال القرطبي رحمه الله: "والقراء مجتمعون على فتح الراء من ﴿مَرَضٌ﴾ إلا ما روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سكن الراء"^(٣).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿مَرَضٌ﴾ بفتح الراء: متواترة، قرأ بها العشرة.
 - ٢- القراءة ﴿مَرَضٌ﴾ بإسكان الراء: شاذة، رويت عن الأصمعي عن أبي عمرو^(٤).
- التوجيه: القراءة بفتح الراء؛ على الأصل، والقراءة بإسكانها؛ للتخفيف، أو أنها لغة في ﴿مَرَضٌ﴾ كالحلب والحلب، والطرد والطرد^(٥).
- مما سبق تبين للباحث أن القرطبي: نسب القراءتين نسبة صحيحة، ولكنه لم يبين حكمهما.

(١) انظر: النشار، البدور الزاهرة، ط ١، ١/١٢٧، والبنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٧٨.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٠.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٦٣.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/٥٣، والكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٠.

(٥) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/٥٣، ٥٤.

المبحث الثاني: القراءات من الآية ﴿ ١١ ﴾ إلى الآية ﴿ ٣٤ ﴾ من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ١١ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٩ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١]

قال القرطبي رحمه الله: "قوله: ﴿ قِيلَ ﴾ من القول وأصله قَوْلٌ، نقلت كسرة الواو إلى القاف فانقلبت الواو ياء، ويجوز: ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ بإدغام اللام في اللام، وجاز الجمع بين ساكنين؛ لأن الياء حرف مد ولين، قال الأخفش: ويجوز ﴿ قِيلَ ﴾ بضم القاف والياء، وقال الكسائي: ويجوز إشمام القاف الضم؛ ليدل على أنه لما لم يسم فاعله، وهي لغة قيس، وكذلك ﴿ جِيءَ ﴾، وغيضَ، وحِيلَ، وسِيَقَ، وسِيءَ، وسِيئَتْ ﴿ وكذلك روى هشام عن ابن عامر، ورويس عن يعقوب، وأشمَّ منها نافع ﴿ سِيءَ ﴾، وسِيئَتْ ﴿ خاصة، وزاد ابن ذكوان: ﴿ حِيلَ، وسِيَقَ ﴾؛ وكسر الباقون في الجميع"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ قِيلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيَقَ، وَسِيءَ، وَسِيئَتْ ﴾ بإشمام كسرة الحرف الأول ضمًّا من الأفعال السبعة: متواترة، قرأ بها من العشرة الكسائي، وهشام، ورويس، وابن ذكوان بالإشمام في ﴿ حِيلَ، وسِيَقَ، وسِيءَ، وسِيئَتْ ﴾ خاصة، ونافع وأبو جعفر بالإشمام في ﴿ سِيءَ، وسِيئَتْ ﴾ فقط.

٢- والقراءة ﴿ قِيلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيَقَ، وسِيءَ، وسِيئَتْ ﴾ بكسرة الحرف الأول كسرة خالصة: متواترة، قرأ بها من العشرة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة وروح وخلف.

٣- والقراءة ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ بإدغام اللام الأولى في الثانية: متواترة، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما، والقراءة بالإظهار: متواترة، قرأ بها باقي القراء^(٢).

التوجيه: القراءة بالكسر؛ للتخفيف لأن الأصل في ذلك ﴿ قَوْلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسُوِقَ، وَسُوِيءَ ﴾ فاستثقلت الضمة على فاء الفعل وبعدها واو أو ياء مكسورة، فنقلت كسرتيها إلى

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٦٧/١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢.

فاء الفعل وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت ﴿قِيلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيقَ، وَسِيءَ، وَسِيئَتْ﴾، والقراءة بالإشمام؛ على الإشارة إلى الأصل؛ لأنه لما كان الأصل بضم فاء الفعل الدالة على ترك تسمية الفاعل، أشار في أوائلهن إلى الضم لتبقى الدلالة على معنى ما لم يسم فاعله وأن فاء الفعل كانت مضمومة^(١). وأما القراءة بالكسر في بعض المواضع، والإشمام بالضم في مواضع أخرى؛ فللجمع بين اللغتين^(٢).

مما سبق تبين أن القرطبي: نسب القراءتين بالإشمام وتركه نسبة صحيحة، إلا أنه أنقص النسبة فلم يذكر أبا جعفر مع نافع في إشمام ﴿سِيءَ، وَسِيئَتْ﴾ حيث قال: (وكسر الباقون في الجميع) وقد يفهم منه أن أبا جعفر يكسر كالباقين، وذلك غير صحيح، لأنه يقرأ مثل نافع كما بيننا، ولم ينسب الإدغام الكبير لأبي عمرو ويعقوب، والإظهار لباقي القراء، ولكنه ذكر جواز الإدغام بدون نسبة لأحدٍ من القراء، ولم يوضح حكم كلٍ من القراءات.

(١) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٠.

(٢) انظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط ١، ٦٨ / ١.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]

قال القرطبي رحمه الله: " ويجوز في همزتي السفهاء أربعة أوجه، أجودها أن تحقق الأولى وتقلب الثانية واوًا خالصة، وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو، وإن شئت خففتها جميعًا فجعلت الأولى بين الهمزة والواو وجعلت الثانية واوًا خالصة، وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية، وإن شئت حققتهما جميعًا"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واوًا: متواترة، قرأ بها من العشرة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس.

٢- والقراءة ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتحقيق الهمزتين: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٢).

٣- والقراءة ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية: شاذة، رُويت عن أبي عمرو.

٤- والقراءة ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتسهيل الأولى وإبدال الثانية واوًا: شاذة، رُويت عن أبي عمرو أيضًا^(٣).

التوجيه: القراءة بتحقيق الهمزتين؛ لأنه أتى باللفظ على أصله ووفاه حقه، والقراءة بتحقيق إحدى الهمزتين وتسهيل الأخرى بإبدالها واوًا أو بتسهيلها بين الهمزة والياء؛ للابتعاد عن الثقل من اجتماع همزتين، وإرادة التخفيف^(٤).

مما سبق تبين أن القرطبي: نسب القراءة الأولى ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واوًا، لأهل المدينة وأبي عمرو، ولم يذكر ابن كثير ورويس، وذكر جواز القراءة بالقراءات الثلاث المتبقية، ولم ينسبها إلى القراء، ويفهم من كلامه أن جميع القراءات المذكورة جائزة متواترة، والصحيح التفصيل، فالقراءتان الأولى والثانية متواترتان، والثالثة والرابعة شاذتان.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٦٩/١.

(٢) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٧٩/١.

(٣) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٤) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٦٩، و ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ط ١، ٦٨/١.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ محمد بن السَّمِيعَ اليماني: ﴿لَاقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿لَاقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بألف وفتح القاف وضم الواو: شاذة، رويت عن محمد بن السميع اليماني (٢)، وابن مقسم وأبي حنيفة والزعفراني عن ابن محيصن (٣).

٢- والقراءة ﴿لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بدون ألف وضم القاف وإسكان الواو: متواترة، قرأ بها العشرة (٤).

التوجيه: القراءة (لَاقُوا) على أنه من لَقِيَ، ولاقَى بمعنى واحد، أو أن يكون لَاقَى: لقي بعضهم بعضاً فيكون من باب المفاعلة، ويجوز أن يكون قصد اللقاء، وأصل ﴿لَقُوا﴾ لقيوا، نقلت الضمة إلى القاف وحذفت الياء، لالتقاء الساكنين، وأصل ﴿لَاقُوا﴾ لاقوا، تحركت الياء وقبلها فتحة انقلبت ألفاً، اجتمع ساكنان الألف والواو فحذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم (٥).

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة، ونسب القراءة الشاذة إلى محمد بن السميع اليماني، والصحيح أنه ابن السميع -بالفاء- كما في مصادر القراءات (٦)، وأنقص النسبة، ولم يبين حكم القراءة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٧٠/١.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٥) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٢٢ / ١، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٧٠/١.

(٦) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط ١، ٢٩٢ / ١.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ ابن أبي إسحاق، ويحيى بن يعمر بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وروى أبو زيد الأنصاري عن قَعْنَبِ أَبِي السَّمَالِ العدويّ أنه قرأ بفتح الواو لخرة الفتحة وإن كان ما قبلها مفتوحًا، وأجاز الكسائي همز الواو وضمها كأدور" (١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿اشْتَرُوا﴾ بضم الواو: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).
 - ٢- والقراءة ﴿اشْتَرُوا﴾ بكسر الواو: شاذة، رويت عن يحيى بن يعمر (٣)، وابن أبي إسحاق (٤)، وأبي السمال وعمران عن أبي عمرو (٥).
 - ٣- والقراءة ﴿اشْتَرُوا﴾ بفتح الواو: شاذة، رويت عن أبي السمال (٦)، وأبي زيد عن أبي عمرو (٧).
 - ٤- والقراءة ﴿اشْتَرُوا﴾ بهمز الواو وضمها: شاذة، رويت عن الكسائي (٨).
- التوجيه: القراءة بضم الواو؛ للتفريق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾؛ أو لخرة الضمة لأنها من جنس الواو؛ أو لأنها حركت بحركة الياء المحذوفة لأن أصل الفعل (اشترىوا)؛ أو لأنها ضمير فاعل فهي مثل التاء في قمت؛ أو لأنها ضمير للجمع فهي مثل نحن، والقراءة بهمزها؛ على أنه شبهها بالواو المضمومة ضمًا لازمًا نحو: أثوب، والقراءة بفتحها؛ للتخفيف، والقراءة بكسرهما؛ على الأصل في التقاء الساكنين (٩).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٧٢/١-١٧٣.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٣. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٣.

(٥) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٢. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٨) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٠.

(٩) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٢٠/١.

مما سبق تبين للباحث أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى المتواترة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿اشْتَرَوْا﴾ بكسر الواو، فلم يذكر أبا السمال وعمران عن أبي عمرو، ولم يذكر أبا زيد في القراءة ﴿اشْتَرَوْا﴾ بفتح الواو، ولم يحكم على القراءات التي ذكرها.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الأعمش: ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بإسكان اللام على الأصل... وقرأ أشهب العقيلي: ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بفتح اللام"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بضم اللام: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
 - ٢- والقراءة ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بإسكان اللام: شاذة، رويت عن الحسن وأبي السمال^(٣)، ونعيم بن ميسرة وإسماعيل عن أبي جعفر^(٤)، والأعمش^(٥).
 - ٣- والقراءة ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بفتح اللام: شاذة، رويت عن أشهب العقيلي^(٦).
- التوجيه: القراءة ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ بضم اللام؛ على إتباع ضمة اللام لضمة الظاء، والقراءتان بفتح اللام وإسكانها؛ للتخفيف من اجتماع الثقيلين فتارة بالتسكين كالقراءة الثانية، وتارة بالفتح كالقراءة الثالثة، وذلك جائز ووارد في لغة العرب^(٧).

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٧٤/١.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٢، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٠، والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٥) انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ٣٢/١.

(٦) انظر: المرجع السابق.

(٧) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ٥٦/١.

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة إلى الأئمة العشرة، وأنقص النسبة في قراءة الإسكان فلم يذكر الحسن، وأبا السمال، ونعيم بن ميسرة، وإسماعيل عن أبي جعفر، ولم يوضح حكم القراءتين اللتين ذكرهما.

المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٢٠ ﴾ إلى الآية ﴿ ٢٧ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]

قال القرطبي رحمه الله: "ويَخْطِفُ وَيَخْطِفُ لغتان قرئ بهما، وقد خَطِفَهُ (بالكسر) يَخْطِفُهُ خَطْفًا، وهي اللغة الجيدة، واللغة الأخرى حكاها الأخفش: خَطَفَ يَخْطِفُ، الجوهري: وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف، وقد قرأ بها يونس في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ وقال النحاس: في ﴿ يَخْطِفُ ﴾ سبعة أوجه؛ القراءة الفصيحة: ﴿ يَخْطِفُ ﴾، وقرأ علي بن الحسين ويحيى بن وثاب: يَخْطِفُ بكسر الطاء؛ قال سعيد الأخفش: هي لغة، وقرأ الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي بفتح الياء وكسر الخاء والطاء، وروي عن الحسن أيضا أنه قرأ بفتح الخاء، قال الفراء: وقرأ بعض أهل المدينة بإسكان الخاء وتشديد الطاء، قال الكسائي والأخفش والفراء: يجوز ﴿ يَخْطِفُ ﴾ بكسر الياء والحاء والطاء، فهذه ستة أوجه موافقة للخط، والسابعة حكاها عبدالوارث قال: رأيت في مصحف أبي بن كعب ﴿ يَتَخَطَّفُ ﴾... فأما ما حكاها الفراء عن أهل المدينة من إسكان الخاء والإدغام فلا يعرف ولا يجوز؛ لأنه جمع بين ساكنين، قاله النحاس وغيره، قلت: وروي عن الحسن أيضا وأبي رجاء ﴿ تَخْطِفُ ﴾، قال ابن مجاهد: وأظنه غلطًا؛ واستدل على ذلك بأن ﴿ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصفات: ١٠]، لم يقرأه أحد بالفتح" (١).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٨١.

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿يَخْطَفُ﴾ بفتح الطاء: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).
- ٢- والقراءة ﴿يَخْطِفُ﴾ بكسر الطاء: شاذة، رويت عن أنس بن مالك^(٢)، ومجاهد والحسن^(٣).
- ٣- والقراءة ﴿يَخْطَفُ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والطاء مع التشديد: شاذة، رويت عن الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وأبي السمال^(٤).
- ٤- والقراءة ﴿يَخْطِفُ﴾ بفتح الياء والحاء وكسر الطاء: شاذة، رويت عن المطوعي^(٥).
- ٥- والقراءة ﴿يَخْطَفُ﴾ بإسكان الخاء وتشديد الطاء: شاذة، رويت عن بعض أهل المدينة^(٦).
- ٦- والقراءة ﴿يَخْطَفُ﴾ بكسر الياء والحاء والطاء والتشديد: شاذة، رويت عن الأعمش، وعنه في الشاذ أيضاً: ﴿يَخْطَفُ﴾ بفتح الياء والحاء والتشديد^(٧)، والحسن^(٨) وابن مقسم^(٩).
- ٧- والقراءة ﴿يَتَخَطَّفُ﴾ بالتاء بعد الياء: شاذة^(١٠).

(١) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١١.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٦٢، ولم أقف فيما لدي من مصادر على من نسبها إلى علي بن الحسين ويحيى بن وثاب ونُسبت إليهما في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ٣٣/١.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٢. الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١. ولم أقف فيما لدي من مصادر على من نسبها إلى أبي رجاء العطاردي إليه أصحاب معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ٣٤/١.

(٥) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨١ / ١.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٢، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١١،

والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(٧) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١١.

(٨) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨٠ / ١.

(٩) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

(١٠) ولم أقف عليها منسوبة فيما لدي من مصادر القراءات ونسبها أصحاب معجم القراءات إلى أبي، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ٣٤/١. والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ٥٧ / ١.

٨- والقراءة ﴿تَخَطَّفَ﴾ بالتاء بدل الياء: شاذة، ولم أقف على من نسبها إلى الحسن وأبي رجاء فيما لديّ من مصادر القراءات.

التوجيه: القراءة الأولى المتواترة؛ على أنها فعل مضارع ماضيه خطف بكسر الطاء، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، والقراءة الثانية على أن الماضي (خَطَفَ) بفتح الطاء، والقراءة الثالثة على أن أصلها يَخْتَطِفُ فأبدلت التاء طاءً وبقيت مكسورة على الأصل، والقراءة الرابعة كالقراءة الثانية إلا أن الخاء على إتباع الياء قبلها، والقراءة الخامسة اجتمع فيها ساكنان، وقد ردها كثير من العلماء لهذا السبب، وهذه القراءة شاذة، ليس بسبب اجتماع الساكنين؛ لأن ذلك ثابت في قراءات متواترة عن الأئمة العشرة كالإدغام الكبير لأبي عمرو، وتاءات البزّي ومواقع كثيرة متفرقة في سور القرآن ثابتة عن الأئمة القراء، ولكن السبب في عدم قبولها؛ أنه لم يتحقق فيها شروط القراءة المقبولة، وتوجيه القراءة السادسة كالقراءة الثالثة وكسرت الياء والحاء على الإتيان، والقراءة السابعة؛ على الأصل بترك الإدغام، والقراءة الثامنة بتأنيث الفعل؛ لأن الفاعل مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث^(١).

مما سبق تبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى وحكم عليها بأنها جيدة، وحكم على القراءات الخمس بعدها بأنها موافقة للخط، وحكم على القراءة الخامسة بأنها لا تعرف وبعدم جوازها؛ ونقل قولاً يخطئ القراءة الثامنة، وقد بينا أن جميع القراءات المذكورة شاذة ما عدا الأولى فإنها متواترة.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

قال القرطبي رحمه الله: "قرأ محمد بن السَّمِيعِ ﴿نِدًّا﴾"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿أُنْدَادًا﴾ بالجمع: متواترة، قرأ بها العشرة.

٢- والقراءة ﴿نِدًّا﴾ بالإفراد: شاذة، رويت عن ابن السميع^(١).

(١) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٢٣/١، والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ٥٨/١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٨٦/١.

التوجيه: القراءة بالجمع تتفق مع سياق الآيات، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [إبراهيم: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَحَعَلَ لِلَّهِ أَدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الزمر: ٨]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَدَادًا ﴾ [فصلت: ٩]، والقراءة بالتوحيد في سياق النهي، والمراد بها العموم، فتكون القراءة تان بمعنى^(٢).

مما سبق يتبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة، ونسب القراءة الشاذة إلى ابن السميع- بالقاف-، والصحيح أنه ابن السميع- بالفاء-^(٣)، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ فَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرف: ﴿ وَقُودُهَا ﴾ بضم الواو، وقرأ عبيد بن عمير: ﴿ وَقِيدُهَا النَّاسُ ﴾"^(٤).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ وَقُودُهَا ﴾ بفتح الواو: متواترة، قرأ بها العشرة.
- ٢- والقراءة ﴿ وَقُودُهَا ﴾ بضم الواو: شاذة، رويت عن مجاهد^(٥)، وطلحة بن مصرف^(٦)، والحسن، والهمداني^(٧)، وقتادة، وأبي حنيفة، والجدري^(٨).

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٤.

(٢) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ٦٤/١.

(٣) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط ١، ٢٩٢/١.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٩٠/١.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٥، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١١،

والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، وابن جني، المحتسب، د.ط، ٦٣/١.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٥، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١١،

وابن جني، المحتسب، د.ط، ٦٣/١.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، وابن جني، المحتسب، د.ط، ٦٣/١.

(٨) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١.

٣- والقراءة ﴿وَقِيدُهَا﴾ بفتح القاف وكسر القاف وبعدها ياء ساكنة: شاذة، رويت عن عبيد بن عمير^(١).

التوجيه: القراءة ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ بفتح الواو، المراد به الحطب، والقراءة بالضم فيها وجهان: أحدهما: أنه بمعنى المفتوح، وهما لغتان، والوجه الآخر: أن الوقود بالفتح الحطب، والوقود بالضم التوقد، ويكون التقدير: أصحاب توقدها الناس^(٢).

مما سبق يتبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى، وأنقص النسبة في القراءة الثانية، ونسب القراءة الثالثة نسبة صحيحة، ولم يبين حكم كل من القراءات.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِمُ مَتَشَبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]

قال القرطبي رحمه الله: "وقراه الجماعة بضم همزة والتاء، وقرأ هارون الأعور ﴿وَأَتُوا﴾ بفتح همزة والتاء"^(٣).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿وَأَتُوا﴾ بضم همزة والتاء: متواترة، قرأ بها العشرة.

٢- والقراءة ﴿وَأَتُوا﴾ بفتح همزة والتاء: شاذة، رويت عن هارون الأعور^(٤).

٣- ودُكِرَ لهارون الأعور في الشاذ وجه آخر وهو ﴿وَأَوْتُوا﴾ بواو بعد همزة^(٥).

التوجيه: القراءة الأولى على بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، والقراءة الثانية على بناء الفعل للمعلوم، والقراءة الثالثة بواو بعد همزة وفيه وجهان: الأول: أنه أشيع ضمة همزة فنشأت الواو، والثاني: أنه بمعنى أعطوا، وتكون الباء زائدة، أي أوتوه متشابهًا^(١).

(١) ولم أقف عليها فيما لدي من مصادر القراءات وذكرها أصحاب معجم القراءات،

انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ٣٨/١.

(٢) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٢٥/١، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٣٦، ١٣٧.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٩٣/١.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٥.

(٥) انظر: ابن خالويه مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١١، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٣٨.

مما سبق يتبين أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى، ونسب القراءة الثانية للأعور نسبة صحيحة، ولم يذكر الوجه الآخر له، ولم يبين حكم القراءات.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ ابن محيصن ﴿يَسْتَحْيِي﴾ بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة؛ وروي عن ابن كثير، وهي لغة تميم وبكر ابن وائل" (٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿يَسْتَحْيِي﴾ بياءين: متواترة، قرأ بها العشرة (٣).

٢- والقراءة ﴿يَسْتَحْيِي﴾ بياء واحدة: شاذة، رويت عن ابن محيصن (٤)، وشبل وابن كثير بخلف (٥)، ومجاهد والقورسي عن أبي جعفر (٦).

التوجيه: القراءة ﴿يَسْتَحْيِي﴾ بياءين؛ على الأصل، والقراءة ﴿يَسْتَحْيِي﴾ بياء واحدة؛ على أنه نقل كسرة الياء إلى الحاء، لثقل الياء بالكسرة، ووقوع الياء الأخرى بعدها، ثم حذف إحدى الياءين (٧).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى، وأنقص النسبة في القراءة الثانية التي ذكرها ولم يبين حكم القراءتين.

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٣٨.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ١٩٥.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٤) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٥٥، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢، والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢، د. ط، ١٢.

(٦) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٧) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٣٦، ١٤٠.

المطلب الثالث: القراءات من الآية { ٢٨ } إلى الآية { ٣٤ } من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨]

قال القرطبي رحمه الله: "و﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ قراءة الجماعة، ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق ومجاهد وابن محيصن وسلام بن يعقوب يفتحون حرف المضارعة ويكسرون الجيم حيث وقعت" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ تَرْجَعُونَ ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم: متواترة، قرأ بها من العشرة يعقوب (٢)، ووافقه ابن محيصن والأعرج (٣)، والحسن (٤).

٢- والقراءة ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بضم التاء وفتح الجيم: متواترة، قرأ بها بقية العشرة (٥).

وقد اختلف القراء في ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ وبابه، وهو: كل فعل أوله ياء أو تاء المضارعة إذا كان من رجوع الآخرة نحو: ﴿ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨]، و﴿ يُرْجَعُ الْأَمْرُ ﴾ [هود: ١٢٣]، فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ﴿ تُرْجَعُ ﴾ حيث وقع بضم التاء وفتح الجيم مبنياً للمفعول، وهو في ستة مواضع في البقرة، وآل عمران، والأنفال، والحج، وفاطر، والحديد، وافقههم البيهقي والشنبوذي.

وقرأ أبو عمرو ﴿ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١] بفتح التاء وكسر الجيم مبنياً للفاعل، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] بفتح التاء كذلك، ووافقههم الحسن، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء مبنياً للفاعل في أول القصص ﴿ أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٣٩]، ووافقههم الحسن، وقرأ نافع وحفص ﴿ يُرْجَعُ الْأَمْرُ ﴾ [هود: ١٢٣]، بضم الياء وفتح

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٠٠.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢، والبنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٨٣، ٣٨٢.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٤) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٨٣، ٣٨٢. ولم أقف عليها فيما لدي من مصادر القراءات منسوبة إلى يحيى

بن يعمر، وابن أبي إسحاق، ومجاهد، وسلام بن يعقوب، ونسبت إليهم في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم،

معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ١/٤٠.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢، والبنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٨٣، ٣٨٢.

الجيم مبنياً للمفعول، وقرأ يعقوب جميع الباب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن مبنياً للفاعل، وافقه ابن محيصرن والمطوعي، وقرأ الباقر بضم الياء وفتح الجيم مبنياً للمفعول.

التوجيه: القراءة الأولى؛ على إسناد الفعل للفاعل الحقيقي على الأصل من المتعدي، والقراءة الثانية؛ على إسناده للمجازي من اللازم^(١).

يتبين مما سبق أن القرطبي: أنقص من النسبة وزاد فيها في القراءة الأولى، ولم يفصل مذاهب القراء في باب ﴿رُجِعُونَ﴾، بل عمم بقوله: (حيث وقعت)، وقد بينا تفاصيل خلاف القراء في ذلك، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الكسائي وقالون عن نافع بإسكان الهاء من: هو وهي، إذا كان قبلها فاء أو واو أو لام أو ثم، وكذلك فعل أبو عمرو إلا مع ثَمَّ، وزاد أبو عون عن الحلواني عن قالون إسكان الهاء من قوله تعالى: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، والباقر بالتحريك"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة بإسكان هاء ﴿هُوَ، هِيَ﴾ إذا سبقا بفاءٍ أو واوٍ أو لامٍ: متواترة، قرأ بها من العشرة أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر وقالون، ووافقهم الحسن واليزيدي^(٣)، والمسبي^(٤).

وأسكن الكسائي الهاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: ٦١]، ومعه أبو جعفر وقالون بخلاف عنهما، واختلف عنهما أيضاً في: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]^(٥).

٢- والقراءة بضم هاء ﴿هُوَ﴾، وكسر هاء ﴿هِيَ﴾ إذا سبقا بفاءٍ أو واوٍ أو لامٍ أو ثَمَّ: متواترة، قرأ بها بقية القراء.

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٨٢، ٣٨٣.

(٢) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٠٨.

(٣) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) انظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط ١، ٧٧.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٢، ١٢٣.

التوجيه: القراءة بضم الهاء؛ على أصل الكلمة، والقراءة بإسكان الهاء؛ للتخفيف، وهما لغتان التحريك لغة الحجاز، والتسكين لغة نجد^(١).

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءات نسبة صحيحة إلا أنه أنقص في النسبة فلم يذكر أبا جعفر مع من قرأ بالإسكان، ويُفهم من كلامه أن لقالون الإسكان فقط في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: ٦١]، و﴿أَنْ يُمَلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، والصحيح أن له فيهما الوجهان الإسكان والتحريك، ويفهم من كلامه أيضاً أن أبا جعفر يقرأ كالباقين بتحريك الهاء؛ والصحيح أنه يقرأ بالإسكان، وله الخلف في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: ٦١]، و﴿أَنْ يُمَلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، كذلك لم يوضح حكم القراءتين.

(١) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨٣/١، ٣٨٤. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ط ١، ٧٧.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

قال القرطبي رحمه الله: "و﴿خَلِيفَةً﴾ بالفاء قراءة الجماعة، إلا ما روي عن زيد بن علي فإنه قرأ ﴿خَلِيفَةً﴾ بالقاف... وروى أسيد عن الأعرج أنه قرأ ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ بالنصب... (نَحْنُ) ولا يجوز إدغام النون لثلاثا يلتقي ساكنان... تكون (ما) في موضع نصب بأعلم ويجوز إدغام الميم في الميم"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿خَلِيفَةً﴾ بالفاء: متواترة، قرأ بها العشرة.
- ٢- والقراءة ﴿خَلِيفَةً﴾ بالقاف: شاذة^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿خَلِيفَةً﴾ بإمالة ما قبل هاء التانيث وقفًا: متواترة، قرأ بها الكسائي وحمزة بخلف عنه، وقرأ الباقون من العشرة بالفتح^(٣).
- ٤- والقراءة ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾، و﴿أَعْلَمُ مَا﴾ بإدغام النون في النون، والميم في اليم: متواترة، قرأ بها أبو عمرو البصري ويعقوب بخلف عنهما، وقرأ بقية العشرة بالإظهار^(٤).
- ٥- والقراءة ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ بالنصب: شاذة رويت عن الأعرج^(٥)، ورويت في الشاذ عن طلحة بن مصرف ﴿وَيُسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ بضم الياء، وعنه ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾ بضم الفاء^(٦)، وابن أبي عبلة وأبي حيوة^(٧)، وابن قطيب والزعفراني^(٨).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢١١، ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) ولم أقف عليها منسوبة فيما لدي من مصادر القراءات، ونسبها الخطيب إلى زيد بن علي، وأبي البرهسم، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/٧٣.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٠١، ١٠٢.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٤٢-٤٥.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢، والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

(٧) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٧، والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٨) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٧، والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

٦- والقراءة ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).

التوجيه: القراءة ﴿خَلِيفَةً﴾ بالفاء، الخليفة: الذي يُسْتَخْلَفُ من قبله والجمع خلائف أو خُلَفَاءُ؛ والقراءة ﴿خَلِيقَةً﴾ بالقاف، الخليفة: ورد فيها عدة معانٍ، قيل أنها: الحفيرة المخلوقة في الأرض، وقيل: هي الأرض، وقيل: هي البئر التي لا ماءَ فيها، وقيل: هي النقرة في الجبل يَسْتَنْعِقُ فيها الماء، وقيل: الخليفة البئر ساعة تُحْفَرُ، وقيل: الخلق الآبارُ الحديثاتُ الحفر، وقيل: قلاتاً بذروة الصَّمان تُمسِكُ ماءَ السماءِ في صفاةٍ خلَقها الله فيها، تسميها العرب خلائق، الواحدة خليفة^(٢)، والقراءة ﴿خَلِيفَةً﴾ بالإمالة وفقاً للكسائي؛ لأن هاء التانيث أشبهت الألف من حيث قرب مخرجها من الألف، ودلالاتها على التانيث كالألف، وتكون زائدة كالألف، وتسكن وفقاً كالألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً كالألف إلا في نحو: (هذه)، لذلك أجراها الكسائي مجرى الألف في الوقف خاصة، والقراءة بالفتح؛ على الأصل، وإجراء الوقف مجرى الوصل^(٣)، والقراءة بالإظهار في ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾، و﴿أَعْلَمُ مَا﴾؛ على الأصل، والقراءة بالإدغام فيهما؛ للتخفيف؛ لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد إلى مخرجه بعينه ليلفظه مرة أخرى صعب ذلك عليه^(٤)، والقراءة ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ بالنصب؛ على أنه جواب الاستفهام بالواو، والقراءة بالرفع؛ على أنه معطوف على قوله تعالى: ﴿يُقْسِدُ فِيهَا﴾، والمعطوف على المرفوع مرفوع، والقراءة ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ بضم الياء؛ على أنه من: أَسْفَكَ^(٥).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: أطلق نسبة القراءة الأولى ﴿خَلِيفَةً﴾ إلى الجماعة، ولم يوفق في نسبة القراءة الثانية ﴿خَلِيقَةً﴾، ولم يذكر مذاهب القراء في هاء التانيث وفقاً، ولم يُجَوِّز إدغام النون في ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾، وقد ذكرنا تواتر ذلك عن أبي عمرو ويعقوب في أحد وجهيهما، وجوّز إدغام الميم في الميم ولم ينسبه إلى أبي عمرو ويعقوب، ولم ينسب القراءة المتواترة ﴿وَيَسْفِكُ﴾ بالرفع، وأنقص النسبة

(١) وبها قرأتُ عليّ شيخي للقراء العشرة.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "خلف"، ١٢٣٥ / ٢، ومادة: "خلق"، ١٢٤٥ / ٢.

(٣) انظر: مكّي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ٢٠٣ / ١.

(٤) انظر: المرجع السابق ١ / ١٣٤.

(٥) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ٧٣ / ١، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٢٠ / ١.

في القراءة بالنصب، ولم يفصل بقية القراءات الشاذة فيها، ولم يحكم على جميع القراءات سوى قراءتي الإدغام الكبير.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]

قال القرطبي رحمه الله: " وقُرِئَ ﴿ وَعُلِّمَ ﴾ غير مسمّى الفاعل" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ﴾ بالبناء للفاعل ونصب آدَمَ: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).

٢- والقراءة ﴿ وَعُلِّمَ آدَمَ ﴾ بالبناء للمفعول ورفع آدَمَ: شاذة، رُوِيَتْ عن الحسن (٣)، ويزيد اليزيدي (٤).

التوجيه: القراءة الأولى على بناء الفعل للفاعل، والفاعل مقدر يعود على الله-عز وجل- وآدم

مفعول به، ويدل على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ [الرحمن:

٢- ٣]، وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨] التي تدل على أن

الإنسان مخلوق ومضعوف، والقراءة الأخرى على بناء الفعل للمفعول؛ لزيادة العناية به (٥).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءتين، ولم يبين حكمهما.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٢٢٣.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٢.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٣٨٤.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٧. ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

(٥) ابن جني، المحتسب، د. ط، ١/ ٦٥، ٦٦.

المبحث الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٣٥ ﴾ إلى الآية ﴿ ٥٧ ﴾ من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٣٥ ﴾ إلى الآية ﴿ ٣٩ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا نَقْرًا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

قال القرطبي رحمه الله: "﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ قراءة الجمهور ﴿رَعْدًا﴾ بفتح الغين، وقرأ النخعي وابن وثاب بسكونها... وقرأ ابن محيصن: ﴿هَذِي الشَّجَرَةَ﴾ بالياء وهو الأصل... وقرأ: ﴿الشَّجَرَةَ﴾ بكسر الشين... كان ابن كثير وابن محيصن لا يثبتان الهاء في ﴿هَذِي﴾ في جميع القرآن، وقراءة الجماعة: ﴿رَعْدًا﴾ بفتح الغين، وروي عن ابن وثاب والنخعي أنهما سكنا الغين" (١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿رَعْدًا﴾ بفتح الغين: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).
- ٢- والقراءة ﴿رَعْدًا﴾ بسكون الغين: شاذة، رويت عن النخعي وابن وثاب (٣).
- ٣- القراءة ﴿هذه الشَّجَرَةَ﴾ بالهاء: متواترة، قرأ بها العشرة (٤).
- ٤- والقراءة ﴿هَذِي الشَّجَرَةَ﴾ بالياء: شاذة، رويت عن ابن محيصن (٥)، والأعرج (٦).
- ٥- القراءة ﴿الشَّجَرَةَ﴾ بفتح الشين: متواترة، قرأ بها العشرة.
- ٦- والقراءة ﴿الشَّجَرَةَ﴾ بكسر الشين: شاذة، رويت عن أبي السمال (٧).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٤١-٢٤٦.

(٢) وبها قرأتهم على شيخني.

(٣) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٥٨.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٣.

(٥) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٥٨، والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٣.

(٦) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨١، ٤٨٣.

(٧) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٥٨، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

التوجيه: القراءتان ﴿رَغْدًا﴾ بإسكان الغين وفتحها: لغتان، مثل: النَّهْرُ و النَّهْرُ، والشَّعْرُ والشَّعْرُ، والقراءة ﴿هَذِي﴾ بالياء: على الأصل، والهاء في ﴿هَذِي﴾ بدل من الياء، و(ذي) خطاب للمؤنث، ويقال: (تي) أيضاً، و﴿الشَّجْرَةَ﴾، و﴿الشَّجْرَةَ﴾، و(الشَّيْرَةَ) ثلاث لغات^(١).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: نسب الأربع القراءات الأولى نسبة صحيحة، إلا أنه أنقص النسبة في الرابعة فلم يذكر الأعرج مع من قرأ بالياء، ولم ينسب القراءتين المتواترتين ﴿هَذِي﴾، و﴿الشَّجْرَةَ﴾ بفتح الشين، وكذلك لم ينسب القراءة الشاذة ﴿الشَّجْرَةَ﴾ بكسر الشين، ولم يبيّن حكم كلٍّ من القراءات.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]

قال القرطبي رحمه الله: "قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ قرأ الجماعة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف، من الزلة وهي الخطيئة، أي استزلهما وأوقعهما فيها، وقرأ حمزة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بألف، من التنحية؛ أي نحاهما"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بألف وتخفيف اللام: متواترة، قرأ بها حمزة.

٢- والقراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بلا ألف وتثقيب اللام: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٣).

التوجيه: القراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف، من الزلة وهي الخطيئة، أي استزلهما وأوقعهما فيها، وقراءة حمزة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالألف، من التنحية؛ أي نحاهما"^(٤).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: نسب القراءتين نسبة صحيحة، ووجّههما، ولم يبين حكمهما.

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٤٨/١-١٥٠، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٤١/١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٤٦/١.

(٣) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/٢١١.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٤٦/١.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]

قال القرطبي رحمه الله: "قرأ ابن كثير: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، والباقون برفع ﴿آدَمُ﴾،

ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾ والقراءتان ترجعان إلى معنى؛ لأن آدم إذا تلقى الكلمات فقد تلقته...

وقرأ الأعمش: ﴿آدَمُ مِّن رَّبِّهِ﴾ مدغمًا، وقرأ أبو نوفل بن أبي عقرب: ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الهمزة، على معنى لأنه؛ وكسر الباقون على الاستئناف، وأدغم الهاء في الهاء أبو عمرو وعيسى وطلحة فيما حكى أبو حاتم عنهم، وقيل: لا يجوز؛ لأن بينهما واوًا في اللفظ لا في الخط"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بنصب ﴿آدَمُ﴾ ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾: متواترة، قرأ بها ابن كثير،
- ٢- والقراءة ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ برفع ﴿آدَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٢).
- ٣- القراءة ﴿آدَمُ مِن رَّبِّهِ - إِنَّهُ هُوَ﴾ بإدغام الميم في الميم، والهاء في الهاء: متواترة، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب بخلفهما^(٣).
- ٤- القراءة ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ بكسر الهمزة: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).
- ٥- والقراءة ﴿أَنَّهُ هُوَ﴾ بفتح الهمزة: شاذة، رويت عن أبي نوفل^(٥)، والعباس بن فضل^(٦).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٢٥٨.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٣) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٣٨٩، ومحيسن، الهادي شرح طيبة النشر، ط ١، ١/ ١٣٠، ١٥٥.

ولم أقف عليها منسوبة للأعمش وعيسى وطلحة، وذكر الخطيب للأعمش إدغام الميم في الميم، وإدغام الهاء في الهاء لعيسى وطلحة، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، ١/ ٤٨.

(٤) وبها قرأتهم على شيخي.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٩، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

التوجيه: القراءة بنصب ﴿آدَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾؛ على إسناد الفعل إلى كلماتٍ، وإيقاعه على آدم، ولم يؤنث الفعل؛ لكون الفاعل مؤنثاً غير حقيقي، والقراءة برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾؛ على إسناد الفعل إلى آدم، وإيقاعه على كلماتٍ^(١)، والقراءة بالإظهار في ﴿ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ - إِنَّهُ هُوَ﴾؛ لأنه الأصل ولا يحتاج إلى سبب في وجوده، والقراءة بالإدغام فيهما؛ للتخفيف بسبب التقاء الحرفان خطأً^(٢)، والقراءة بفتح الهمزة في ﴿أَنَّهُ﴾ فيه وجهان: الأول: أنه بدل من كلمات، والتقدير: تلقى آدم أن الله هو التواب، والثاني: على تقدير اللام: فتاب عليه لأنه التواب^(٣).

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءتين الأولى والثانية نسبة صحيحة، وأنقص النسبة في إدغام المثليين الكبير في ﴿ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ - إِنَّهُ هُوَ﴾ فلم يذكر أبا عمرو بإدغام الأول في أحد وجهيه، ولم يذكر يعقوباً في إدغام الموضعين في أحد وجهيه، ولم يذكر القراءة المتواترة ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الهمزة، ورجح جواز الإدغام في ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾؛ ولم يبيّن حكم باقي القراءات.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الجحدري: ﴿هُدَايَ﴾ وهو لغة هذيل... وقرأ الزهري والحسن وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق ويعقوب: ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ بفتح الفاء؛ على التبرئة، والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء..."^(٤).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿هُدَايَ﴾ بتخفيف الياء وألف قبلها: متواترة، قرأ بها العشرة^(٥).
- ٢- والقراءة ﴿هُدَايَ﴾ بغير ألف وتشديد الياء: شاذة، رويت عن النبي ﷺ وابن أبي إسحاق^(١)، والجحدري^(٢)، ومحمد بن وهب الثقفي^(٣)، وأبي الطفيل، وعيسى بن عمر الثقفي^(٤).

(١) انظر: محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، ط ١، ٢ / ٢٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ط ١، ١ / ١٣٠، ١٥٥.

(٣) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٥٢.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٥٩-٢٦٠.

(٥) وبها قرأت لهم على شيخي.

٣- والقراءة ﴿هُدَايَ﴾ بإمالة الألف، وتقليلها، وفتحها: متواترة، قرأ بالإمالة دوري الكسائي، وبالتقليل ورش بخلف عنه، وبالفتح بقية العشرة^(٥).

٤- والقراءة ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ برفع الفاء مع التنوين: متواترة، قرأ بها العشرة غير يعقوب^(٦)، ووافقهم ابن محيصة، وابن مقسم^(٧).

٥- والقراءة ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين: متواترة، قرأ بها يعقوب^(٨)، ووافقهم ابن محيصة^(٩)، والحسن^(١٠)، والجحدري، وقتادة، وأبو السمال، والزعفراني، وابن مقسم^(١١).

التوجيه: القراءة ﴿هُدَايَ﴾ بتخفيف الياء وألف قبلها؛ على الأصل، والقراءة ﴿هُدَيِّ﴾ بتشديد الياء؛ على أن الألف قلبت ياءً ثم أدغمت في الياء الأخرى، كما في: ﴿عَلَيَّ، وَإِيَّيَّ﴾، والياء يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح فَجُعِلَ بدل الكسر هنا الياء^(١٢)، والقراءة ﴿هُدَايَ﴾ بالفتح؛ على الأصل، والقراءة فيها بالتقليل، وبالإمالة؛ للتخفيف؛ ولتدل على أن أصلها ياء^(١٣)، والقراءة ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ برفع الفاء مع التنوين؛ على أن (خَوْفٌ) مرفوع بالابتداء، و(عَلَيْهِمْ) في محل رفع خبر، والقراءة ﴿فَلَا

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٩، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٢، =
= وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٧٦.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٩، وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٧٦.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٩.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٧٦.

(٥) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨٩ / ١.

(٦) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٧) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٥٩.

(٨) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٩) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨٩ / ١.

(١٠) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٣، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٨٩ / ١.

(١١) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٣. ولم أقف عليها فيما لدي من مصادر القراءات منسوبة إلى الزهري، وعيسى الثقفي، وابن أبي إسحاق كما ذكر القرطبي، ونُسبت إليهم في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ٤٩.

(١٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٥٢ / ١، ١٥٣.

(١٣) انظر: مكّي، الكشف، د.ط، ١ / ١٦٨، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٧٥، ٧٦.

﴿خَوْفَ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين؛ على أن (لَا) النافية للجنس التي تنصب الاسم وترفع الخبر و(خَوْفَ) اسمها منصوب، و(عَلَيْهِمْ) في محل رفع خبر (لَا) والمراد نفي جميع أنواع الخوف، والمعنيان متقاربان في أن النفي يراد به العموم والكثرة^(١).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿هُدَايَ﴾ بتخفيف الياء وألف قبلها، وأنقص النسبة في القراءة ﴿هُدَيَّ﴾ بتشديد الياء، حيث اقتصر على الجحدري، ولم يذكر من وافقه عليها، ولم يذكر القراءات المتواترة في الألف من حيث الفتح والإمالة والتقليل، وأنقص النسبة في القراءة ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ بالفتح من غير تنوين فلم يذكر ابن محيصة والجحدري، وقتادة، وأبو السمال، والزعفراني، وابن مقسم، واختار التنوين والرفع، ولم ينسب تلك القراءة، وجوّز قراءة النصب، ولم يحكم على باقي القراءات.

المطلب الثاني: القراءات من الآية ﴿٤٠﴾ إلى الآية ﴿٤٩﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿يَبَيِّنْ إِسْرَائِيلَ أذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]

قال القرطبي رحمه الله: "وفيه سبع لغات: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ، وهي لغة القرآن، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بمدة مهموزة مختلصة، حكاها شنبوذ عن ورش، ﴿وَإِسْرَائِيلَ﴾ ، بمدة بعد الياء من غير همز، وهي قراءة الأعمش وعيسى بن عمر؛ وقرأ الحسن والزهري بغير همز ولا مدّ، وإسرائيل بغير ياء بهمزة مكسورة، وإسرائيل بهمزة مفتوحة، وتميم يقولون: إسرائيل بالنون... وقرأ الزهري: ﴿أَوْفٍ﴾ بفتح الواو وشد الفاء للتكثير"^(٢).

القول في المسألة:

١- الكلمة الأولى ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ورد فيها أربع قراءات متواترة:

الأولى: تسهيل الهمز المتوسط مع توسط وقصر الألف قبلها لأبي جعفر.

(١) انظر: الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات، ط ١، ١/ ١٧٤، ١٧٥.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٢٦٠-٢٦١.

الثانية: القصر والتوسط والطول في مد البدل للأزرق.

الثالثة: تسهيل الحمزة الثانية مع القصر والطول لحمزة وقفًا.

الرابعة: تحقيق الهمز، وقصر المد البدل، لباقي القراء العشرة، وكُلُّ على أصله في المد المتصل^(١).

ومذاهب القراء في المد المتصل كالتالي:

ذهب الجمهور من القراء إلى مدّه قدرًا واحدًا مشبّعًا من غير إفحاش، وذهب آخرون إلى التفاضل: فالطولى لحمزة ولورش من طريق الأزرق وللأخفش عن ابن ذكوان، ودونها لعاصم، ودونها لابن عامر والكسائي وخلف، ودونها لأبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش^(٢).

وذكر في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ست قراءات شاذة: الأولى: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بمدة مهموزة مختلصة^(٣)،

الثانية: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بمدة بعد الياء من غير همز، رويت عن الأعمش وعيسى بن عمر والحسن والزهري وابن أبي إسحاق^(٤). الثالثة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بغير همز ولا مدّ، رويت عن الزهري، وسقلاب عن نافع^(٥).

الرابعة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بالهمز من غير ياء، رويت عن أبي جعفر^(٦).

الخامسة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بجمزة مفتوحة، السادسة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بالنون.

٢ - الكلمة الثانية ﴿أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ ورد فيها قراءتان:

الأولى: ﴿أَوْفٍ﴾ بإسكان الواو وكسر الفاء مخففة: متواترة، قرأ بها العشرة^(٧).

الثانية: ﴿أَوْفٍ﴾ بفتح الواو وتشديد الفاء: شاذة، رويت عن الزهري^(٨).

(١) انظر: نيهان، البشري في تيسير القراءات العشر الكبرى، ط ١، ١٣٨.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٥١.

(٣) ولم أقف عليها منسوبة، ونسبها الخطيب لورش، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ٥١.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٧٩.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦٠.

(٧) وبها قرأتهم على شيخى.

(٨) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٥٩، ٦٠، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٢ =

التوجيه: القراءات الواردة في كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ كلها لغات فيها؛ لأن الكلمة أعجمية في الأصل، ومن عادة العرب التلاعب بالأعجمي^(١)، والقراءة بتطويل المد المتصل؛ لأن الهمزة لاصقت حرف المدّ واللين وهو خفيٌّ فبُيِّنَ بالمدِّ؛ لئلا يزداد خفاءً^(٢)، والقراءة ﴿أُوفٍ﴾ بالتخفيف؛ على الأصل، والقراءة ﴿أُوفٍ﴾ بالتشديد؛ للمبالغة والتكثير، فكأنه ضمان منه - سبحانه - أن يعطي الكثير عن القليل^(٣).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ وحكم عليها بأنها لغة القرآن، ولم يبين أوجه الهمز، والمد البدل، والمد المتصل للقراء العشرة، وأنقص النسبة في القراءات الشواذ التي ذكرها والبعض لم ينسبها، ولم ينسب القراءة المتواترة في ﴿أُوفٍ﴾، ونسب القراءة الشاذة فيها، ولم يحكم على القراءتين.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا قَارَهُبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]،

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا قَاتُّونَ﴾ [البقرة: ٤١].

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ ابن أبي إسحاق: ﴿قَارَهُبُونِي﴾، كذا ﴿قَاتُّونِي﴾؛ على الأصل"^(٤).

القول في المسألة:

١ - القراءة ﴿قَارَهُبُونِي﴾، فاتقوني ﴿بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَصَلًّا وَوَقْفًا: متواترة، قرأ بها يعقوب^(٥)، ووافقه ابن أبي إسحاق، وسلام^(٦).

٢ - القراءة ﴿قَارَهُبُونَ، قَاتُّونَ﴾ بحذف الياء وصلًّا ووقفًا: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٧).

= وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٠.

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٥٢/١، ١٥٤.

(٢) انظر: مكّي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ١ / ٤٨.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨١.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٦١-٢٦٢.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٣٣.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٠.

(٧) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٣٣.

التوجيه: القراءة ﴿فَارْهَبُونِي﴾، و﴿فَاتَّقُونِي﴾ بإثبات الياء على الأصل؛ لأن الياء ضمير المنصوب، وجيء بالنون ليبقى آخر الكلمة التي لحقتها الياء على حاله من حركة أو سكون، أو واوٍ أو ياء ولا يتغير، والقراءة ﴿فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ﴾ بحذف الياء؛ لأنها رؤوس الآي، وهي مثل القوافي في الشعر تطلب لها الموافقة والمشاكلة^(١).

يتبين مما سبق أن القرطبي: أنقص النسبة في القراءة بإثبات الياء فلم يذكر يعقوب وسلاماً مع ابن أبي إسحاق، ولم ينسب القراءة الأخرى بحذف الياء، ولم يحكم على القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ سَيِّئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرئ: ﴿بُجْرِي﴾ بضم التاء والهمز... قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تُقْبَلُ﴾ بالتاء؛ لأن الشفاعة مؤنثة، وقرأ الباقون بالياء؛ على التذكير"^(٢).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿بُجْرِي﴾ بفتح التاء وإسكان الياء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).
- ٢- والقراءة ﴿بُجْرِي﴾ بضم التاء والهمز: شاذة، رويت عن أبي السمال^(٤).
- ٣- القراءة ﴿تُقْبَلُ﴾ بالتاء: متواترة، قرأ بها من العشرة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٥).
- ٤- والقراءة ﴿يُقْبَلُ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٦).

التوجيه: القراءة ﴿بُجْرِي﴾ بفتح التاء وإسكان الياء؛ على أنه فعل مضارع ماضيه جزاء، والقراءة ﴿بُجْرِي﴾ بضم التاء والهمز؛ على أن ماضيه أجزاً، معناه لا تكفي نفس عن نفس^(٧)،

(١) انظر: الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط ١، ١٧٥، ١٥٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٩٤-٢٩٦.

(٣) وبها قرأتهم على شينخي.

(٤) انظر: الكرمانلي، شواذ القراءات، ٦١. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٢، ١٣.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٦) انظر: المرجع السابق.

(٧) انظر: العكبري، إعراب القراءات، ط ١، ١ / ١٥٧.

والقراءة ﴿يُقْبَلُ﴾ بالياء؛ على أن الشفاعة مؤنث غير حقيقي، ويجوز تأنيث فعله أو تذكيره؛ ولأن معنى شَفَاعَةٌ و تَشْفَعُ واحدٌ، لذلك جاز التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى؛ وتوجيه آخر أنه لما فصل بين الاسم المؤنث وفعله بفاصل ذَكَرَ الفعل؛ لأن الفاصل صار كالعوض منه، كقوله تعالى: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والقراءة ﴿تُقْبَلُ﴾ بتأنيث الفعل؛ لتأنيث شفاعة، كقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَنِينًا﴾ [هود: ٩٤]^(١).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿بَحْرِيٌّ﴾، وأنقص النسبة في القراءة ﴿تُقْبَلُ﴾ فلم يذكر يعقوب، ولم يحكم على أي من القراءات.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِنْ ءَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرئ: ﴿وَإِذْ بَجَّيْتُمْ﴾ على التوحيد... ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ قراءة الجماعة: بالتحديد على الكثير، وقرأ ابن محيصن: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بفتح الباء... قرأ الجمهور: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بالتحديد؛ على المبالغة، وقرأ ابن محيصن: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بالتحفيف، والأول أرجح؛ إذ الذبح متكرر"^(٢).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿بَجَّيْنَاكُمْ﴾ بالجمع: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).
- ٢- والقراءة ﴿بَجَّيْتُمْ﴾ بالتوحيد: شاذة، رويت عن إبراهيم النخعي^(٤)، ويحيى^(٥).
- ٣- القراءة ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بالتحديد: متواترة، قرأ بها العشرة^(٦).

(١) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٥، ٩٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٩٧-٣٠٠.

(٣) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦١. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦١.

(٦) وبها قرأت لهم على شيخي.

٤- والقراءة ﴿يَذْبَحُونَ﴾ بالتخفيف: شاذة، رويت عن ابن محيصن^(١)، وإبراهيم^(٢)، والزهري^(٣)، وابن عيينة عن ابن كثير وإسماعيل عن ابن كثير وأبي حيوه والزعفراني^(٤)، وجماعة^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿بِحَيْثُكُمْ﴾ بالجمع؛ على أن الله تعالى هو المنجي وتحدث عن نفسه بصيغة الجمع؛ للتعظيم، ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، والقراءة ﴿بِحَيْثُكُمْ﴾ بالتوحيد؛ على أن الله واحد كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، فجاء بالفعل على صيغة الإفراد؛ لأن المتكلم - وهو الله - واحد ومثله في المتواتر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦]، والقراءة ﴿يُذْبَحُونَ﴾ الذبح: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل وهو موضع الذبح من الحلق، والقراءة بالتشديد؛ للدلالة على المبالغة والكثرة والتكرار، والقراءة ﴿يَذْبَحُونَ﴾ بالتخفيف، يصلح أن يكون للقليل والكثير^(٦).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءتين الأولى والثانية، وأطلق نسبة الثالثة للجماعة، وأنقص النسبة في الرابعة، ورجح القراءة المتواترة ﴿يُذْبَحُونَ﴾ بالتشديد على القراءة الشاذة ﴿يَذْبَحُونَ﴾ بالتخفيف، ولم يبين حكم بقية القراءات.

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦١. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٩٠.

والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥.

(٢) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٩٠.

(٣) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٣.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٣.

(٦) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨١. وابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "ذبح"، ٣ / ١٤٨٥.

المطلب الثالث: القراءات من الآية { ٥٠ } إلى الآية { ٥٧ } من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة: ٥٠]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الزهري: ﴿ فَرَّقْنَا ﴾ بتشديد الراء..."^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ فَرَّقْنَا ﴾ بالتخفيف: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿ فَرَّقْنَا ﴾ بالتشديد: شاذة، رويت عن الزهري^(٣).

التوجيه: فرَّقنا أي: جعلناه فِرْقًا، ومعنى فَرَّقْنَا: شققنا بكم البحر، وفَرَّقْنَا أشد تبعيضًا من فرَّقنا

فهو يدل على التكثير للفِرْق، وقد يكون فرَّقنا بالتخفيف بمعنى فرَّقنا بالتشديد، فتتفق القراءتان^(٤).

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءة الأولى نسبة صحيحة، ولم ينسب الثانية، ولم يوضح

حكم القراءتين.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط، ١، ١ / ٣٠١.

(٢) وبها قرأت لهم على شيخني.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٢. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٣.

وابن جنى، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٢.

(٤) انظر: ابن جنى، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٢. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط، ١، ١٥٩/١.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]

قال القرطبي رحمه الله: "قرأ أبو عمرو: ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف... وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وأبي جعفر وشيبة وعيسى بن عمر؛ وبه قرأ قتادة وابن أبي إسحاق، قال أبو حاتم: قراءة العامة عندنا: ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف، والاختيار ﴿وَعَدْنَا﴾ بالألف... قال النحاس: وقراءة: ﴿وَعَدْنَا﴾ بالألف أجود وأحسن، وهي قراءة مجاهد والأعرج وابن كثير ونافع والأعمش وحمزة والكسائي"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف: متواترة، قرأ بها من العشرة أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر^(٢)، ووافقهم اليزيدي، وابن محيصن^(٣)، والحسن البصري، والمعلبي، وشيبة، وقاسم، وأبان، والمنهال، والهمداني، وعيسى بن عمر، وقتادة^(٤).

٢- والقراءة ﴿وَعَدْنَا﴾ بالألف: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف؛ على أن المواعدة إنما تكون بين الآدميين، وأن الله هو المنفرد بالوعد والوعيد، ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، والقراءة ﴿وَعَدْنَا﴾ بالألف؛ على أن المواعدة كانت بين الله وموسى، فالله واعد موسى لقاءه على الطور؛ ليكرمه بمناجاته، وواعد موسى ربه بالذهاب والامتنال لما أمر به، ويجوز أن يكون المعنى على إسناد الوعد إلى الله كما تقول: (طَارَقْتُ نَعْلِي وَسَافَرْتُ) والفعل من واحد على ما تكلّمت به العرب^(٦).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٠٥.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٣) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٩١.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥. ولم أقف فيما لدي من مصادر القراءات على من نسبها إلى ابن أبي إسحاق،

وأبي رجاء، ونسبها إليهما أصحاب معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٥٥،

والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ٩٨.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٦) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٦.

يتبين ممّا سبق أن القرطبي: نسب القراءتين نسبة صحيحة إلا أنه أنقص النسبة فيهما، فلم يذكر يعقوب واليزيدي وابن محيصة والمعلّى وقاسم وأبان والمنهال والهمداني في الأولى، ولم يذكر نافع وابن عامر وعاصم وخلف في الثانية، ورَجَّح القراءة بالألف، مع أن كلاهما متواتر عن العشرة.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ أبو عمرو: ﴿بَارِيكُمْ﴾ بسكون الهمزة، و﴿يُشْعِرُكُمْ، يَنْصُرُكُمْ، يَأْمُرُكُمْ﴾ واختلف النحاة في هذا، فمنهم من يسكن الضمة والكسرة في الوصل وذلك في الشعر. وقال أبو العباس المبرد: لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن. قال النحاس وغيره: وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا: إذا اعوججن قلت صاحب قوم ... بالدو أمثال السفين العوم"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿بَارِيكُمْ، يُشْعِرُكُمْ، يَنْصُرُكُمْ، يَأْمُرُكُمْ﴾ بإسكان الهمزة في الكلمة الأولى، والراء في الكلمات الثلاث الأخيرات: متواترة، قرأ بها أبو عمرو البصري، والدوري عنه بالاختلاس فيها، وروي عن الدوري عنه إتمام حركة الضم كباقي القراء.

٢- والقراءة ﴿بَارِيكُمْ، يُشْعِرُكُمْ، يَنْصُرُكُمْ، يَأْمُرُكُمْ﴾ بإتمام كسرة الهمزة في الكلمة الأولى، وإتمام ضم الراء في الكلمات الثلاث الأخيرات: متواترة، قرأ بها باقي القراء العشرة^(٢).

التوجيه: القراءة بالإسكان أو الاختلاس؛ للتخفيف من كثرة الحركات في الكلمة الواحدة، وذلك وارد في لغة العرب ومنه قول الشاعر: إذا اعوججن قلت صاحب قوم، والقراءة بإتمام الحركة؛ على الأصل؛ وليوفي كل حرف حقه في الإعراب^(٣).

يتبين ممّا سبق أن القرطبي: لم يذكر الاختلاس عن أبي عمرو، وإتمام الحركة في رواية الدوري عنه، ونقل كلامًا عن المبرد حكم على قراءة الإسكان باللحن! والصحيح أنه وجه ثابت صحيح

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣١١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٣) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٧.

ومتواتر عن أبي عمرو البصري أحد القراء السبعة، وليس لحنًا بل هو موافق لبعض لغات العرب التي تذهب إلى التخفيف من كثرة توالي الحركات بالتسكين أو الاختلاس، فالقراءة متواترة، ولها وجه في العربية، مع موافقتها لرسم المصحف؛ كذلك لم ينسب قراءة الإتمام.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُؤْمِنُ أَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ ابن عباس: ﴿جَهْرَةً﴾ بفتح الهاء... وقرأ عمر وعثمان وعلي: ﴿الصَّعِقَةُ﴾، وهي قراءة ابن محيصن في جميع القرآن"^(١)

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿جَهْرَةً﴾ بفتح الهاء: شاذة، رويت عن سهل بن شعيب^(٢) وعيسى، وعلي بن أبي طالب^(٣)، وابن محيصن^(٤)، وطلحة والأعرج^(٥).

٢- والقراءة ﴿جَهْرَةً﴾ بإسكان الهاء: متواترة، قرأ بها القراء العشرة.

٣- والقراءة ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بحذف الألف وإسكان العين: شاذة، رويت عن ابن محيصن^(٦)، وعلي بن أبي طالب^(٧).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣. وابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٨٤.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥.

(٥) انظر: انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦٢. ولم أقف على من نسبها إلى ابن عباس فيما بين يدي من مصادر

القراءات، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٠٣،

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٥٨.

(٦) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥.

(٧) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣. ولم أقف على من نسبها إلى عمر وعثمان فيما لدي من مصادر

القراءات، ونُسبت إليهما في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٠٤،

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٥٨.

٤ - والقراءة ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بكسر العين وألف قبلها: متواترة، قرأ بها العشرة.

التوجيه: القراءتان ﴿جَهْرَةٌ - جَهْرَةٌ﴾ بإسكان الهاء وفتحها لغتان، كالزَّهْر والزَّهْر، والنَّهْر والنَّهْر، والشَّعْر والشَّعْر، والنَّشْر والنَّشْر، والحَلْب والحَلْب^(١). والقراءة ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بالألف، أي: المِصْعِقَةُ، وقيل: هي مصدر كالعاقبة والعافية، والقراءة ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بسكون العين من غير ألف مصدر صَعِقَ صَعِقَةً^(٢).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم يوفق في نسبة الثانية، ولم ينسب الأولى، وزاد في نسبة الثالثة ولم ينسب الرابعة، ولم يوضح حكم أيّ من القراءات.

(١) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٤.

(٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٦١.

الفصل الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٤١ ﴾ من سورة البقرة:

المبحث الأول: من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٦ ﴾ من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٥٨ ﴾ إلى الآية ﴿ ٦١ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا مِنْهُ الْغَيْبَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٨]

قال القرطبي رحمه الله: "و﴿ حِطَّةٌ ﴾ بالرفع قراءة الجمهور... وقرئت: ﴿ حِطَّةً ﴾ بالنصب... والأئمة من القراء على الرفع، وهو أولى في اللغة... قوله تعالى: ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ قرأ نافع بالياء مع ضمها، وابن عامر بالتاء مع ضمها، وهي قراءة مجاهد، وقرأها الباقون بالنون مع نصبها وهي أئيينها"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ حِطَّةً ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
- ٢- والقراءة ﴿ حِطَّةً ﴾ بالنصب: شاذة، رويت عن ابن أبي عبلة^(٣).
- ٣- القراءة ﴿ يُغْفِرُ ﴾ بالتذكير وضم الياء وإسكان الغين وفتح الفاء: متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر.
- ٤- والقراءة ﴿ تُغْفِرُ ﴾ بالتأنيث وضم التاء وإسكان الغين وفتح الفاء: متواترة، قرأ بها ابن عامر.
- ٥- والقراءة ﴿ نَغْفِرُ ﴾ بالنون وفتحها وإسكان الغين وكسر الفاء: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٤).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٣١٧ - ٣١٩.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥. وبها قرأت لهم على شيخي.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣.

والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٢.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٣٩٤. ولم أقف عليها منسوبة

لمجاهد فيما لدي من مصادر القراءات، وتُسببت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/ ١٠٦، وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/ ٥٩.

التوجيه: القراءة ﴿حِطَّةٌ﴾ بالرفع، أي: سؤالنا حِطَّةً، والقراءة ﴿حِطَّةً﴾ بالنصب فيه وجهان: الأول: أنه مصدر منصوب، أي احطط عنا ذنوبنا حِطَّةً، والثاني: أنه مفعول به، أي نسألك حِطَّةً^(١)، والقراءة ﴿تُعْفِرُ﴾ بالتأنيث؛ على أنه فعل لما لم يسم فاعله، وخطاياكم في موضع رفع مفعول ما لم يسم فاعله، والفعل متقدم وقد حيل بينه وبين (خَطَايَا) بـ (لَكُمْ) فصار الحائل كالعوض عن التأنيث، وتوجيه آخر: أن (خَطَايَا) جمع؛ فشبهه بجمع ما يعقل كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، والقراءة ﴿يُعْفِرُ﴾ بالتذكير؛ على أنه فعل متقدم نحو: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [الحجرات: ١٤]، والقراءة ﴿نَعْفِرُ﴾ بالنون؛ على أنه بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، وقد أخرجنا بالنون: ﴿ قُلْنَا ادْخُلُوا ﴾، و﴿ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾، ولم يُقَل: (وَإِذْ قِيلَ)، (وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنُونَ)، فخرج بالنون؛ ليتفق مع ما قبله وما بعده^(٢).

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿حِطَّةٌ﴾ بالرفع إلى الجمهور، وأكد ذلك بقوله: والأئمة من القراء على الرفع، ورجحها على قراءة النصب بقوله: وهو أولى في اللغة، وذكر القراءة ﴿حِطَّةً﴾ بالنصب بدون نسبة، ولم يحكم عليها، وقد بينا أنها قراءة شاذة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿يُعْفِرُ﴾ بالياء، فلم يذكر أبا جعفر، ولم يحكم على القراءات الثلاث: ﴿تُعْفِرُ﴾، و﴿يُعْفِرُ﴾، و﴿نَعْفِرُ﴾ بالتاء والياء والنون، وإنما رجح قراءة النون بقوله: وهي أبينها؛ وقد بينا أن القراءات الثلاث متواترة.

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٦١، ١٦٢.

(٢) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٧-٩٨.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]

قال القرطبي رحمه الله: "قراءة الجماعة: ﴿رِجْزًا﴾ بكسر الراء، وابن محيصن بضم الراء... وقرأ ابن وثَّاب والنَّخعي: ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بكسر السين"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿رِجْزًا﴾ بكسر الراء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿رُجْزًا﴾ بضم الراء: شاذة، رويت عن ابن محيصن^(٣)، وبجاهد^(٤)، والقورسي عن أبي جعفر وحמיד^(٥).

٣- والقراءة ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بضم السين: متواترة، قرأ بها العشرة.

٤- والقراءة ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بكسر السين: شاذة، رويت عن ابن وثَّاب^(٦)، والنَّخعي^(٧)، والأعمش^(٨).

التوجيه: القراءة ﴿رِجْزًا، رُجْزًا﴾ بكسر الراء وضمها؛ على أنهما لغتان، والقراءة ﴿يَفْسُقُونَ، يَفْسُقُونَ﴾ بضم السين وكسرهما؛ على أنهما لغتان أيضاً^(٩).

يتبيّن ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿رِجْزًا﴾ بكسر الراء إلى الجماعة نسبة صحيحة إلا أنه عمم في النسبة ولم يقيدتها بالعشرة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿رُجْزًا﴾ بضم الراء، فلم يذكر مجاهد

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٢١.

(٢) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٣) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٩٤. والهدلي، الكامل، ط ١، ١ / ٤٨٦. وابن خالويه، مختصر في شواذ

القرآن، د. ط، ١٣. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ١ / ٤٨٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٥) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ١ / ٤٨٦.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٧) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٨) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٣٩٤.

(٩) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٦٣.

والقورسي وحמיד، ولم يذكر الأعمش مع من قرأ ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بكسر السين، ولم ينسب القراءة ﴿يَفْسُقُونَ﴾ بضم السين، ولم يبيّن حكم أيّ من القراءات.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى: ﴿عَشْرَةَ﴾ بكسر الشين"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿عَشْرَةَ﴾ بإسكان الشين: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿عَشْرَةَ﴾ بكسر الشين: شاذة، رويت عن الأعمش^(٣)، ويحيى وإبراهيم وعمرو بن ميمون وأبي السمال^(٤)، وطلحة والهمداني وأبي حيوة ومجاهد والأصمعي عن أبي بكر وابن صبيح^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿عَشْرَةَ، عَشْرَةَ﴾ بإسكان الشين وكسرهما؛ على أنهما لغتان من لغات العرب، فيقول بنو تميم: (عَشْرَةَ) بكسر الشين، ويقول أهل الحجاز: (عَشْرَةَ) بسكوها^(٦).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة بإسكان الشين، وأنقص النسبة في القراءة بكسرهما ولم يُبيّن حكم القراءتين.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٢٣.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. وقرأت بها لهم على شيخي.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٥) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦.

(٦) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٨٥. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٦٤.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِهِ وَإِذْ قُلْنَا يَا مِثْرًا مِّنْ بَقِيلِهَا وَقَفَّيْهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۗ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآ سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١]

قال القرطبي رحمه الله: " والقثاء أيضا معروف، وقد تُضْمُ قافه، وهي قراءة يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف، لغتان والكسر أكثر... وقرأ ابن مسعود: ﴿ ثَوْمَهَا ﴾ بالثاء المثناة؛ وروي ذلك عن ابن عباس... وقرئ في الشواذ: ﴿ أَدْنَىٰ ﴾... و ﴿ مِصْرًا ﴾ بالتوين منكرًا لقراءة الجمهور، وهو خطأ المصحف... وقرأ الحسن وأبان بن تغلب وطلحة: ﴿ مِصْرًا ﴾ بترك الصرف، وكذلك هي في مصحف أبي بن كعب وقراءة ابن مسعود... وقرأ ابن وثاب والنخعي: ﴿ سَأَلْتُمْ ﴾ بكسر السين... وروي عن الحسن: ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ وعنه أيضا كالجماعة، وقرأ نافع: ﴿ النَّبِيِّينَ ﴾ بالهمز حيث وقع في القرآن إلا في موضعين: في سورة الأحزاب: ﴿ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، و ﴿ يَكْفُرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فإنه قرأ بلا مد ولا همز، وإنما ترك همز هذين؛ لاجتماع همزتين مكسورتين، وترك الهمز في جميع ذلك الباقيون"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ وَقَفَّيْهَا ﴾ بكسر القاف: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
- ٢- والقراءة ﴿ قَفَّيْهَا ﴾ بضم القاف: شاذة، رويت عن يحيى بن وثاب^(٣)، وطلحة بن مصرف^(٤)، والأشهب العقيلي^(٥)، والثقفى^(٦)، والهمداني والشيزري عن أبي جعفر والأعمش^(٧).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٣٢٦ - ٣٣٠.

(٢) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. وبها قرأت لهم على شيعي.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

وابن جني، المحتسب، د. ط، ١/ ٨٧.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

(٥) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣. وابن جني، المحتسب، د. ط، ١/ ٨٧.

(٦) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٣.

- ٣- القراءة ﴿ وَفُومَهَا ﴾ بالفاء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
- ٤- والقراءة ﴿ نُومَهَا ﴾ بالثاء: شاذة، رويت عن ابن عباس وابن مسعود^(٣).
- ٥- القراءة ﴿ أَدْنَى ﴾ بألف: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).
- ٦- والقراءة ﴿ أَدْنَى ﴾ بهمزة مضمومة: شاذة، رويت عن زهير الفرقي^(٥).
- ٧- القراءة ﴿ مِصْرًا ﴾ بالتنوين: متواترة، قرأ بها العشرة^(٦).
- ٨- والقراءة ﴿ مِصْرًا ﴾ بدون تنوين: شاذة، رويت عن الحسن^(٧) والأعمش^(٨)، والشيزري والقورسي عن أبي جعفر وطلحة^(٩).
- ٩- القراءة ﴿ سَأَلْتُمْ ﴾ بفتح السين: متواترة، قرأ بها العشرة^(١٠).
- ١٠- والقراءة ﴿ سَأَلْتُمْ ﴾ بكسر السين: شاذة، رويت عن يحيى ابن وثاب وإبراهيم النخعي^(١١).
- ١١- القراءة ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).

(١) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦.

(٢) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٣.

وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٨.

(٤) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤.

وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٨.

(٦) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦.

(٧) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤. الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. وبها قرأت لهم على شيخي.

(٨) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤.

وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٨. والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. والقباقبي، إيضاح الرموز، ط ١، ٢٧٢.

(٩) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. ولم أقف فيما لدي من مصادر القراءات على من نسبها إلى أبان بن تغلب،

وأبي بن كعب، وابن مسعود، ونُسبت إليهم في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١١٤.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٦٤.

(١٠) وبها قرأت لهم على شيخي.

(١١) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤. وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ٨٩.

١٢- والقراءة ﴿يُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء وشدّها: شاذة، رويت عن الحسن^(٢) وعلي^(٣) وابن مقسم^(٤).

١٣- القراءة ﴿الْتَيْبِينَ﴾ بياء مشددة مكسورة وبترك الهمز والمد: متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا نافعًا.

١٤- والقراءة ﴿النَّبِيِّينَ﴾ بالهمز والمد: متواترة، قرأ بها نافع^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿وَقَشَّيْهَا﴾ بكسر القاف، وبضمها ﴿قُتَّئِيهَا﴾؛ على أنهما لغتان مسموعتان، والقراءة ﴿قُومَهَا﴾ بالفاء؛ على أن المراد: الحنطة، وقيل: الحبوب كلها، وقيل: أبدال التاء فاءً كما قالوا: جدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو وفم عمرو، والقراءة ﴿ثُومَهَا﴾ بالتاء؛ على أن المراد بها الثوم المعروف، والقراءة ﴿أَذْنًا﴾ بهمزة مضمومة، على أنه من (دَنُوَ يدنو) أي: حسَّ يخسُّ، والقراءة ﴿أَذْفٌ﴾ بالألف؛ للتخفيف، وقيل: أحذه من الدنو وهو القرب، وقيل: أصله من الدون ثم نُقِلَ الواو إلى آخر الكلمة وصُيرت ألقًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، والقراءة ﴿مِصْرًا﴾ بالتنوين؛ على أنه أراد البلد المعروف وصرفه؛ لأنه أراد البلد فهو مذكر، وقيل: أراد التأنيث وصرفه؛ لسكون أوسطه، والقراءة ﴿مِصْرٌ﴾ بغير تنوين؛ على أنه أراد البلدة فلم يصرفه، ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]^(٦)، والقراءة ﴿سَأَلْتُمْ﴾ بفتح السين، و﴿سَأَلْتُمْ﴾ بكسرها؛ على أنهما لغتان: سَلْتُ تَسَالُ كَحِفَّتِ تَخَافُ، وَسَأَلْتُ تَسْأَلُ كَسَبَحْتَ تَسْبَحُ^(٧)، والقراءة ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بتخفيف التاء؛ على أنه من الفعل قَتَلَ يَقْتُلُ مخفف العين، والقراءة ﴿يُقْتَلُونَ﴾ بتشديد التاء؛ على التكاثر من الفعل قَتَلَ يَقْتُلُ مُضَعَّفُ العين^(٨)، والقراءة ﴿النَّبِيِّينَ﴾ بالهمز؛ على أنه من أَنبَأَ أي أخبر عن الله، والنبيء مهموز

(١) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٢) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٤.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٤.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦.

(٥) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٦٩، ١٢٣.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٦٦/١، ١٦٩.

(٧) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١/ ٨٩-٩١.

(٨) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٦٩/١.

وجمعه نُبَاء كَشْرِك وِشْرَكَاء، وَعَلِيم وَعُلَمَاء، وَحَكِيم وَحُكَمَاء، ولو كان غير مهموز لجمع على وزن أَفْعَاء كَوَلِيٍّ وَأَوْلِيَاء، وَوَصِيٍّ وَأَوْصِيَاء، وَدَعِيٍّ وَأَدْعِيَاء، ولم يجمع على فُعْلَاء، والقراءة ﴿النَّبِيِّنَ﴾ بغير همز؛ على أنه من نَبَأٍ يَنْبُو إذا ارتفع، وقيل للنبيِّ نَبِيٌّ؛ لارتفاع منزلته وشرفه، وكل ما جاء في القرآن من جمعه على وزن أَفْعَاء نحو: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١]، وفيه دلالة واضحة على أن واحده غير مهموز، ولو كان مهموزاً لكان الجمع على وزن فُعْلَاء، ورُوي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: (يا نبيَّ الله) قال: (لست بنبيِّ الله، ولكن أنا نبيُّ الله)^(١)، قال أبو عبيدة: كأنه كره الهمز^(٢).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿وَقَشَائِبَهَا﴾ بكسر القاف، وأنقص النسبة في القراءة بضمّها، فلم يذكر الأشهب العقيلي، والثقفى، والهمداني، والشيزري عن أبي جعفر والأعمش، ولم ينسب القراءة ﴿فُومَهَا﴾ بالفاء، ونسب القراءة ﴿ثُومَهَا﴾ بالثاء نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة ﴿أَذْفَ﴾ بالألف، و﴿أَذْنًا﴾ بالهمز، وحكم عليها بأنها شاذة، وعمّم نسبة القراءة ﴿مِصْرًا﴾ بالتنوين للجمهور، وأنقص النسبة في القراءة ﴿مِصْرَ﴾ بترك التنوين، فلم يذكر الأعمش، والشيزري، والقورسي عن أبي جعفر، ولم يذكر القراءة ﴿سَأَلْتُمْ﴾ بفتح السين، ونسب القراءة ﴿سِأَلْتُمْ﴾ بكسر السين نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بالتخفيف، وأنقص النسبة في القراءة ﴿يُقْتَلُونَ﴾ بالتشديد، فلم يذكر علياً وابن مقسم، ونسب القراءتين ﴿النَّبِيِّنَ﴾، و﴿النَّبِيِّينَ﴾ نسبة صحيحة، وحكم على القراءة ﴿أَذْنًا﴾ بالهمز حكماً صحيحاً، ولم يوضح حكم غيرها من القراءات.

(١) الحديث لا أصل له انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال، ط ١، ٦٠٤/٢.

(٢) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٩٨ - ١٠٠.

المطلب الثاني: القراءات من الآية { ٦٢ } إلى الآية { ٧٣ } من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ أبو السَّمَال: ﴿ هَادُوا ﴾ بفتح الدال... ﴿ وَالصَّابِغِينَ ﴾ جمع صابغ، وقيل: صاب؛ واختلفوا في همزه، وهمزه الجمهور إلا نافعاً"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ هَادُوا ﴾ بضم الدال: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿ هَادُوا ﴾ بفتح الدال: شاذة رويت عن أبي السَّمَال^(٣).

٣- القراءة ﴿ وَالصَّابِغِينَ ﴾ بدون همز: متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر.

٤- والقراءة ﴿ وَالصَّابِغِينَ ﴾ بالهمز: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٤).

التوجيه: القراءة ﴿ هَادُوا ﴾ بضم الدال؛ على أن الألف فيها منقلبة عن واو، من هَادَ يَهُودُ: إذا تاب، وقيل: أصلها ياء، من هاد يهيد: إذا تحرك، وقيل: من الهوادة، وهو الخضوع، والقراءة ﴿ هَادُوا ﴾ بفتح الدال، على أنها من هَادَى يَهَادِي مهادة: أي رامو أن يكونوا أهدى من غيرهم، وقد هُوِدِيَ الرجل يُهَادَى مُهَادَةً، إذا كان حوله من يمسكه ويهديه الطريق^(٥)، والقراءة ﴿ وَالصَّابِغِينَ ﴾ بدون همز؛ على أنها من صبا يصبو، أي مال إلى دينه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَّ ﴾

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) وبها قرأت لهم على شينخي.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٤. والكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٦٤.

وابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩١.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٦٥، ٦٦.

(٥) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩١. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٧٠ / ١. والعكبري،

إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١ / ٤٠.

[يوسف: ٣٣]، أي أمل إليهن، والقراءة ﴿وَالصَّبِيعِينَ﴾ بالهمز، على أنها من صباً يصبأ، أي: الخارجين من دين إلى دين، ويقال: صبأت النجوم إذا ظهرت^(١).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿هَادُوا﴾ بضم الدال، ونسب القراءة بفتحها نسبة صحيحة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿وَالصَّابِينَ﴾ بدون همز، فلم يذكر أبا جعفر، ولم يحكم على أي من القراءات المذكورة.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَذِبْنَا هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]

قال القرطبي رحمه الله: "حكى عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بالسكون، وحذف الضمة من الراء؛ لثقلها، قال أبو العباس المبرد: لا يجوز هذا؛ لأن الراء حرف الإعراب، وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة... وقرأ الجحدري: ﴿أَيَّتَّخِذْنَا﴾ بالياء... ﴿هُزُؤًا﴾ مفعول ثان، ويجوز تخفيف الهمزة تجعلها بين الواو والهمزة، وجعلها حفص واوًا مفتوحة... ويجوز حذف الضمة من الزاي كما تحذفها من عَضُد، فتقول: هُزُؤًا، كما قرأ أهل الكوفة"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بإسكان الراء، واختلاس ضمتها: متواترة، قرأ بها أبو عمرو البصري، بخلف عن الدوري.

٢- والقراءة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بإتمام حركة ضمة الراء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة، وهو الوجه الثالث للدوري^(٣).

٣- والقراءة ﴿أَيَّتَّخِذْنَا﴾ بالتاء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).

٤- والقراءة ﴿أَيَّتَّخِذْنَا﴾ بالياء: شاذة، رُوِيَ عن الجحدري^(١).

(١) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١٠٠.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٤٠ - ٣٤٢.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٣.

(٤) وبها قرأت لهم على شيخي.

٥- والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بضم الزاي وبالهمز: متواترة، قرأ بها العشرة غير حفص وحمزة وخلف.

٦- والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بإسكان الزاي وبالهمز: متواترة، قرأ بها حمزة وصلًا، وخلف في الحالين.

٧- والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بضم الراء وإبدال الهمزة واوًا: متواترة، قرأ بها حفص^(٢).

٨- والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بتسهيل الهمزة واوًا: شاذة، رويت عن حمزة^(٣).

وتواتر عن حمزة وقفًا: بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، أو بإبدالها واوًا^(٤).

التوجيه: القراءة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بإتمام الحركة؛ على الأصل، والقراءة بالاختلاس؛ تخفيفًا على أنها لغة من لغات العرب في الضمات والكسرات، لا ينقص الوزن، ولا يغير الإعراب، والقراءة بالإسكان؛ على أنه شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكن حركة الإعراب استخفافًا؛ لتوالي الحركات^(٥)، والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾، بضم الزاي، و﴿هُزُّوًّا﴾ بإسكانها مع الهمز فيهما على أنهما لغتان: التخفيف لغة تميم، والتثقيب لغة أهل الحجاز، والقراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بإبدال الهمزة واوًا؛ لكرهية الهمز بعد ضميتين في كلمة واحدة^(٦).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: نسب القراءتين ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بإسكان الراء واختلاسها لأبي عمرو، ولم يذكر القراءة الأخرى بإتمام الحركة لباقي القراء وللدوري في الوجه الثالث عنه، ونسب القراءة ﴿أَيَّتَحِدُّنَا﴾ بالياء، نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة المتواترة فيها، ونسب القراءة ﴿هُزُّوًّا﴾ بالواو إلى حفص نسبة صحيحة، ولم يقيد النسبة في قراءة الإسكان للزاي بحمزة وخلف بل أطلقه للكوفيين؛ الكسائي وشعبة من أهل الكوفة ولكنهما يقرآن بضم الراء مع الهمز، وحفص من الكوفيين أيضًا ولكنه يقرأ بضم بالواو مع ضم الزاي، ولم يوضح أوجه حمزة وقفًا، ولم ينسب القراءة بإتمام الحركة،

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤.

(٢) انظر: الصفاقسي، غيث النفع، ط٢، ٣٨٥.

(٣) انظر: الداني، التيسير، ط٢، ٧٤. وابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٣، ١٢٤.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٣.

(٥) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ١ / ٢٤١، ٢٤٢.

(٦) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط٥، ١٠١. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط١، ١٧١/١.

وحكم بعدم جواز الإسكان لأبي عمرو وإنما الصحيح عنه الاختلاس، ولم يحكم على بقية القراءات السابقة.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لِنَارِكَ يَبِّينَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ الحسن فيما ذكر النحاس، والأعرج فيما ذكر الثعلبي: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ ﴾ بالتاء وشد الشين... وقرأ مجاهد: ﴿ تَشَبَّهَ ﴾ كقراءتهما، إلا أنه بغير ألف، وفي مصحف أبي: ﴿ تَشَابَهَتْ ﴾ بتشديد الشين... وقرأ يحيى بن يعمر: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ يَشَابَهُ ﴾ جعله فعلاً مستقبلاً، وذكر البقر وأدغم، ويجوز: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ ﴾ بتخفيف الشين وضم الهاء؛ وحكاها الثعلبي عن الحسن، ولا يجوز: ﴿ يَشَابَهُ ﴾ بتخفيف الشين والياء، وإنما جاز في التاء؛ لأن الأصل تتشابه فحذفت إحدى التائين" (١).

القول في المسألة:

- ١ - القراءة ﴿ تَشَبَّهَ ﴾ بفتح التاء وتخفيف الشين وفتح الهاء: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).
- ٢ - والقراءة ﴿ تَشَابَهَ ﴾ بالتاء وتشديد الشين: شاذة، رويت عن الحسن، ومجاهد، وابن أبي عبيدة، وأبي حيوة (٣)، وابن مسعود (٤).
- ٣ - والقراءة ﴿ تَشَبَّهَ ﴾ بالتاء وتخفيف الشين وتشديد الباء بغير ألف: شاذة، رويت عن مجاهد (٥).
- ٤ - والقراءة ﴿ يَشَابَهُ ﴾ بالياء وتشديد الشين وضم الهاء: شاذة، رويت عن محمد ذو الشامة (٦)، ويحيى وإبراهيم وكرداب (١)، وابن مقسم (٢)، والمطوعي (٣).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) وبها قرأت لهم على شيعي.

(٣) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٦٤.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٤.

(٥) ضبطت هكذا في مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٤، ولم أف فيما لدي من مصادر القراءات على من ضبطها بشد

الشين وفتح الباء مخففة بدون ألف قبلها، كما وصفها القرطبي - رحمه الله تعالى -.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٤.

٥- والقراءة ﴿تَشَابَهُ﴾ بالتاء وتخفيف الشين: شاذة، رويت عن الحسن^(٤).

٦- والقراءة ﴿تَشَابَهَتْ﴾ بتشديد الشين: شاذة، رويت عن ابن أبي إسحاق، وأبي^(٥).

التوجيه: القراءة بالتاء على تأنيث البقر؛ باعتبار مؤنث، والقراءة بالياء على تذكير لفظه باعتبار الجمع، والقراءة بتشديد الشين على إدغام التاء الأولى في الثانية، والقراءة بدون إدغام على حذف إحدى التاءين تخفيفاً^(٦).

يتبين مما سبق أن القرطبي: ذكر جواز القراءة ﴿تَشَبَهَ﴾ التي قرأ بها العشرة ولم ينسبها، ونسب القراءات التي ذكرها إلى القراء نسبة غير دقيقة، وحكم بعدم جواز القراءة بالياء وتخفيف الشين، ولم يذكر حكم بقية القراءات وقد ذكرنا أن جميع القراءات التي ذكرها شاذة، ما عدا الأولى فإنها متواترة.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا لَأَن تَجِيءَ بِالْحَقِّ فَذَّبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]

قال القرطبي رحمه الله: "قرأ الجمهور: ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ بالرفع على الصفة لبقرة... وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ بالنصب على النفي والخبر مضمرة... وحكى الأخفش: ﴿قَالُوا أَلَانَ﴾ قطع ألف الوصل؛ كما يقال: يا الله، وحكى وجهاً آخر: ﴿قَالُوا لَانَ﴾ بإثبات الواو... وقرأ الكوفيون: ﴿قَالُوا أَلَانَ﴾ بالهمز، وقراءة أهل المدينة: ﴿قَالَ لَانَ﴾ بتخفيف الهمز مع حذف الواو لالتقاء الساكنين"^(٧).

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٤.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط١، ٤٨٦.

(٣) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ٣٩٨/١.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، ٦٥.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط١، ١٧٢/١، ١٧٣.

(٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط١، ٣٤٥-٣٤٧.

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ذُلُوْٓءٌ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).
- ٢- والقراءة ﴿ذُلُوْلَ﴾ بالنصب: شاذة، رويت عن أبي عبد الرحمن السلمي^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿قَالَ لَانَ﴾ بالنقل مع حذف الواو لفظاً: متواترة، قرأ بها ورش، وابن وردان بخلف عنه.
- ٤- والقراءة ﴿قَالُوا أَلْتَنَّ﴾ بهمز الوصل مع تحقيق همز القطع بعد اللام: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٣).

٥- والقراءة ﴿قَالُوا أَلَّانَ﴾ بهمز القطع مع تحقيق الهمز الثاني: شاذة، رويت عن أبي السمال^(٤).

٦- والقراءة ﴿قَالُوا لَانَ﴾ بإثبات الواو مع النقل: شاذة، قرأ بها ابن محيصن^(٥).

التوجيه: القراءة بالرفع ﴿لَا ذُلُوْٓءٌ﴾ على أنه صفة لبقرة، وبالنصب ﴿لَا ذُلُوْلَ﴾ على النفي^(٦)، والقراءة ﴿قَالُوا أَلْتَنَّ﴾ بالهمز؛ على الأصل، والنقل للتخفيف، والقراءة ﴿قَالُوا أَلَّانَ﴾ كما يقال: يا الله^(٧).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: عمّم القراءة ﴿لَا ذُلُوْٓءٌ﴾ بالرفع للجمهور، ونسب القراءة ﴿لَا ذُلُوْلَ﴾ نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءتين ﴿قَالُوا أَلَّانَ﴾ بهمزة القطع، و﴿قَالُوا لَانَ﴾ بالواو مع النقل، ونسب القراءة ﴿قَالُوا أَلْتَنَّ﴾ بهمز الوصل وتحقيق الهمز للكوفيين وهي نسبة غير دقيقة؛ لأنها

(١) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٣.

والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٢.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ٦٩، ٧٠. والقاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ٤٢. البناء، إتحاف فضلاء البشر،

ط ١، ١ / ٣٩٨.

(٤) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٥. ولم أقف فيما لديّ من مصادر القراءات على من نسبها للأخفش.

(٥) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٥، ٦٦. ولم أقف فيما لديّ من مصادر القراءات على من نسبها للأخفش،

وُنسبت في معجم القراءات إلى نافع، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٢٦.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٧٢.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٧٣، ١٧٤.

(٧) انظر: محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر، ط ٢، ١ / ١١٠، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٤٧.

ليست خاصة بالكوفيين فقد شاركهم فيها قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وابن جمار، ونسب القراءة ﴿ قَالَ لَانَ ﴾ بالنقل لأهل المدينة نسبة غير دقيقة؛ لأن من قرأ بتلك القراءة من المدنيين ورش وابن وردان بخلفه، وقرأ باقي المدنيين بتحقيق الهمز كبقية القراء، كذلك لم يوضح حكم أيّ من القراءات.

المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿ ٧٤ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٠ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ إِذَا شُدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤].

قال القرطبي رحمه الله: "و﴿ قَسْوَةً ﴾ نصب على التمييز، وقرأ أبو حَيَّوَةَ: ﴿ قَسَاوَةً ﴾ والمعنى احد... وقرأ ابن مصرف: ﴿ يَنْشَقُّ ﴾ بالنون، وقرأ: ﴿ لَمَا يَتَفَجَّر ﴾ ﴿ لَمَا يَتَشَقُّ ﴾ بتشديد (لما) في الموضعين. وهي قراءة غير متجهة. وقرأ مالك بن دينار: ﴿ يَنْفَجِر ﴾ بالنون وكسر الجيم... قال أبو حاتم: يجوز (لما تتفجر) بالتاء، ولا يجوز: (لما تتشق) بالتاء... وقرأ ابن كثير: ﴿ يَعْْمَلُونَ ﴾ بالياء" (١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ قَسْوَةً ﴾ على وزن فَعَلَّة: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).
- ٢- والقراءة ﴿ قَسَاوَةً ﴾ بفتح السين وألف بعدها: شاذة، رويت عن أبي حَيَّوَةَ (٣)، وأبي البرهم عمران بن عثمان الزبيدي الحمصي، ويزيد بن قطيب (٤)، وابن مقسم، وابن حنبل (٥).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٣٥٣ - ٣٥٥.

(٢) وبها قرأت لهم على شينخي.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٦، ذكر الكرماني (أبي حياة).

(٤) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٦.

(٥) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٦.

٣- القراءة ﴿لَمَّا يَشَقُّ﴾ بتخفيف الميم، وتشديد الشين والقاف، وكذلك ﴿لَمَّا يَنْفَجِرُ﴾ بتخفيف الميم، وبعد الياء تاء مفتوحة: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).

٤- والقراءة ﴿يَنْشَقُّ﴾ بالنون بعد ياء المضارعة: شاذة^(٢).

٥- والقراءة ﴿لَمَّا يَنْفَجِرُ﴾ ﴿لَمَّا يَشَقُّ﴾ بتشديد (لما) في الموضعين: شاذة، رويت عن المطوعي^(٣)، ومالك بن دينار^(٤)، والضحاك^(٥).

٦- والقراءة ﴿يَنْفَجِرُ﴾ بالنون وكسر الجيم: شاذة، رويت عن مالك بن دينار^(٦).

٧- والقراءة ﴿لَمَّا تَنْفَجِرُ﴾ ﴿لَمَّا تَنْشَقُّ﴾ بالتاء فيهما: شاذة^(٧).

٨- والقراءة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها ابن كثير.

٩- والقراءة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٨).

التوجيه: القراءتان ﴿قَسَوَةً﴾ و ﴿قَسَاوَةً﴾ لغتان فيها، مثل: عَشَوَةٌ وَعِشَاوَةٌ، وكذلك في ﴿لَمَّا يَشَقُّ﴾، و ﴿لَمَّا يَنْفَجِرُ﴾، و ﴿يَنْشَقُّ﴾، و ﴿يَنْفَجِرُ﴾ على أن أصل هذه الكلمات (تشقق)

(١) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٢) ولم أقف فيما لديّ من مصادر القراءات على نسبتها لابن مصرف، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب،

معجم القراءات، ط١، ١ / ١٣٠. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط٢، ١ / ٧٤.

(٣) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١ / ٣٩٨، وزاد (لما يهبط) بالتشديد أيضاً. وابن خالويه، مختصر في شواذ

القرآن، د.ط، ١٣، وفيه تشديد (لما يتفجر) فقط، و (يهبط) بضم الباء للأعمش أيضاً.

(٤) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١ / ٣٩٨.

(٥) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٦، نسب للضحاك تشديد (لما يتفجر) فقط، ولم أقف فيما لديّ من مصادر

القراءات على نسبتها لابن مصرف، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط١، ١ / ١٣٠.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط٢، ١ / ٧٤.

(٦) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٦.

(٧) ذكرها القرطبي بدون نسبة ولم أقف عليها منسوبة فيما لديّ من مصادر القراءات، وذكر العكبري جواز ذلك في غير القرآن،

انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط١، ٤٥.

(٨) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٥.

يتشقق)، و(تفجر يتفجر)، أو (انشق ينشق)، و(انفجر ينفجر)^(١)، والقراءة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالغيب؛ ليتناسب مع ما قبله ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وما بعده ﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، والقراءة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، على رده لما قبله ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]^(٢).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿قَسْوَةً﴾ للقراء العشرة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿قَسَاوَةً﴾ فلم يذكر من وافق أبا حيوة على تلك القراءة، ونسب القراءة ﴿يُنْشَقُّ﴾ بالنون لابن مصرف، ولم تُنسب هذه القراءة لأحدٍ من القراء فيما وقفت عليه من مصادر القراءات، ونسب القراءة ﴿لِمَا يَتَفَجَّرُ﴾، و ﴿لِمَا يَشَقُّ﴾ بتشديد (لما) في الموضعين لابن مصرف، وليست قراءته، بل هي قراءة المطوعي ومالك والضحاك، ولم ينسب القراءة ﴿لِمَا تَتَفَجَّرُ﴾ ﴿لِمَا تَتَشَقُّ﴾ بالتاء فيهما ولكنه بين جواز الأولى وعدم الجواز في الثانية، وقد بينا عدم ورودهما فيما وقفنا عليه من مصادر القراءات، وقد يقصد بالجواز لغةً لا روايةً، ونسب القراءة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء نسبة صحيحة، ينسب قراءتها بالتاء، وضعف قراءة (لما) بالتشديد، ولم يبين حكم سائر القراءات.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ قَرِيْقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]

قال القرطبي رحمه الله: "﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ قراءة الجماعة، وقرأ الأعمش: ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ على جمع كلمة"^(٣).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ بفتح اللام وألف بعدها: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).
- ٢- والقراءة ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ بكسر اللام بلا ألف بعدها: شاذة، رويت عن الأعمش^(١).

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١/١٧٧-١٧٨. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١/٤٥.

(٢) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ط ٥، ١/٤٤٨. وأبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١/١٠١.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٠٥.

(٤) وبها قرأت لهم على شيخي.

التوجيه: القراءة ﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ الكلام: ما استقل بنفسه، وقد يكون فوق الاثنتين، وقد يكون اثنتين نحو: قام محمد، والكَلِم: جمع كلمة، ولا يكون بأقل من ثلاث كَلِمَات^(٢).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ إلى الجماعة نسبة عامة، ولم يقيدھا، ونسب القراءة ﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ نسبة صحيحة، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الجمهور: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالياء، وابن محيصن بالتاء؛ خطاباً للمؤمنين"^(٣).

القول في المسألة:

١ - القراءة ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).

٢ - والقراءة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء: شاذة، رويت عن ابن محيصن^(٥)، وقتادة^(٦).

التوجيه: القراءة بالياء؛ على أن الخطاب لليهود، وبالتاء؛ على أن الخطاب للمؤمنين^(٧).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة بالياء للجمهور على جهة التعميم ولم يخص، وأنقص النسبة في القراءة بالتاء فلم يذكر موافقة قتادة للأعمش في أحد وجهيه، ولم يحكم على القراءتين.

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٧. وابن جني، المحتسب، د.ط، ١/٩٣.

(٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٧٩/١. وابن جني، المحتسب، د.ط، ١/٩٣.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧/٢.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧، وبها قرأتُ على شَيْخِي للعشرة.

(٥) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٣٩٨/١. والهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٧.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٤. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٦٧، ونسبها لقتادة بالياء.

(٧) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٧٩/١.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج: ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ خفيفة الياء؛ حذفوا إحدى الياءين استخفافاً"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿أَمَانِي﴾ بتخفيف الياء: متواترة، قرأ بها من العشرة أبو جعفر^(٢)، ووافقه شيبه^(٣)، والحسن بخلاف^(٤)، والأعرج^(٥)، وابن هرمز^(٦)، وأبي حيوة، والأعمش، وابن سلمان عن أبي عمرو، وابن شاذان^(٧).

٢- والقراءة ﴿أَمَانِي﴾ بتشديد الياء: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٨).

التوجيه: القراءة ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ بالثقل؛ على الأصل، والأماي: جمع أمنيّة، والقراءة ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ بياء واحدة مفتوحة؛ للتخفيف، والمحدوفة الياء الزائدة الأولى كقراطيس^(٩).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة بالتخفيف نسبة صحيحة إلا أنه أنقص نسبتها، ولم ينسب القراءة بالتشديد، ولم يحكم على القراءتين.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٨ / ٢.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢ / ٢١٧، ٢١٨.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩٤. والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٧.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩٤. والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧، ونسبها ابن جني إلى الحسن بلا خلاف.

(٥) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩٤.

(٦) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٧.

(٧) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٧.

(٨) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢ / ٢١٧، ٢١٨.

(٩) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ٩٤. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٨٠.

المبحث الثاني: القراءات من الآية ﴿ ٨١ ﴾ إلى الآية ﴿ ١١٦ ﴾ من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ٨١ ﴾ إلى الآية ﴿ ٨٦ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ نافع: ﴿ خَطِيئَاتُهُ ﴾ بالجمع، الباقون بالإفراد"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ خَطِيئَاتُهُ ﴾ بالجمع: متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر.

٢- والقراءة ﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ بالإفراد: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٢).

التوجيه: القراءة ﴿ خَطِيئَاتُهُ ﴾ بالجمع، لأن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد، وإنما تكون لأشياء، كقولك: (أحاطَ الناسُ بفلانٍ) أي داروا به، ولا يقال: (أحاطَ زيدٌ بعمرو)، وجاء في تفسير الخطيئة أنها الكبائر، أي أحاطت به كبائر ذنوبه، فتناسب مع هذه القراءة، والقراءة ﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ بالإفراد، لأن الخطيئة ليست بشخص، واشتملت على الإنسان؛ لذلك جاز أن يُقال: (أحاطت به خطيئته)، وقد جاء في تفسير الخطيئة بالشرك ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ أي: الشرك الذي هو سيئة^(٣).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: أنقص النسبة في القراءة بالجمع حيث اقتصر على نافع ولم يذكر معه أبا جعفر، ولم يحكم على القراءتين.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٣ / ٢.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢ / ٢١٨.

(٣) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١٠٢.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَيَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ أبي وابن مسعود: ﴿ لَا تَعْبُدُوا ﴾ على النهي... قراءة ابن كثير وحمة والكسائي: ﴿ يَعْْبُدُونَ ﴾ بالياء من أسفل... وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ حَسَنًا ﴾ بفتح الحاء والسين... وقرأ عيسى بن عمر: ﴿ حُسْنًا ﴾ بضمين؛ مثل الحُلْم^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ يَعْْبُدُونَ ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها ابن كثير وحمة والكسائي.
- ٢- والقراءة ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ بالتاء: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿ تَعْبُدُوا ﴾ بحذف النون: شاذة، رويت عن ابن مسعود^(٣).
- ٤- القراءة ﴿ حَسَنًا ﴾ بفتح الحاء والسين: متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف.
- ٥- والقراءة ﴿ حُسْنًا ﴾ بضم الحاء وإسكان السين: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٤).
- ٦- والقراءة ﴿ حُسْنًا ﴾ بضم الحاء والسين: شاذة، رويت عن عيسى بن عمر^(٥)، عطاء بن عيسى^(٦).

التوجيه: القراءة بالياء ﴿ لَا يَعْْبُدُونَ ﴾؛ على رده إلى لفظ الغيبة الذي قبله ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، والقراءة ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ بالتاء؛ بالحمل على الخطاب، وعلى ما بعده من الخطاب ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٣/٢-١٦.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/٢١٨. والهدلي، الكامل، ط ١، ٤٨٥.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٨. ولم أقف فيما لدي من

مصادر القراءات على من نسبها إلى أبي، ونسبها إليه الخطيب في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات،

ط ١، ١٣٨/١.

(٤) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/٢١٨.

(٥) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٨.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥.

[البقرة: ٨٣]، ووقوع الأمر بعده يدل على قوة الخطاب ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٨٣]^(١)، والقراءة ﴿ لَا تَعْبُدُوا ﴾ بالياء؛ على النهي، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْحَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ٩٤]^(٢)، والقراءة ﴿ حَسَنًا ﴾ أراد (قولاً حسناً) فأقام الصفة مقام الموصوف، والقراءة ﴿ حُسْنًا ﴾ أراد المصدر والاسم، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨]، والقراءة ﴿ حُسْنًا ﴾ بضمين لغة فيه كما يُقال: (حُلْمٌ وَحُلْمٌ)^(٣).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿ لَا يَعْْبُدُونَ ﴾ بالياء نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ بالتاء، وزاد في نسبة القراءة ﴿ لَا تَعْبُدُوا ﴾ بالنهي حيث نسبها لابن مسعود وأبيّ ولم أقف عليها فيما لديّ من مصادر القراءات منسوبة لأبيّ، وأنقص النسبة في القراءة ﴿ حَسَنًا ﴾ فلم يذكر يعقوب وخلف، ولم ينسب القراءة ﴿ حُسْنًا ﴾، وأنقص نسبة القراءة ﴿ حُسْنًا ﴾ فلم يذكر عطاء بن عيسى، ولم يوضح حكم أيّ من القراءات.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٤]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿ لَا تَسْفِكُونَ ﴾ ، وقرأ طلحة بن مُصَرِّف وشعيب بن أبي حمزة بضم الفاء، وهي لغة؛ وأبو نهيك: ﴿ تُسْفِكُونَ ﴾ بضم التاء وتشديد الفاء وفتح السين"^(٤).

(١) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ١ / ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٨١/١، ١٨٢. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١ / ٤٧.

(٣) انظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط ١، ٢ / ١٢٩. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٤، ١ / ٨٣، ٨٤.

والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١ / ٤٧.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ١٧.

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿تَسْفِكُونَ﴾ بفتح التاء وتسكين السين وكسر الفاء مخففة: متواترة، قرأ بها العشرة^(١).
- ٢- والقراءة ﴿تَسْفُكُونَ﴾ بفتح التاء وتسكين السين وضم الفاء مخففة: شاذة، رُويت عن طلحة بن مصرف بالوجه الأول عنه^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿تُسْفِكُونَ﴾ بضم التاء وتشديد الفاء وفتح السين: شاذة، رُويت عن أبي نهيك، وطلحة بن مصرف بالوجه الثاني^(٣).

التوجيه: القراءة ﴿لا تَسْفِكُونَ﴾ بالتخفيف؛ على أن أصل الفعل: سَفَكَ يَسْفِكُ سَفْكًَا، والسَّفَكَ: الإراقة والإجراء لكل مائع؛ والسَّفَاك: السَّفَاح، وهو القادر على الكلام، والقراءة ﴿لا تُسْفِكُونَ﴾ بالتشديد؛ للتكثير^(٤).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿لا تَسْفِكُونَ﴾ بكسر الفاء، و نسب القراءة ﴿لا تَسْفُكُونَ﴾ بضم الفاء إلى طلحة بن مُصَرِّفٍ وشعيب بن أبي حمزة، ولم أجد لها في مصادر القراءات التي وقفت عليها منسوبة لشعيب، وأنقص النسبة في القراءة ﴿لا تُسْفِكُونَ﴾ بتشديد الفاء، فلم يذكر طلحة بن مصرف في موافقته لأبي نهيك في وجهه الثاني، ولم يوضح حكم جميع القراءات.

(١) وبها قرأت لهم على شينخي.

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨. ولم أقف فيما لدي من مصادر القراءات على من نسبها إلى شعيب بن أبي حمزة، وتُسببت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٤١.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٨٠.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، د.ط، مادة: "سَفَكَ"، ٣ / ٢٠٣٠.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنكُمْ مِّن دِكْرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْذَرُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ الزُّهْرِيُّ: ﴿تُقْتَلُونَ﴾ بضم التاء مشدداً... وقرأ أهل المدينة وأهل مكة: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالتشديد، يدغمون التاء في الظاء لقربها منها؛ والأصل تتظاهرون. وقرأ الكوفيون: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ مخففاً... وقرأ قتادة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾... وقرأ الجماعة: ﴿أُسْرَى﴾ ما عدا حمزة فإنه قرأ: ﴿أُسْرَى﴾... ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ كذا قرأ نافع وحمزة والكسائي، والباقون: ﴿تَفْذَرُوهُمْ﴾... ﴿يُرَدُّونَ﴾ بالياء قراءة العامة، وقرأ الحسن: ﴿تُرَدُّونَ﴾ بالتاء على الخطاب" (١).

القول في المسألة:

- ١ - القراءة ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بفتح التاء وإسكان القاف بعدها تاء مخففة مضمومة: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).
- ٢ - والقراءة ﴿تُقْتَلُونَ﴾ بضم التاء وفتح القاف بعدها تاء مشددة مكسورة: شاذة، رويت عن الحسن (٣).
- ٣ - القراءة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالتخفيف: متواترة، قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف.
- ٤ - والقراءة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالتشديد: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة (٤).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٨ / ٢ - ٢١.

(٢) وبها قرأتُ علي شَيْخِي للقراء العشرة.

(٣) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦٨. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٤٠١. القاضي، البدور الزاهرة، ط ١، ٣١. ولم أقف فيما لديّ من مصادر القراءات على من نسبها إلى الزهري، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر:

الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٤٢. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٨١.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٤٠١.

٥- والقراءة ﴿تَظَهَّرُونَ﴾ بتشديد الظاء والهاء: شاذة، رويت عن قتادة، والزهري^(١)، ومجاهد^(٢)، والضريير عن يعقوب، وخارجة عن نافع، وإسحاق بن إسرائيل عن عبد الوارث، والشيزري، وقتيبة عن أبي جعفر^(٣).

٦- القراءة ﴿أَسْرَى﴾ وزن فَعَلَى: متواترة، قرأ بها حمزة.

٧- والقراءة ﴿أَسَارَى﴾ وزن فُعَالَى: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٤).

٨- القراءة ﴿تُقَادُوهُمْ﴾ بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها: متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي ويعقوب.

٩- والقراءة ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بفتح التاء وتسكين الفاء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٥).

١٠- القراءة ﴿يُرْدُونَ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٦).

١١- والقراءة ﴿تُرْدُونَ﴾ بالتاء: شاذة، رويت عن الحسن^(٧)، والسلمي^(٨)، والأعرج، وأبي رجاء بخلف عنه، والمفضل عن عاصم^(٩)، وابن كيسة عن الزيات، وجبله عن المفضل، وأبان، والكسائي، وميمونة عن أبي جعفر^(١٠).

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٨. والكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٨.

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤٠١ / ١، ٤٠٢.

(٥) انظر: انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤٠١ / ١، ٤٠٢.

(٦) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٨. والكرمانى، شواذ القراءات، ٦٨.

(٨) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨.

(٩) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٦٨.

(١٠) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٨.

التوجيه: القراءة ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بالتخفيف؛ على الأصل، والقراءة ﴿تُقْتَلُونَ﴾ بالتشديد؛ للتكثير^(١)، والقراءة ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بالتخفيف، أراد تتظاهرون بتاءين، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، والقراءة ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بالتشديد أراد تتظاهرون أيضاً، فأسكن الثانية وأدغمها في الظاء، وكذلك في القراءة بتشديد الظاء والهاء وفتحهما، ومعناها واحد وهو التعاون والتناصر^(٢)، والقراءة ﴿أُسْرَى تُفَادُوهُمْ﴾ بالألف فيهما، على أنه جمع الجمع، وجعل (تفادوهم) فعلاً من اثنين، لأن الفداء مبني على الأخذ والعطاء، فجعله من باب المفاعلة، والقراءة بحذف الألف فيهما على أن جمع (أسير) أُسْرَى، كمريض ومَرْضَى، وجعل الفعل من فدى يفدي، ومن قرأ بحذف الألف في أحدهما وإثباتها في الآخر؛ عملاً بالوجهين السابقين^(٣)، والقراءة ﴿يُرْدُونَ﴾ بالياء على الغيبة؛ حملاً على ﴿مَنْ يَفْعَلُ﴾، والقراءة ﴿تُرْدُونَ﴾ بالتاء على الخطاب؛ حملاً على ما قبله؛ لأن الآية من بدايتها في سياق الخطاب^(٤).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿تُقْتَلُونَ﴾ بالتشديد للزهري وليست قراءته، ولكنها قراءة الحسن البصري، ولم ينسب القراءة ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بالتخفيف، وأنقص نسبة القراءة ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بالتشديد، فنسبها إلى أهل مكة والمدينة وهم نافع وأبو جعفر وابن كثير، ولم يذكر معهم أبا عمرو ويعقوب، ونسب القراءة ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بالتخفيف، نسبة صحيحة، وأنقص النسبة في ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بتشديد الظاء والهاء، فنسبها لقتادة وحده، ولم يذكر من وافقه على هذه القراءة، ونسب القراءتين ﴿أُسْرَى﴾، و﴿أَسَارَى﴾ نسبة صحيحة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ فلم يذكر أبا جعفر ويعقوب، كذلك أنقص النسبة في القراءة ﴿تُرْدُونَ﴾ بالتاء فنسبها إلى الحسن وحده ولم يذكر من وافقه عليها، ولم يحكم على أيٍّ من القراءات.

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٨٦/١.

(٢) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٤. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤٠١/١.

(٣) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٤. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤٠١/١، ٤٠٢.

(٤) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٨١/١، ١٨٢. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٤٧/١.

المطلب الثاني: القراءات من الآية (٨٧) إلى الآية (٩٥) من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]

قال القرطبي رحمه الله: "يقال: رُسُلٌ ورُسُلٌ لغتان ... وكان أبو عمرو يخفف إذا أضاف إلى حرفين، وينقل إذا أضاف إلى حرف واحد... و﴿أَيَّدْنَاهُ﴾ أي: قَوَّيْنَاهُ، وقرأ مجاهد وابن محيصن: ﴿آيَّدْنَاهُ﴾ بالمد" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿رُسُلْنَا﴾ بتسكين السين: متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وفيما وقع مضافاً إلى ضمير على حرفين، نحو: ﴿رُسُلَكُمْ﴾، ﴿رُسُلَهُمْ﴾.

٢- والقراءة ﴿رُسُلْنَا﴾ بضم السين: متواترة، قرأ بها بقية العشرة (٢).

٣- القراءة ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ بالهمز وتشديد الياء: متواترة، قرأ بها العشرة (٣).

٤- والقراءة ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ بالمد وتخفيف الياء: شاذة، رويت عن ابن محيصن (٤)، ومجاهد (٥).

التوجيه: القراءة ﴿رُسُلْنَا﴾ بإسكان السين؛ لطول الكلمة وكثرة الحركات استثقل الحركة بعد ضميتين؛ فأسكن السين، والقراءة ﴿رُسُلْنَا﴾ بضم السين؛ على الأصل، لأن بناء (فَعُول، وفَعِيل) على (فُعُل) ولم تدع ضرورة لإسكانها فتركوا الكلمة على بُنيتها (٦)، والقراءة: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ بدون مد البدل (أَيَّدْنَاهُ) فَعَلَّنَاهُ؛ من الأيْدِ والآدِ، وهو القوة، نحو: العَيْبِ، والعَابِ، ومثله قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيَّدْتْنَاكَ﴾

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٢١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٤.

(٣) وبها قرأت على شيخي للقراء العشرة.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١ / ٤٠٣.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥.

(٦) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ٢٢٥.

يُرْوَجُ الْقُدْسِ ﴿ [المائدة: ١١٠] ، والقراءة ﴿ آيْدَنَاهُ ﴾ بالمد، صَحَّحَ العين؛ لأنه إذا صحت العين في مثل: أجود، وأطيب، لزم تصحيحها في ﴿ آيْدَنَاهُ ﴾ لما كان يلزم من توالي الإعلالين^(١).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿ رُسَلْنَا ﴾ بالإسكان إلى أبي عمرو نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة ﴿ رُسَلْنَا ﴾ بضم السين، ونسب القراءة ﴿ آيْدَنَاهُ ﴾ بالمد نسبة صحيحة، ولم ينسب القراءة ﴿ وَأَيَّدَنَهُ ﴾ بلا مدّ، ولم يحكم على أيّ من القراءات.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨] قال القرطبي رحمه الله: " ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ بسكون اللام جمع أَعْلَفَ... وقرأ ابن عباس والأعرج وابن محيصن: ﴿ غُلْفٌ ﴾ بضم اللام"^(٢).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ غُلْفٌ ﴾ بسكون اللام: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).
- ٢- والقراءة ﴿ غُلْفٌ ﴾ بضم اللام: شاذة، رويت عن ابن محيصن، والحسن^(٤)، وابن عباس^(٥)، واللؤلؤي عن أبي عمرو^(٦)، والزهري، وأحمد بن موسى عن زيان، وصدفة بن عبد الله بن كثير عن أبيه، وابن مقسم^(٧).

(١) انظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط ١، ١٤٩ / ٢.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٢ / ٢.

(٣) وبها قرأت على شيعي للقراء العشرة.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٩. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٩، وذكر الكرماني لابن محيصن وجهًا آخر بالفتح والتشديد (غُلْف).

(٥) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٦٩.

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٨٩. ولم أف في ما لديّ من مصادر القراءات على من نسبها للأعرج، ونُسِبَتْ إليه في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ٨٥.

التوجيه: القراءة ﴿عُفُّ﴾ بإسكان اللام؛ على جواز إسكان المضموم، وأن يكون جمع أَعْلَفُ، مثل أَحْمَرٍ، وَحُمْرٍ، والقراءة ﴿عُفِّ﴾ بالضم، على أنه جمع غِلَافٌ، أي قلوبنا أَوْعِيَةٌ للعلم^(١).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿عُفُّ﴾ بسكون اللام، وأنقص من النسبة وزاد فيها في القراءة ﴿عُفِّ﴾ بضم اللام، فزاد الأعرج، وأنقص الحسن، واللؤلؤي عن أبي عمرو، والزهري، وأحمد بن موسى عن زيان، وصدفة بن عبد الله بن كثير عن أبيه، وابن مقسم، ولم يوضح حكم القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ نعت لكتاب؛ ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال؛ وكذلك هو في مصحف أبي بالنصب فيما روي"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿مُصَدِّقٌ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).

٢- والقراءة ﴿مُصَدِّقًا﴾ بالنصب: شاذة، رويت عن ابن أبي عبيدة^(٤)، وابن مسعود^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿مُصَدِّقٌ﴾ بالرفع؛ على أنه صفة لكتاب، والقراءة ﴿مُصَدِّقًا﴾ بالنصب؛ على أنه حال من الضمير في الجار؛ أو أنه وصف للنكرة فقربت من المعرفة^(٦).

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٨٧/١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢٣/٢.

(٣) وبها قرأت على شيوخي للقراء العشرة.

(٤) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٦٩.

(٥) انظر: وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥. ونسبها القرطبي إلى مصحف أبي، ولم أفد عليها منسوبة إلى أبي

فيما لدي من مصادر القراءات، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١٥٠/١.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/٨٦.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٨٨/١.

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿مُصَدِّقٌ﴾ بالرفع، ولم يبين حكمها، وأنقص من النسبة وزاد فيها في القراءة ﴿مُصَدِّقًا﴾ بالنصب، فزاد أُبيًّا، وأنقص ابن أبي عبله، وابن مسعود، وحكم عليها بالجواز في غير القرآن، وهي قراءة شاذة.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ﴾ محققًا، وكذلك في سائر القرآن، إلا ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، وفي الأنعام: ﴿عَلَى أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ﴾ [الأنعام: ٣٧]"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿يُنَزَّلُ﴾ بالتخفيف: متواترة، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وحيثما وقع إذا كان فعلاً مضارعاً أوله تاءً أو ياءً أو نوناً مضمومة، إلا في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، فهو بالتشديد للجميع، ووافقهم من العشرة حمزة والكسائي وخلف في سورتي لقمان والشورى ﴿يُنَزَّلُ أَلْفَيْتٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، والشورى: [٢٨]، وخالف أبو عمرو ويعقوب أصلهما في قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ﴾ [الأنعام: ٣٧]، فشدداه، وخالف ابن كثير أصله في موضعي الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه﴾ [الإسراء: ٩٣]، فشددهما، وخالف يعقوب أصله في الموضع الأخير من النحل وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١]، فشدده^(٢).

٢- والقراءة ﴿يُنَزَّلُ﴾ بالتشديد: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٣).

التوجيه: القراءة ﴿يُنَزَّلُ﴾ بالتخفيف للمستقبل؛ على أنه فعل رباعي من (أَنْزَلَ)، وذلك كثير في القرآن بإجماع مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ﴾

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/ ٢٤.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/ ٢١٨، ٢١٩. ولم أقف عليها منسوبة لابن محيصن

فيما لدي من مصادر القراءات، ونُسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/ ١٥١.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/ ٨٦.

(٣) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/ ٢١٨، ٢١٩.

الْفُرْقَانَ ﴿آل عمران: ٤﴾، والقراءة ﴿يُنزَّلَ﴾ بالتشديد؛ على أنه من الفعل (نَزَلَ)، والتشديد يدل على التكرير في الفعل، بتكرار النزول ومداومته شيئاً بعد شيء^(١).

يتبين ممّا سبق أن القرطبي: زاد ابن محيصن في النسبة للقراءة ﴿يُنزَّلَ﴾ بالتخفيف، وعمّم القراءة بالتخفيف لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، واستثنى لهم موضعي الحجر والأنعام فقط، ويفهم منه أنهم يقرؤون بالتخفيف في غير الموضعين، وهو غير دقيق، وقد بينّا ما استثنى لكل واحدٍ منهم، ولم ينسب القراءة ﴿يُنزَّلَ﴾ بالتشديد، ولم يحكم على القراءتين.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١]

قال القرطبي رحمه الله: "وأصل (لم) لما، حذف الألف؛ فرقاً بين الاستفهام والخبر؛ ولا ينبغي أن يوقف عليه؛ لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان لحنًا، وإن وقف عليه بالهاء زيد في السواد"^(٢).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿لِمَه﴾ بهاء السكت وقفًا وقفًا: متواترة، قرأ بها يعقوب والبزي بخلف عنهما.
- ٢- والقراءة ﴿لَمْ﴾ بإسكان الميم وقفًا وقفًا: متواترة، قرأ بها بقية العشرة، وفتح الميم بدون هاء وصلًا لجميع القراء^(٣).

التوجيه: القراءة ﴿لِمَه﴾ بهاء السكت وقفًا؛ لبيان حركة الميم، وخصه في الوقف؛ لأن الميم متحركة وصلًا، والقراءة ﴿لَمْ﴾ بإسكان الميم من دون هاء وقفًا؛ اتباعًا لحظّ المصحف؛ ولأن الوقف عارض وسكون الميم عارض فلم يعتدّ به^(٤).

يتبين ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءتين، ولم يوضح حكمهما، وذكر أنه ينبغي عدم الوقف بهاء السكت، والصحيح جواز ذلك إذا دعت إليه الحاجة اضطرارًا أو اختبارًا^(١).

(١) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ١/ ١٢٩-١٣٠.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/ ٢٦.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٠٩.

(٤) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، د.ط، ١/ ٢٥٣-٢٥٤.

المطلب الثالث: القراءات من الآية (٩٦) إلى الآية (١٠٥) من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِصِيْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿وَاللَّهُ بِصِيْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ أي: بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم أن يُعَمَّرَ ألف سنة، ومن قرأ بالتاء فالتقدير عنده: قل لهم يا محمد الله بصير بما تعملون"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء: متواترة، قرأ بها يعقوب.

٢- القراءة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٣).

التوجيه: ﴿وَاللَّهُ بِصِيْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ أي: بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم أن يُعَمَّرَ ألف سنة، والقراءة بالتاء فالتقدير: قل لهم يا محمد الله بصير بما تعملون"^(٤)، والقراءة ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء؛ تُحمل على ما قبلها من الخطاب في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَكْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦]، ومجيء الأمر بعدها يدل على أن الآيات في سياق الخطاب وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، والقراءة ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء؛ تُحمل على قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿يُودُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَزٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: وجه القراءتين، ولم ينسبهما، ولم يبيّن حكمهما.

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٠٩.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢٩.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٥.

(٤) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢٩.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨]

قال القرطبي رحمه الله: " ولعلماء اللسان في في جبريل وميكائيل عليهما السلام لغات؛ فأما التي في جبريل فعشر: الأولى: ﴿جبريل﴾ وهي لغة أهل الحجاز... الثانية: ﴿جبريل﴾ بفتح الجيم، وهي قراءة الحسن وابن كثير؛ وروي عن ابن كثير أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقرأ جبريل وميكائيل فلا أزال أقرؤهما أبداً كذلك، الثالثة: ﴿جبرئيل﴾ بياء بعد الهمزة، مثال جبرعيل، كما قرأ أهل الكوفة... الرابعة: ﴿جبرئيل﴾ على وزن جَبْرَعِلٍ مقصور، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، الخامسة: مثلها، وهي قراءة يحيى بن يعمر، إلا أنه شدد اللام، السادسة: ﴿جبرائل﴾ بألف بعد الراء ثم همزة، وبها قرأ عكرمة، السابعة: مثلها، إلا أن بعد الهمزة ياء، الثامنة: ﴿جبرائيل﴾ بياءين بغير همزة، وبها قرأ الأعمش ويحيى بن يعمر أيضاً، التاسعة: ﴿جبرئيل﴾ بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون، العاشرة: ﴿جبرين﴾ بكسر الجيم وتسكين الباء بنون من غير همزة، وهي لغة بني أسد...

وأما اللغات التي في ميكائيل فست: الأولى: ﴿ميكائيل﴾ قراءة نافع، الثانية: و﴿ميكائيل﴾ بياء بعد الهمزة، قراءة حمزة، الثالثة: ﴿ميكال﴾ لغة أهل الحجاز، وهي قراءة أبي عمرو وحفص عن عاصم، وروي عن ابن كثير الثلاثة أوجه... الرابعة: ﴿ميكئيل﴾ مثل ميكعيل؛ وهي قراءة ابن محيصن، الخامسة: ﴿ميكائيل﴾ بياءين، وهي قراءة الأعمش باختلاف عنه، السادسة: ﴿ميكاءل﴾ كما يقال: إسرائل بهمزة مفتوحة" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿جبريل﴾ بكسر الجيم: متواترة، قرأ بها، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وشعبة بخلف عنه، وأبو جعفر، ويعقوب (٢).

٢- والقراءة ﴿جبرئيل﴾ بفتح الجيم: متواترة، قرأ بها ابن كثير (١).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٣٠ / ٢ - ٣١.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٥، ١٦.

- ٣- والقراءة ﴿جَبْرَيْلٌ﴾ على وزن جَبْرَعِيلٍ: متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف^(٢).
- ٤- والقراءة ﴿جَبْرَيْلٌ﴾ على وزن جَبْرَعِيلٍ: متواترة، قرأ بها شعبة في الوجه الثاني عنه^(٣).
- ٥- والقراءة ﴿جَبْرَيْلٌ﴾ على وزن جَبْرَعِيلٍ: شاذة، رويت عن يحيى بن يعمر^(٤).
- ٦- والقراءة ﴿جَبْرَائِلٌ﴾ بألف بعد الراء وهمزة مكسورة: شاذة، رويت عن فياض، والحسن بن علي^(٥)، وعن يحيى بن يعمر وفياض بن غزوان^(٦)، والحسن البصري^(٧)، ولم يقرأ كابن كثير كما ذكر القرطبي، ولم أجدها منسوبة لعكرمة كما ذكر القرطبي، ونسبها إليه الخطيب في معجم القراءات^(٨).
- ٧- والقراءة ﴿جَبْرَائِيلٌ﴾ بألف بعد الراء ثم همزة بعدها ياء: شاذة، رويت عن يحيى بن يعمر^(٩).
- ٨- والقراءة ﴿جَبْرَائِيلٌ﴾ بياءين بغير همزة: شاذة، رويت عن الأعمش^(١٠)، ولم أجدها منسوبة ليحيى بن يعمر ونسبها إليه الخطيب في معجم القراءات^(١١).
- ٩- والقراءة ﴿جَبْرَيْنٌ﴾ بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون: شاذة^(١٢).
- ١٠- والقراءة ﴿جَبْرَيْنٌ﴾ بكسر الجيم وتسكين الباء بنون من غير همزة: شاذة^(١).

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٥، ١٦. وذكر القرطبي أن قراءة الحسن كابن كثير وهو غير صحيح، لأن قراءة الحسن (جبرائل) انظر: إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١/ ٤٠٩. ونُسِبَتْ إلى الحسن في معجم القراءات، انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط٢، ١/ ٨٩.

(٢) وبها قرأَتْ لهم على شينخي.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١/ ٤٠٩.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/ ٩٧. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٥. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٠.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٥.

(٦) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/ ٩٧.

(٧) انظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر، ط١، ١/ ٤٠٩.

(٨) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط١، ١/ ١٥٨.

(٩) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، ٧٠.

(١٠) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/ ٩٧. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٠.

(١١) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط١، ١/ ١٥٩.

(١٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٦، ذكرها بالنون عن بعض العرب ولم ينسبها لأحد من القراء.

١١- القراءة ﴿مِيكَالَ﴾ بلا همز ولا ياء بعدها: متواترة، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم^(٢).

١٢- والقراءة ﴿مِيكَائِلَ﴾ بهمزة من غير ياء: متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وقنبل بوجه عنه،

١٣- والقراءة ﴿مِيكَائِيلَ﴾ بهمزة بعدها ياء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشر^(٣).

١٤- والقراءة ﴿مِيكَائِيلَ﴾ بياءين مكسورة فساكنة: شاذة، رويت عن الأعمش^(٤).

١٥- والقراءة ﴿مِيكَئِيلَ﴾ مثل مِيكَئِيلَ: شاذة^(٥).

١٦- والقراءة ﴿مِيكَائِيلَ﴾ مثل مِيكَاعِيلَ: شاذة^(٦).

١٧- والقراءة ﴿مِيكَاءَلْ﴾ بهمزة مفتوحة: شاذة^(٧).

التوجيه: القراءة ﴿جَبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة؛ جاء على وزن أبنية العرب، مثل: (قنديل، ومنديل)، والقراءة بغير ذلك؛ لأنه جاء على غير أبنية العرب؛ ليعلم أنه أعجمي خارج عن أبنية العرب، والقراءة ﴿مِيكَالَ﴾ على وزن (مُفْعَال) جاء على وزن أبنية العرب، والقراءة بغير ذلك؛ لأنه جاء على غير أبنية العرب؛ ليعلم أنه أعجمي خارج عن أبنية العرب^(٨).

(١) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٧٠، ذكرها بالفتح بالنون عن بعض العرب ولم ينسبها لأحد من القراء.

(٢) وبها قرأت لهم على شيعي.

(٣) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط١، ١٢٦.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ٩٧/١.

(٥) ولم أقف عليها منسوبة بالياء لأحد من القراء، ونسبها ابن جني إلى ابن محيصة وابن هرمز والأعرج ولكن بوزن (مِيكَئِيلَ) بدون ياء. ونُسبت لابن محيصة في معجم القراءات، انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ٩٧/١، والخطيب،

معجم القراءات، ط١، ١ / ١٦١. وعمر، ومكرم، معجم القراءات، ط٢، ١ / ٩٣.

(٦) ولم أقف على هذه القراءة فيما لديّ من مصادر القراءات، ونُسبت لنافع والأعمش في معجم القراءات، انظر: الخطيب،

معجم القراءات، ط١، ١ / ١٦٠. وعمر، ومكرم، معجم القراءات، ط٢، ١ / ٩٢.

(٧) ولم أقف عليها فيما لديّ من مصادر القراءات، وذكرها الخطيب بدون نسبة، انظر: الخطيب، معجم القراءات،

ط١، ١ / ١٦١.

(٨) انظر: محيصة، المغني في توجيه القراءات العشر، ط٢، ١ / ١٦٥، ١٦٦.

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: ذكر عشر لغات في كلمة ﴿جبريل﴾، وست لغات في ﴿ميكال﴾، نسب بعضها إلى القراء، وذكر بعضها بدون نسبة، وأنقص النسبة في بعض القراءات، ولم يوفّق في نسبة البعض، ولم يحكم على أيّ من القراءات.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأها قوم ﴿أَوْ﴾ ساكنة الواو فتجيب بمعنى بل" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿أَوْكُلَّمَا﴾ بفتح الواو: متواترة، قرأ بها العشرة (٢).

٢- والقراءة ﴿أَوْكُلَّمَا﴾ بإسكان الواو: شاذة، رُوِيَتْ عن أبي السمال (٣)، والبصري (٤).

التوجيه: القراءة ﴿أَوْكُلَّمَا﴾ بفتح الواو؛ على الأصل بفتح واو العطف، وإسكان الواو؛ على أن أو بمعنى بل (٥).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءتين ولم يوضّح حكمهما.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يُبَايِعُ هُنُوتَ وَمُرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأها قوم ﴿وقرأ الكوفيون سوى عاصم﴾ ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ بتخفيف

﴿لَكِنَّ﴾، ورفع النون من ﴿الشَّيَاطِينَ﴾ وكذلك في الأنفال: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧]

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٣٢/٢.

(٢) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٣) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٧١. ابن جني، المحتسب، د. ط، ٩٩/١.

(٤) انظر: الهدلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠.

(٥) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ٩٩/١. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١٩٠/١.

ووافقهم ابن عامر، الباقون بالتشديد والنصب... قرأ ابن عباس وابن أبيزى والضحاك والحسن:
﴿الْمَلِكِينَ﴾ بكسر اللام^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾، و﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بتخفيف النون وكسرها من ﴿لَكِنَّ﴾، ورفع نون ﴿الشَّيَاطِينَ﴾، ونون لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾: متواترة، قرأ بها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف.
- ٢- والقراءة ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ و﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بتشديد النون وفتحها من ﴿لَكِنَّ﴾، ونصب نون ﴿الشَّيَاطِينَ﴾، ونون لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٢).
- ٣- القراءة ﴿الْمَلَكِينَ﴾ بفتح اللام: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).
- ٤- والقراءة ﴿الْمَلِكِينَ﴾ بكسر اللام: شاذة، روي عن الحسن^(٤)، ابن عباس^(٥)، وابن أبيزى والضحاك^(٦)، وقتيبة عن الكسائي^(٧)، وقتيبة من طريق النهاوندي، وقتيبة بإسناده عن أبي جعفر، وابن حكيم عن مكي، وابن بكار عن دمشقي^(٨).

التوجيه: القراءة بتشديد ﴿لَكِنَّ﴾ ونصب الاسم بعدها؛ على أنه أتى بلفظ الحرف على أصله، والقراءة بتخفيف ﴿لَكِنَّ﴾ ورفع الاسم بعدها؛ على أن (لكن) وأخواتها تعمل إذا شبهت بالفعل لفظاً ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل؛ ولأن (لكن) إذا خففت وليها الاسم والفعل، وأي

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/ ٣٥، ٤٢.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٦.

(٣) وبها قرأت لهم على شيخي .

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات،

د.ط، ٧١. وابن جني، المحتسب، د.ط، ١/ ١٠٠.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧١. وابن جني، المحتسب،

د.ط، ١/ ١٠٠.

(٦) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧١. ابن جني، المحتسب، د.ط، ١/ ١٠٠.

(٧) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧١.

(٨) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠.

حرف كان كذلك ابتدئ بما بعده^(١)، والقراءة ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾ بفتح اللام ظاهر، وبكسرها قيل: أراد داود وسليمان، وقيل: علجين كان في ذلك الزمان^(٢).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: نسب القراءتين في ﴿لَكِنَّ﴾ بتخفيف النون ورفع الاسم بعدها، وبتشديدها ونصب الاسم بعدها، نسبة صحيحة، وأنقص النسبة في قراءة ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾ بكسر اللام، ولم ينسب القراءة بفتحها، ولم يوضِّح حكم أيٍّ من القراءات.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرأ الحسن: ﴿رَاعِنًا﴾ منوَّنة... وقرأ زر بن حبيش والأعمش: ﴿رَاعُونًا﴾... وقرأ الأعمش وغيره: ﴿أَنْظِرْنَا﴾ بقطع الألف وكسر الظاء"^(٣).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿رَاعِنَا﴾ بالألف بلا تنوين: متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).
- ٢- والقراءة ﴿رَاعِنًا﴾ بالتنوين: شاذة، رويت عن الحسن^(٥)، وابن محيصن^(٦)، وحميد، والأعمش، وأبي حيوة^(٧).
- ٣- والقراءة ﴿رَاعُونًا﴾ بالواو: شاذة، رويت عن زر بن حبيش، والأعمش^(٨)، وابن مسعود^(١)، وأبان بن يزيد^(٢).

(١) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٦.

(٢) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١/١٠٠. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١/١٩٢.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٤٧-٤٨.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠. وبها قرأت لهم على شيخني.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٢. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤١١.

(٦) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤١١.

(٧) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠.

(٨) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٢.

٤- القراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة وصل: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).

٥- والقراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة قطع: شاذة^(٤).

التوجيه: القراءة ﴿رَاعِنَا﴾ بالألف بغير تنوين ولا واو؛ على لفظ الأمر من المراعاة، والقراءة ﴿رَاعُونَا﴾ بالواو؛ على الجمع، والقراءة ﴿رَاعِنَا﴾ بالتنوين؛ على أنه فاعل بمعنى المصدر من الرعونة^(٥)، والقراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة وصل؛ من النظرة وهي التأخير، أي: انتظرنا وتأنَّ علينا، والقراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة قطع؛ من الإنظار، ومعناة أَخْرْنَا وَأَمْهَلْنَا^(٦).

يتبيَّن ممَّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿رَاعِنَا﴾ بالألف بغير تنوين، وأنقص النسبة في القراءة بالواو ﴿رَاعُونَا﴾ فلم يذكر ابن مسعود وأبَّان، وأنقص النسبة في القراءة ﴿رَاعِنَا﴾ بالتنوين فلم يذكر ابن محيصن، وحميد، والأعمش، وأبا حيوة، ولم ينسب القراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة الوصل، ونسب القراءة ﴿أَنْظَرْنَا﴾ بهمزة القطع نسبة غير صحيحة.

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٢.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٠. وبها قرأت لهم على شيخي.

(٤) ولم أقف عليها منسوبة إلى الأعمش فيما لديّ من مصادر القراءات، ونُسبت إليه وإلى أبيّ في معجم القراءات، انظر:

الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٦٩. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ٩٧.

(٥) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ١٩٥، ١٩٦.

(٦) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٦٩.

المطلب الرابع: القراءات من الآية (١٠٦) إلى الآية (١١٦) من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

قال القرطبي رحمه الله: " قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ، ﴿ نُنْسِهَا ﴾ عطف على ﴿ نَنْسَخْ ﴾ وحذفت الياء للجزم، ومن قرأها ﴿ نُنْسَأُهَا ﴾ حذف الضمة من الهمزة للجزم... قرأ الجمهور: ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ بفتح النون... وقرأ ابن عامر: ﴿ نُنْسِخْ ﴾ بضم النون من أنسخت الكتاب؛ على معنى وجدته منسوخًا، قال أبو حاتم: هو غلط، وقال الفارسي أبو علي: ليست لغة... قوله تعالى: ﴿ أَوْ نُنْسِهَا ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النون والسين والهمز، وبه قرأ عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي وابن محيصن... وقرأ الباقر: ﴿ نُنْسِهَا ﴾ بضم النون"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ نُنْسِخْ ﴾ بضمّ النون وكسر السين: متواترة، قرأ بها ابن عامر الشامي سوى الداجوني عن هشام. ٢- والقراءة ﴿ نَنْسَخْ ﴾ بفتح النون والسين: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٢).
- ٣- القراءة ﴿ نُنْسِهَا ﴾ بضمّ النون وكسر السين بلا همز: متواترة، قرأ بها من العشرة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف^(٣).
- ٤- والقراءة ﴿ نُنْسَأُهَا ﴾ بفتح النون والسين وهمزة ساكنة: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٤)، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي^(٥).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٤٩/٢، ٥٣-٥٤.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ٢/٢١٩، ٢٢٠.

(٣) وبها قرأتهم على شيخي .

(٤) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٦.

(٥) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٤١١. ولم أفد فيما لديّ من مصادر القراءات على من نسبها إلى عمر

وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي، ونسبها إليهم أصحاب معجم القراءات، انظر: الخطيب،

معجم القراءات، ط ١، ١/١٧١. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/٩٩.

التوجيه: والقراءة بضم النون ﴿ما نُنْسِخُ﴾ على أنه من الفعل (أنسخ)، أو أن يكون المعنى: نجعلها ذات نَسْخٍ، والقراءة بالفتح ﴿ما نَنْسِخُ﴾ على أنه من الأفعال اللازمة لمفعول واحد، والقراءة بفتح النون والسين مع الهمز ﴿نَنْسَأُهَا﴾ على أنه جعله من التأخير، أو من الزيادة، والقراءة بالضم وترك الهمز ﴿نُنْسِهَا﴾ أنه أراد الترك، أي: نتركها فلا ننسخها^(١).

مما سبق تبين للباحث أن القرطبي: نسب القراءة بفتح النون في ﴿ما نَنْسِخُ﴾ نسبة غير دقيقة، حيث أطلق النسبة إلى الجمهور ولم يقيدوها؛ ولم يوضح مراده بالجمهور، ولم يوضح حكمها، ونسب القراءة بضم النون ﴿نُنْسِخُ﴾ إلى ابن عامر بعمومه، ولم يستثن رواية الداجوني عن هشام، وذكر أقوالاً تُغلط هذه القراءة دون أن يرد عليها، وهي قراءة ثابتة متواترة عن ابن عامر، ونسب القراءة ﴿نَنْسَأُهَا﴾ نسبة صحيحة إلى إمامين من العشرة وهما: ابن كثير وأبو عمرو، وإمام وراوٍ من الشواذ وهما: اليزيدي، وابن محيصن، وزاد في النسبة فذكر عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي، ولم أجدها منسوبة إليهم فيما وقفت عليه من مصادر القراءات، ونسب القراءة ﴿نُنْسِهَا﴾ إلى الباقيين نسبة صحيحة، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ ذُوِّنِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]

قال القرطبي رحمه الله: "وقراءة الجماعة: ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ بالخفض عطفًا على (وَلِيٍّ)، ويجوز ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ بالرفع عطفًا على الموضع"^(٢).

القول في المسألة:

١ - القراءة ﴿نَصِيرٍ﴾ بالخفض: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).

٢ - والقراءة ﴿نَصِيرٍ﴾ بالرفع: شاذة^(٤).

(١) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٥٥/٢.

(٣) وبها قرأت لهم على شيخي.

(٤) ولم أقف عليها منسوبة لأحدٍ من القراء فيما لدي من مصادر القراءات، وذكرها العكبري بدون نسبة، انظر: العكبري، =

التوجيه: القراءة بالخفض ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ على أن ﴿وَلِيٌّ﴾ في موضع رفع مبتدأ، و﴿لَكُمْ﴾ خبره، و﴿نَصِيرٌ﴾ معطوف على لفظ ﴿وَلِيٌّ﴾، والقراءة ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ بالرفع على أنه معطوف على موضع ﴿وَلِيٌّ﴾^(١).

يتبين ممَّا سبق أن القرطبي: عمم النسبة في القراءة بالخفض للجماعة، ولم يقيدھا بالعشرة، وجوّز القراءة بالرفع بدون نسبة، ولم أقف عليها منسوبة فيما لديّ من مصادر القراءات، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الحسن: ﴿كَمَا سِئِلَ﴾"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿سِئِلَ﴾ بضم السين وهمزة مكسورة: متواترة، قرأ بها العشرة، ويقف حمزة بتسهيل الهمزة كالياء، وبإبدالها واواً مكسورة^(٣).

٢- والقراءة ﴿سِئِلَ﴾ بكسر السين وسكون الياء: شاذة، رُوِيَتْ عن الحسن، والزهرري، وأبي السمال^(٤).

التوجيه: القراءة ﴿كَمَا سِئِلَ﴾ بالهمز مع ضم السين؛ على أنه فعل مبني للمفعول، والقراءة ﴿كَمَا سِئِلَ﴾ بالياء مع كسر السين قبلها؛ على أنه لغة من قال: (أسلت، تسال) بغير همزة، مثل: (خفت، تخاف)، ووجه تسهيل الهمزة وقفًا لحمزة بينها وبين الياء؛ لأن منها حركتها، ووجه إبدالها واواً؛ لأن الياء منقلبة عن ياء، لقولهم: (سوال، وسالوته)^(٥).

= إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٥٧ / ١.

(١) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٥٧ / ١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٥٥ / ٢.

(٣) انظر: البنا، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ٤١١ / ١. وبها قرأْتُ لهم على شيعي.

(٤) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٧٣.

(٥) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ٥٧ / ١.

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: أنقص النسبة في القراءة ﴿ كَمَا سِئِلَ ﴾ بالياء الساكنة، حيث نسبها إلى الحسن وحده، ولم يذكر الزهري وأبا السمال، ولم ينسب القراءة المتواترة ﴿ كَمَا سُئِلَ ﴾ ، ولم يذكر أوجه حمزة وقفًا، ولم يبين حكم القراءتين.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ فَأَيِّنَّمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الحسن: ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ بفتح التاء واللام، والأصل تتولوا"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ بضم التاء واللام: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ بفتحهما: شاذة، رُوِيَتْ عن الحسن^(٣).

التوجيه: القراءة بضم التاء واللام ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ على أنه للخطاب، و(أيضا) شرط، والفعل مجزوم به، والقراءة بفتحهما ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ على أنه فعل مضارع للخطاب، والأصل (تتولوا) فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً والواو ضمير للغائبين، وعلى كلٍ منهما فهو بمعنى التولية^(٤).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ بضم التاء واللام ، ونسب القراءة ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ بفتح التاء واللام نسبة صحيحة، ولم يوضّح حكم القراءتين.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٢٦٢.

(٢) انظر: الهذلي، الكامل ، ط ١، ٤٩١. وبها قرأت لهم على شبيخي.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل ، ط ١، ٤٩١. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٣. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٤١٢.

(٤) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١/ ٢٠٠. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/ ٤١٢.

والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/ ١٨٠.

المبحث الثالث: القراءات من الآية ﴿ ١١٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٤١ ﴾ من سورة البقرة:

المطلب الأول: القراءات من الآية ﴿ ١١٧ ﴾ إلى الآية ﴿ ١٢٥ ﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧]

قال القرطبي رحمه الله: " قوله تعالى: ﴿ فَيَكُونُ ﴾ قرئ برفع النون على الاستئناف" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالنصب: متواترة، قرأ بها ابن عامر الشامي.

٢- والقراءة ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة (٢).

التوجيه: القراءة ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالنصب؛ على أنه فعل للامر، كما تقول: (أَكْرِمَ زَيْدًا

فَيُكْرِمَكَ)، والقراءة ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالرفع؛ على أنه معطوف على (يَقُولُ)، أو على الاستئناف والمعنى: فهو يكون (٣).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم يذكر القراءة بالنصب ﴿ فَيَكُونُ ﴾، ولم ينسب القراءة بالرفع

﴿ فَيَكُونُ ﴾ ولم يبيِّن حكمها.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ برفع ﴿ تُسْأَلُ ﴾ وهي قراءة الجمهور... من قرأ:

﴿ وَلَا تُسْأَلُ ﴾ جزماً على النهي، وهي قراءة نافع وحده... وقرأ ابن مسعود: ﴿ وَلَنْ تُسْأَلَ ﴾، وقرأ أبي:

﴿ وَمَا تُسْأَلُ ﴾" (٤).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧٠ / ٢.

(٢) انظر: الداني، التيسير، ط ٢، ٧٦. وابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٦.

(٣) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١١١.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧٢ / ٢.

القول في المسألة:

- ١ - القراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالجزم: متواترة، قرأ بها نافع، ويعقوب.
 - ٢ - والقراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(١).
 - ٣ - والقراءة ﴿وَلَنْ تُسْأَلَ﴾ بالنصب: شاذة، رويت عن ابن مسعود، وأبي بن كعب^(٢).
 - ٤ - والقراءة ﴿وَمَا تُسْأَلُ﴾ بالرفع: شاذة، رويت عن ابن مسعود^(٣)، وأبي بن كعب^(٤).
- التوجيه: القراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالرفع؛ على أنه للإخبار (ولا) نافية بمعنى ليس، ودليله قراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب (وَلَنْ تُسْأَلَ، وَمَا تُسْأَلُ)، والقراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالجزم؛ على أنه للنهي، (ولا) ناهية، ودليله ما روي أن النبي ﷺ قال يوماً: ليت شعري ما فعل أبواي؟، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَن أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^{(٥)(٦)}.

يتبين مما سبق أن القرطبي: أنقص النسبة في القراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالجزم مع النهي، حيث نسبها لنافع وحده ولم يذكر معه يعقوب، ووعمّم نسبة القراءة ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ بالرفع مع النفي للجمهور ولم يخصص، واقتصر على وجه واحد عن ابن مسعود وأبي بن كعب ولم يذكر الوجه الآخر عنهما، ولم يوضح حكم أي من القراءات.

(١) انظر: الداني، التيسير، ط ٢، ٧٦. وابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٦.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦، نسب الوجهين إليهما بهذا اللفظ: (وفي حرف أبي وعبد الله وَمَا تُسْأَلُ، وَلَنْ تُسْأَلَ).

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦. والكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٦٢.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦.

(٥) الحديث مرسل، انظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، د. ط، ١٨.

(٦) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٧.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أُنزِلَتْ إِبرَهْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]

قال القرطبي رحمه الله: " وقراءة العامة: ﴿إِبْرَهْمَ﴾ بالنصب، ﴿رَبُّهُ﴾ بالرفع... وروي عن جابر بن زيد أنه قرأ على العكس، وزعم أن ابن عباس أقرأه ذلك... وقرأ زيد بن ثابت: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ بكسر الهمزة و﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ بفتحها... وقرأ ابن مسعود وطلحة بن مُصَرِّف: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ﴾ برفع ﴿الظَّالِمُونَ﴾، والباقون بالنصب، وأسكن حمزة وحفص وابن محيصن الياء في ﴿عَهْدِي﴾، وفتحها الباقون"^(١).

القول في المسألة:

- ١ - القراءة ﴿إِبْرَهْمَ رَبُّهُ﴾ بنصب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ورفع ﴿رَبُّهُ﴾: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
- ٢ - والقراءة ﴿إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ برفع ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ونصب ﴿رَبُّهُ﴾: شاذة، رُوِيَتْ عن أبي الشعثاء جابر بن زيد^(٣)، وأبي حنيفة^(٤).
- ٣ - القراءة ﴿ذُرِّيَّتِي﴾ بضم الهمزة: متواترة، قرأ بها العشرة^(٥).
- ٤ - والقراءة ﴿ذُرِّيَّتِي - ذُرِّيَّتِي﴾ بكسر الهمزة وفتحها: شاذة، رُوِيَتْ عن زيد بن ثابت^(٦)، والمطوعي^(٧).
- ٥ - القراءة ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ بالياء (الظَّالِمِينَ): متواترة، قرأ بها العشرة^(٨).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٧٦ / ٢، ٨٤-٨٥.

(٢) وبها قرأتهم على شيخني .

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٤.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩١. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٤.

(٥) وبها قرأتهم على شيخني .

(٦) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧.

(٧) انظر: البناء، الإتحاف، ط ١، ٤١٦ / ١. و القباقي، إيضاح الرموز مفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٥.

(٨) وبها قرأتهم على شيخني .

٦- والقراءة ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ﴾ بالواو ﴿الظَّالِمُونَ﴾ : شاذة، رُوِيَتْ عن ابن مسعود^(١)، وأبي بن كعب^(٢).

٧- القراءة ﴿عَهْدِي﴾ بإسكان الياء: متواترة، قرأ بها حمزة وحفص^(٣)، ووافقهما ابن محيصن، والحسن^(٤)، والمطوعي^(٥)، والأعمش، والزيات^(٦).

٨- والقراءة ﴿عَهْدِي﴾ بفتح الياء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٧).

التوجيه: القراءة ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ بنصب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ورفع ﴿رَبُّهُ﴾؛ على أن الله ابتلى إبراهيم بعشر خلال، ودليله: (فَأَتَمَّهُنَّ)، والقراءة ﴿إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ برفع ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ونصب ﴿رَبُّهُ﴾؛ على أن إبراهيم اختبر ربه هل يستجيب له دعاءه ويتخذه خليلاً أم لا^(٨)، والقراءة ﴿ذُرِّيَّتِي﴾ بضم الدال، أو فتحها، أو كسرهما، على أنها لغات في هذا اللفظ^(٩)، والقراءة ﴿يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ بالنصب على أن العهد فاعل الظالمين مفعول به، والقراءة بالرفع؛ لأن العهد لا يُنال، أي عهدي لا يصل إلى الظالمين أو لا يصل إليه الظالمون، والمعنيان متقاربان؛ لأن كل ما نلته فقد نالك^(١٠).

(١) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٦. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٤.

(٢) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٤. ولم أقف فيما لدي من مصادر القراءات على من نسبها إلى طلحة بن مُصَرِّف، ونسبها إليه أصحاب معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١٨٩. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ١١٠.

(٣) انظر: الداني، التيسير، ط ٢، ٦٧. وابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١١٥.

(٤) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٤٣. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٤. والبناء، الإتحاف، ط ١، ١ / ٤١٦.

(٥) انظر: البناء، الإتحاف، ط ١، ١ / ٤١٦.

(٦) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٤٣.

(٧) انظر: الداني، التيسير، ط ٢، ٦٧. وابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١١٥.

(٨) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩١. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٤. والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٨٧.

(٩) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٢، ٢٠٣. والفاضي، القراءات الشاذة، د.ط، ٣٣.

والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٨٨.

(١٠) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١ / ٦١. والخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٨٩.

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ إِبرٰهٖمَ رَبُّهُ ﴾ للعامة ولم يحدد مراده بذلك، وأنقص النسبة في القراءة ﴿ إِبرٰهٖمَ رَبُّهُ ﴾ حيث اقتصر على جابر بن زيد، ولم يذكر معه أبا حنيفة، ولم ينسب القراءة ﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾ بضم الذال، وأنقص النسبة في القراءة بكسرها وفتحها فلم يذكر المطوعي في موافقته لزيد بن ثابت على هذه القراءة، وأنقص النسبة في القراءة ﴿ الظالمون ﴾ بالرفع، فلم يذكر أبي بن كعب، وذكر في النسبة طلحة بن مصرف، ولم أقف عليها منسوبة إليه فيما لدي من مصادر القراءات، وأنقص النسبة في القراءة ﴿ عَهْدِي ﴾ بإسكان الياء، فلم يذكر الحسن، والمطوعي، والأعمش، والزيات، ولم يبين حكم أي من القراءات.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَّثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبرٰهٖمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ

إِبْرٰهٖمَ وَإِسْمٰعٖلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْمَكَكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الأعمش: ﴿ مَثَابَاتٍ ﴾ على الجمع... ﴿ واتَّخَذُوا ﴾ قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء... وقرأ جمهور القراء: ﴿ واتَّخَذُوا ﴾ بكسر الخاء على جهة الأمر... وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وأهل المدينة وهشام وحفص: ﴿ بَيْتِي ﴾ بفتح الياء، والآخرون بإسكانها"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ مَثَابَةً ﴾ بالإفراد: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).

٢- والقراءة ﴿ مَثَابَاتٍ ﴾ بالجمع، وكسر التاء: شاذة، رُوِيَتْ عن الأعمش^(٣)، وطلحة^(٤)، والمطوعي^(٥).

٣- القراءة ﴿ واتَّخَذُوا ﴾ بفتح الخاء: متواترة، قرأ بها نافع وابن عامر.

٤- والقراءة ﴿ واتَّخَذُوا ﴾ بكسر الخاء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(١).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢ - ٨٦ - ٨٧، ٨٩.

(٢) وبها قرأه لهم على شيخي.

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩١. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧.

والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٤.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧.

(٥) انظر: البناء، الإتحاف، ط ١، ١/٤١٧. والقباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٥.

٥- القراءة ﴿بَيْتِي﴾ بفتح الياء: متواترة، قرأ بها نافع، وهشام، وحفص، وأبو جعفر^(٢).

٦- والقراءة ﴿بَيْتِي﴾ بإسكان الياء: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٣).

التوجيه: القراءة المتواترة ﴿مَثَابَةٌ﴾ بالإفراد، والقراءة الشاذة ﴿مَثَابَاتٍ﴾ بالجمع؛ باعتبار أنه مرجع لجميع الناس لا يختص به واحد دون آخر ولا فريق دون فريق^(٤)، والقراءة ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ بكسر الخاء؛ على أنهم أمروا بذلك، والقراءة بفتح الخاء ﴿وَاتَّخَذُوا﴾؛ على أن الله أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه، والجمع بين القراءتين بأن الله أمرهم بذلك ابتداءً، فلما فعلوا ذلك أثنى عليهم فأخبر عنهم وأنزله في العرصة الأخيرة^(٥)، والقراءة ﴿بَيْتِي﴾ بفتح الياء؛ على الأصل، والقراءة ﴿بَيْتِي﴾ بإسكانها؛ للتخفيف؛ لأن الياء حرف ثقیل، فإذا تحرك ازداد ثقلًا^(٦).

يتبين مما سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿مَثَابَةٌ﴾ بالإفراد، وأنقص النسبة في القراءة بالجمع ﴿مَثَابَاتٍ﴾ فلم يذكر طلحة، والمطوعي، ونسب القراءة ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ بفتح الخاء، نسبة صحيحة، وعمم النسبة في القراءة بالكسر إلى الجمهور ولم يقيدھا، ونسب القراءتين في ﴿بَيْتِي﴾ بفتح الياء وإسكانها نسبة صحيحة، إلا أنه زاد في النسبة في قراءة الفتح، فذكر الحسن وابن أبي إسحاق، ولم أقف عليها منسوبة إليهما فيما لدي من مصادر القراءات، ولم يوضح حكم أيٍّ من القراءات.

(١) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٧.

(٢) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ١ / ١٧٢. ولم أقف فيما لدي من مصادر القراءات على من نسبها إلى الحسن وابن أبي إسحاق، ونسبها إليهما الخطيب في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط، ١ / ١٩١.

(٣) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د. ط، ١ / ١٧٢.

(٤) انظر: القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها، د. ط، ٣٣.

(٥) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٧.

(٦) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، د. ط، ١ / ٣٢٤.

المطلب الثاني: القراءات من الآية (١٢٦) إلى الآية (١٣١) من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٢٦]

قال القرطبي رحمه الله: " وقرؤوا: ﴿ فَأُمْتِعْهُ ﴾ بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾ بقطع الألف وضم الراء، وكذلك القراء السبعة خلا ابن عامر فإنه سكن الميم وخفّف التاء. وحكى أبو إسحاق الزجاج أن في قراءة أبي: ﴿ فَنُمِّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُ ﴾ بالنون... وقرؤوا: ﴿ فَأُمْتِعْهُ ﴾ بفتح الهمزة وسكون الميم، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾ بوصل الألف وفتح الراء... والفاعل في (قال) على قراءة الجماعة اسم الله تعالى، واختاره النحاس، وجعل القراءة بفتح الهمزة وسكون الميم ووصل الألف شاذة^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿ فَأُمْتِعْهُ ﴾ بإسكان الميم وتخفيف التاء: متواترة، قرأ بها ابن عامر.
- ٢- والقراءة ﴿ فَأُمْتِعْهُ ﴾ بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء: متواترة، قرأ بها بقية العشرة^(٢).
- ٣- والقراءة ﴿ أَضْطَرُّهُ ﴾ بهمزة قطع وضم الراء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).
- ٤- والقراءة ﴿ فَأُمْتِعْهُ ﴾ بفتح الهمزة وسكون الميم، و﴿ أَضْطَرُّهُ ﴾ بوصل الألف وفتح الراء: شاذة، رويت عن الأعمش^(٤)، والمطوعي عنه^(٥)، وابن عباس، وقتادة، ومجاهد^(٦).
- ٥- والقراءة ﴿ فَنُمِّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُ ﴾ بالنون: شاذة، رويت عن أنس، وأبي صالح^(٧).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢، ٩٣.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٧.

(٣) انظر: القباقي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٧. وبها قرأت لهم على شيخي.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٥. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٥.

(٥) انظر: البناء، الإتحاف، ط ١، ١/٤١٧. القباقي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٧.

(٦) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٥.

(٧) انظر: المرجع السابق.

التوجيه: القراءة ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بالتشديد، يدلُّ على تكرير الفعل ومداومته، والقراءة ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ على أن التكرير لا يكون مع (قليلاً)، ولذلك كان (أَمْتَع) أولى من (أَمْتَع)، وهما لغتان، ولم يجزم؛ لأنه فعلٌ ماضٍ، أو أن (مَنْ) بمعنى الذي، والفاء إما زائدة، أو دخلت لشبه مَنْ بالشرط، والقراءة ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ على لفظ الأمر^(١)، والقراءة ﴿ثُمَّ اضْطَرُّهُ﴾ بهمزة القطع؛ على الإخبار، والقراءة ﴿اضْطَرُّهُ﴾ بهمزة الوصل؛ على الأمر، والقراءة ﴿فَنَمْتَعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُ﴾ بالنون؛ على التعظيم^(٢).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: اقتصر في نسبة القراءات ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بالتخفيف، والتشديد، و﴿ثُمَّ اضْطَرُّهُ﴾ بقطع الألف على السبعة، ولم يبين النسبة مذاهب الثلاثة بعدهم؛ ولم يوفق في نسبة القراءة بالنون ﴿فَنَمْتَعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُ﴾ حيث نسبها إلى أبي حكاية عن الزجاج، والصحيح أنها عن أنس، وأبي صالح، ولم ينسب القراءة ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بفتح الهمة وسكون الميم، وحكم عليها بأنها شاذة، ولم يبين حكم باقي القراءات، وكذا لم يوجه جميع القراءات.

(١) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١١٤. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ط ٣، ٨٧، ٨٨. والقيسي،

الكشف عن وجوه القراءات السبع، د. ط، ١ / ٢٦٥. والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٢، ٢٠٣.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]

قال القرطبي رحمه الله: " ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ المعنى: ويقولان (رَبَّنَا) فحذف. وكذلك في قراءة أبيّ وعبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾" (١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بدون (يَقُولَانِ): متواترة، قرأ بها العشرة (٢).

٢- والقراءة ﴿وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بزيادة (يَقُولَانِ): شاذة، رُوِيَتْ عن عبد الله بن مسعود (٣).

التوجيه: القراءة ﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بدون (يَقُولَانِ)؛ على أن الكلام محمول على معناه بدون تقدير القول معه، وهو مذهب الكوفيين، والقراءة ﴿وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بزيادة (يَقُولَانِ)؛ على أن القول مرادٌ مُقَدَّرٌ، وهو مذهب البصريين (٤).

يتبين ممّا سبق أن القرطبي: زاد أبتياً في نسبة القراءة (بزيادة يَقُولَانِ)، ولم أجدها منسوبة إليه فيما وقفت عليه من مصادر القراءات، ولم ينسب القراءة بحذف (يَقُولَانِ)، ولم يوضح حكم القراءتين.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُورِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:

١٢٨]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ ابن عباس وعوف الأعرابي: ﴿مُسْلِمِينَ﴾ على الجمع... وقرأ عمر بن عبد العزيز وقتادة وابن كثير وابن محيصن والسُّدِّيُّ وروح عن يعقوب ورويس والسوسني: ﴿أَرِنَا﴾"

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢، ٩٨.

(٢) وبها قرأتُ لهم على شينخي .

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧. والكرمانى، شواذ القراءات، د. ط، ٨٦. وابن جني، المحتسب،

د. ط، ١/١٠٨. ولم أفأف عليها منسوبة إلى أبيّ فيما بين يدي من مصادر القراءات، ونسبها إليه الخطيب في معجم

القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/١٩٣.

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١/١٠٨، ١٠٩.

بسكون الراء في القرآن، واختاره أبو حاتم، وقرأ أبو عمرو باختلاس كسرة الراء، والباقون بكسرها؛ واختاره أبو عبيد^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿مُسْلِمِينَ﴾ بكسر النون وفتح الميم قبل الياء: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
- ٢- والقراءة ﴿مُسْلِمِينَ﴾ بفتح النون وكسر الميم قبل الياء: شاذة، رُوِيَ عن عوف الأعرابي^(٣)، والحسن^(٤)، ولم أجدها منسوبة لابن عباس فيما لديّ من مصادر، ونسبها إليه أصحاب معجم القراءات^(٥).
- ٣- القراءة ﴿أَرْنَا﴾ بسكون الراء: متواترة، قرأ بها من العشرة ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بخلف عنه^(٦)، ووافقهم ابن محيصة^(٧).
- ٤- والقراءة ﴿أَرْنَا﴾ باختلاس كسرة الراء: متواترة، قرأ بها أبو عمرو البصري في الوجه الثاني عنه،
- ٥- والقراءة ﴿أَرْنَا﴾ بإتمام كسر الراء: متواترة، قرأ بها الباقر^(٨).

التوجيه: القراءة ﴿مُسْلِمِينَ﴾ بكسر النون وفتح الميم قبل الياء؛ على التنبيه، والقراءة ﴿مُسْلِمِينَ﴾ بفتح النون وكسر الميم قبل الياء؛ على الجمع، أي اجعلنا وأتباعنا مُسْلِمِينَ^(١)،

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢، ٩٩-١٠٠.

(٢) انظر: القباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٧. وبها قرأت لهم على شيخي.

(٣) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٦.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٨٦. البناء، إتحاف فضلاء

البشر، ط ١، ١/٤١٨. القباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ط ١، ٢٨٧.

(٥) انظر: عمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/١١٤.

(٦) انظر: ابن الجزري، النشر، د. ط، ١/٢٢٢.

(٧) انظر: البناء، الإتحاف، ط ١، ١/٤١٨. ولم أقف عليها فيما بين يدي من مصادر منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز، وقاتدة،

والسُدِّي، ونُسِبَتْ إليهم في كتاب معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/١٩٤. وعمر ومكرم،

معجم القراءات، ط ٢، ١/١١٥.

(٨) انظر: ابن الجزري، النشر، د. ط، ١/٢٢٢. والهلدي، الكامل، ط ١، ١/٤٩٢.

والقراءة ﴿أَرْنَا﴾ بسكون الراء؛ على أن الراء ساكنة في الأصل، وأصلها (أَرَيْنَا)، فحذفت الياء للجزم، ثم تركت الهمزة، أو نقلت حركتها إلى الراء ثم حُذفت لكثرة الحركات، والقراءة ﴿أَرْنَا﴾ بالكسر أو الاختلاس؛ ليدل على الهمزة المحذوفة؛ لأنها حُذفت ونُقِلت حركتها، فبقاء الكسر أو بعضه دلالة على الهمزة المحذوفة^(٢).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة بالثنية ﴿مُسْلِمَيْنِ﴾، وأنقص النسبة في القراءة بالجمع فلم يذكر الحسن، وزاد في نسبتها ابن عباس، وأنقص النسبة في القراءة ﴿أَرْنَا﴾ بإسكان الراء فلم يذكر من العشرة أبا عمرو في الوجه الأول عنه، وزاد في نسبتها عمر بن عبد العزيز، وقتادة، والشُدّي، ولم ترد عنهم فيما وقفت عليه من مصادر، ونسب قراءة الاختلاس نسبة صحيحة لأبي عمرو البصري، ولم يذكر الوجه الآخر عنه وهو إسكان الراء، ولم يوضح حكم أيّ من القراءات.

المسألة الرابعة: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]

قال القرطبي رحمه الله: "وفي قراءة أبي: ﴿وَأَبْعَثْ فِي آخِرِهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾"^(٣)

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ﴾ بدون (آخِرِ): متواترة، قرأ بها العشرة^(٤).

٢- والقراءة ﴿وَأَبْعَثْ فِي آخِرِهِمْ﴾ بزيادة (آخِرِ): شاذة^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ﴾ ذكّر على معنى الأمة، ولو قال فيها لرجع إلى لفظ الأمة^(٦).

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) انظر: أبو زرعة، حجة القراءات، ط ٥، ١١٤، ١١٥.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ١٠٢.

(٤) وبها قرأت لهم على شيعي .

(٥) ولم أقف على هذه القراءة فيما لديّ من مصادر القراءات، ونسبها لأبي أصحاب معجم القراءات انظر: الخطيب،

معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٩٥. وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ١١٦.

(٦) انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ط ١، ١ / ٦٣.

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة ﴿وَأَبَعَثَ فِيهِمْ﴾ ، ونسب القراءة الشاذة ﴿وَابْعَثَ فِي آخِرِهِمْ﴾ إلى أبيّ، ولم أقف على من نسبها إلى أبيّ ولا إلى غيره فيما لدي من مصادر القراءات، ولم يبين حكم القراءتين.

المطلب الثالث: القراءات من الآية ﴿١٣٢﴾ إلى الآية ﴿١٣٦﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئَ...﴾ [البقرة: ١٣٢]

قال القرطبي رحمه الله: " ووصّى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى؛ مثل كَرَمْنَا وأَكْرَمْنَا؛ وقرئ بهما. وفي مصحف عبد الله ﴿وَوَصَّى﴾ وفي مصحف عثمان ﴿وَأَوْصَى﴾ وهي قراءة أهل المدينة والشام، الباقون ﴿وَوَصَّى﴾ وفيه معنى التكثير... وقرأ عمرو بن فائد الأسواري وإسماعيل بن عبد الله المكي: ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ بالنصب عطفاً على بنيه وهو بعيد... (يا بُنَيَّ) معناه أن يا بني؛ وكذلك هو في قراءة أبيّ وابن مسعود والضحاك" (١).

القول في المسألة:

- ١ - القراءة ﴿وَأَوْصَى﴾ بهمزة مفتوحة بين واوين: متواترة، قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر.
- ٢ - القراءة ﴿وَوَصَّى﴾ بالتشديد من غير همز: متواترة، قرأ بها بقية العشرة (٢).
- ٣ - القراءة ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ بالرفع: متواترة، قرأ بها العشرة (٣).
- ٤ - القراءة ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ بالنصب: شاذة، رُوِيَ عن عمرو بن فائد الأسواري، وطلحة (٤)، وعن علي بن أبي طالب، وعبد العزيز المكي، والضرب عن يعقوب (٥).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١٠٤/٢ - ١٠٦.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٧. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، ١/٤١٨.

(٣) وبها قرأه لهم على شيخي .

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧.

(٥) انظر: الكرمان، شواذ القراءات، د. ط، ٧٦. ولم أقف على من نسبها إلى إسماعيل بن عبد الله المكي فيما لدي من مصادر

وُنسبت إليه في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١/١٩٧.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١/١١٧.

٥- القراءة ﴿وَيَعْقُوبُ يَبْنِي﴾ بدون (أَنْ): متواترة، قرأ بها العشرة^(١).

٦- والقراءة ﴿أَنْ يَا بَنِي﴾ بزيادة (أَنْ): شاذة، رُوِيَتْ عن ابن مسعود^(٢).

التوجيه: والقراءة ﴿وَوَصَّى﴾ على أفعال، دليله قوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠] فتوصية مصدر وَصَّى، والقراءة ﴿وَأَوْصَى﴾ على فَعَّلَ، دليله قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١]^(٣).

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءتين ﴿وَأَوْصَى﴾، ﴿وَوَصَّى﴾ نسبة صحيحة، ولكنه لم يوضح مراده بأهل المدينة، ولم ينسب القراءة ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ بالرفع، وأنقص النسبة في القراءة بالنصب ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ فلم يذكر طلحة، ورواية علي بن أبي طالب، وعبد العزيز المكي، والضير عن يعقوب، وزاد في نسبتها إسماعيل بن عبد الله المكي، ولم ينسب القراءة المتواترة ﴿يَا بَنِي﴾ بدون (أَنْ) قبلها، وزاد أبيّ والضحاك في القراءة بزيادتهما ﴿أَنْ يَا بَنِي﴾، ولم يحكم على جميع القراءات.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر والجدري وأبو رجاء العطاردي: ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾"^(٤).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ءَابَائِكَ﴾ بالجمع: متواترة، قرأ بها العشرة^(٥).

(١) وبها قرأتُ لهم على شيخي .

(٢) انظر: الكرمانى، شواذ القراءات، د.ط، ٧٦. ولم أقف عليها منسوبة إلى أبيّ والضحاك فيما وقفت عليه من مصادر

القراءات، ونُسبت إليهما في معجم القراءات، انظر: الخطيب، معجم القراءات، ط ١، ١ / ١٩٨.

وعمر ومكرم، معجم القراءات، ط ٢، ١ / ١١٧.

(٣) انظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط ١، ٢ / ٢٢٨.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ١٠٧.

(٥) وبها قرأتُ لهم على شيخي .

٢- والقراءة ﴿أَيْبِكَ﴾ بالإفراد: شاذة، رُويت عن الحسن^(١)، ويحيى بن يعمر^(٢)، والجحدري، وأبي رجاء العطاردي^(٣)، وابن عباس^(٤).

التوجيه: القراءة ﴿وَاللَّهَ ءَابَايَكَ﴾ على الجمع، وسمى الله كل واحدٍ من العم والجدَّ أبًا، والقراءة ﴿وَاللَّهَ أَيْبِكَ﴾ على الإفراد، وإبراهيم بدل منه، وإسماعيل وإسحاق مجروران بتقدير وإله إسماعيل؛ والوجه الآخر على أنه جمع تصحيح، فيقال: أبٌ وأبُونٌ وأبِينٌ^(٥).

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة المتواترة ﴿وَاللَّهَ ءَابَايَكَ﴾ بالجمع، وأنقص النسبة في القراءة الشاذة ﴿وَاللَّهَ أَيْبِكَ﴾ بالإفراد، ولم يوضح حكمهما.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مَلَكٌ بَرَّهَمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ الأعرج وابن أبي عبلة: ﴿بَلْ مَلَكٌ﴾ بالرفع"^(٦).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿بَلْ مَلَكٌ﴾ بالنصب: متواترة، قرأ بها العشرة^(٧).

٢- والقراءة ﴿بَلْ مَلَكٌ﴾ بالرفع: شاذة، رُويت عن الأعرج، ومسلم بن جندب^(٨)، وابن أبي عبلة^(٩).

(١) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ١١٢. والقباقي، إيضاح الرموز، ط ١، ٢٨٨. والبناء، الإتحاف، ط ١، ١ / ٤١٩.

(٢) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٧. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧.

وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ١١٢.

(٣) انظر: ابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ١١٢.

(٤) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧. وابن جني، المحتسب، د.ط، ١ / ١١٢.

(٥) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٨، ٢٠٩.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ١٠٨.

(٧) وبها قرأتُ لهم على شيعي.

(٨) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٧. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧.

(٩) انظر: المهدي، الكامل، ط ١، ٤٩٣. الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧.

التوجيه: القراءة ﴿بَلِّ مَلَّةً﴾ بالنصب، أي تَتَّبِعْ، والقراءة ﴿بَلِّ مَلَّةً﴾ بالرفع؛ على أنه مبتدأ، والخبر محذوف أي مُتَّبَعَةٌ^(١).

يتبيَّن ممَّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة الأولى ﴿بَلِّ مَلَّةً﴾ بالنصب، وأنقص نسبة القراءة الثانية، فلم يذكر مسلم بن جندب، ولم يوضح حكم القراءتين.

المطلب الرابع: القراءات من الآية ﴿١٣٧﴾ إلى الآية ﴿١٤١﴾ من سورة البقرة:

المسألة الأولى: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهَتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]

قال القرطبي رحمه الله: " وكان ابن عباس يقرأ فيما حكى الطبري: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهَتَدُوا﴾ وهذا هو معنى القراءة وإن خالف المصحف"^(٢).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ﴾ (بِمِثْلِ): متواترة، قرأ بها العشرة^(٣).

٢- والقراءة ﴿بِالَّذِي آمَنْتُمْ﴾ (بِالَّذِي): شاذة، رُويت عن ابن عباس^(٤)، وأبي^(٥).

التوجيه: القراءة ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ﴾ (بِمِثْلِ)؛ على أنها زائدة، كما تقول: مثلك لا يقول هذا، أي أنت لا تقول هذا، أو أنها غير زائدة، ويكون التقدير: أن آمنوا بالقرآن، كما آمنتم بالتوراة والإنجيل، وهو مثل القرآن في لزوم الحجة^(٦).

(١) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٠٩.

(٣) وبها قرأه لهم على شيعي .

(٤) انظر: ابن جني، المحتسب، د. ط، ١ / ١١٣، نسبها ابن جني إلى ابن عباس في إحدى الروايات عنه. والكرماني، شواذ القراءات، د. ط، ٧٧، ولكن الكرماني نسبها إلى عباس.

(٥) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د. ط، ١٧.

(٦) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢١٠، ٢١١.

يتبيّن ممّا سبق أن القرطبي: لم ينسب القراءة ﴿بِمِثْلِ مَا ءَامَنُكُمْ﴾ ، وأنقص النسبة في القراءة الشاذة ﴿بِاللَّذِي آمَنُتُمْ﴾ فلم يذكر أُبَيًّا، وذكر أن معنى الآية يتفق مع هذه القراءة وإن خالفت المصحف، وقد يفهم من كلامه ترجيحها على غيرها، وقد بينّا أنها قراءة شاذة.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٩]

قال القرطبي رحمه الله: "وقراءة الجماعة: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ ... وقرأ ابن محيصن: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ بالإدغام لاجتماع المثلين. قال النحاس: وهذا جائز إلا أنه مخالف للسواد"^(١).

القول في المسألة:

- ١- القراءة ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ بنونين: متواترة، قرأ بها العشرة^(٢).
 - ٢- والقراءة ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ بنون واحدة مُشَدَّدة: شاذة، رُوِيَتْ عن ابن محيصن^(٣)، وزيد بن ثابت^(٤)، والحسن^(٥)، والأعمش في رواية عصمة^(٦).
- التوجيه: القراءة ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ بنونين؛ على الأصل، والقراءة ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ بنون واحدة مُشَدَّدة؛ على إدغام النون الأولى في الثانية، وجاز الجمع بين ساكنين؛ لأنّ قبل المد ضمة وطل مدها، فجرت مجرى الحركة الفاصلة، فصار مثل: دَابَّةً، والحاقَّة^(٧).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢ / ١١٢.

(٢) وبها قرأتُ لهم على شيخي .

(٣) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٣. وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٧. والكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧. والبناء، الإتحاف، ط ١، ١ / ٤١٩.

(٤) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، د.ط، ١٧.

(٥) انظر: الكرماني، شواذ القراءات، د.ط، ٧٧.

(٦) انظر: الهذلي، الكامل، ط ١، ٤٩٣.

(٧) انظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط ١، ١ / ٢١١، ٢١٢.

يتبين مما سبق أن القرطبي: نسب القراءة ﴿ أَتَحَاجُّونَنَا ﴾ بنونين إلى الجماعة بصيغة التعميم ولم يقيدها، وأنقص النسبة في القراءة الأخرى، فلم يذكر زيد بن ثابت، والحسن، والأعمش في رواية عصمة، وحكم عليها بمخالفتها للسواد، ولم يوضح حكم القراءة الأولى.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠]

قال القرطبي رحمه الله: "وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: ﴿ نَقُولُونَ ﴾ بالتاء وهي قراءة حسنة... فهي أم المتصلة، وهي على قراءة من قرأ بالياء منقطعة"^(١).

القول في المسألة:

١- القراءة ﴿ نَقُولُونَ ﴾ بالخطاب: متواترة، قرأ بها ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ورويس.

٢- والقراءة ﴿ يَقُولُونَ ﴾ بالغيب: متواترة، قرأ بها الباقون من العشرة^(٢).

التوجيه: القراءة ﴿ نَقُولُونَ ﴾ بالتاء؛ لأن ما قبلها وما بعدها على المخاطبة، قبلها قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٩]، وبعدها قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠]، والقراءة ﴿ يَقُولُونَ ﴾ بالياء؛ لأن المعنى لليهود والنصارى، وهم غيب^(٣).

مما سبق تبين للباحث أن القرطبي: أنقص النسبة في القراءة ﴿ نَقُولُونَ ﴾ بالخطاب، فلم يذكر ابن عامر، وخلف، ورويس، وحكم عليها بأنها قراءة حسنة، ولم ينسب القراءة بالياء، ولم يحكم عليها، وقد بينا أن القراءتين متواترتان.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١١٣/٢.

(٢) انظر: ابن الجزري، تقريب النشر، ط ١، ١٢٧.

(٣) انظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ط ١، ٢/٢٢٨، ٢٢٩.

الختاتمة: النتائج والمقترحات:

بعد الجهد المتواضع الذي بذله الباحث في دراسة القراءات الواردة في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة من تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي -رحمه الله تعالى- وضبطها، وتوجيهها، ونسبتها، والحكم عليها، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والمقترحات.

أولاً: النتائج:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ويمكن تلخيصها في الآتي:

١- أن الإمام القرطبي -رحمه الله- لم يفصح عن منهجه في تناول القراءات، ولم يتبع منهجاً معيناً مطرداً، ولكنه يختلف من موضع إلى آخر، ومن آية إلى أخرى.

٢- ولم يستوف جميع القراءات التي تناولها، ولكنه يذكر بعضها ويهمل بعضها.

٣- فتارة يكتفي بالقراءات السبع، وقد عدَّ الباحث منها سبعة مواضع في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة، منها قوله: "قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ [البقرة: ٦٢] جمع صابغ، وقيل: صاب؛ واختلفوا في همزه، وهمزه الجمهور إلا نافعاً^(١)، فيلاحظ أنه استثنى نافعاً فقط من القراءة بالهمز، ولم يذكر معه أبا جعفر؛ لأنه ليس من الأئمة السبعة.

٤- وتارة يذكر القراءات الثلاث مع السبع، وقد عدَّ الباحث منها أحد عشر موضعاً، منها قوله: "قرأ ابن كثير: ﴿فَلَقَّحْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، والباقون برفع ﴿ءَادَمُ﴾، ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾ والقراءتان ترجعان إلى معنى؛ لأن آدم إذا تلقَّى الكلمات فقد تلقت^(٢).

وقوله: "وقال الكسائي: ويجوز إشمام القاف الضم؛ ليدل على أنه لما لم يسم فاعله، وهي لغة قيس، وكذلك ﴿جِيءَ، وَغِيضَ، وَحِيلَ، وَسِيَقَ، وَسِيءَ، وَسِيَّتَ﴾ وكذلك روى هشام عن ابن عامر، وزويس عن يعقوب، وأشتم منها نافع ﴿سِيءَ، وَسِيَّتَ﴾ خاصة، وزاد ابن ذكوان: ﴿حِيلَ، وَسِيَقَ﴾؛ وكسر

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٣٣٢.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ٢٥٨.

الباقون في الجميع"^(١)، فنرى أنه استوفى العشرة في القراءة الأولى، وأشار إلى العشرة أيضاً في القراءة الثانية بيد أنه أسقط أبا جعفر فلم يذكره مع نافع.

٥- وتارة يقتصر على القراءة الشاذة، وقد عدَّ الباحث منها ثلاثة وأربعين موضعاً، منها قوله:

"وقرأ الزُّهْرِيُّ: ﴿تُقْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بضم التاء مشدداً"^(٢).

وقوله: "وقرأ محمد بن السَّمِيعُ اليماني: ﴿لَأَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٤]"^(٣)، يلاحظ في المثالين السابقين أنه اقتصر على القراءة الشاذة، ولم يذكر القراءة المتواترة.

٦- وتارة يذكر القراءات المتواترة مع الشاذة، وقد عدَّ الباحث منها أربعة وأربعين موضعاً، منها قوله: "وقراه الجماعة بضم الهمزة والتاء، وقرأ هارون الأعور ﴿وَأَتَوْا﴾ [البقرة: ٢٥] بفتح الهمزة والتاء"^(٤). جمع بين المتواترة والشاذة، فالقراءة الأولى متواترة قرأ بها العشرة، ولم يصرِّح بهم، والقراءة الثانية شاذة.

٧- وتارة يذكر القراءة بدون نسبة، وقد عدَّ الباحث منها واحداً وعشرين موضعاً، منها قوله:

"قال الأخفش: وقرئت: ﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] بالنصب؛ على إضمار مبتدأ، أي مسألتنا حطة، أو يكون حكاية"^(٥). يلاحظ أنه ذكر قول الأخفش في القراءة بالنصب بصيغة التجهيل بدون نسبة.

٨- وتارة يُعمَّم النسبة، فينسب القراءة للجماعة أو الجمهور أو العامة أو أهل المنطقة، وقد جمع الباحث منها اثنا عشر موضعاً منسوبة إلى الجماعة منها قوله: "وقراءة الجماعة: ﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] ما عدا حمزة فإنه قرأ: ﴿أَسْرَى﴾"^(٦).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٦٧.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/١٨.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٧٠.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٩٣.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٣١٧ - ٣١٩.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢٠.

وأحد عشر موضعاً نسبها إلى الجمهور، منها قوله: "﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] قراءة الجمهور ﴿رَعْدًا﴾ بفتح الغين، وقرأ النخعي وابن وثاب بسكونها"^(١).

وأربعة مواضع نسبها إلى العامة، منها قوله: "﴿يُرْدُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالياء قراءة العامة، وقرأ الحسن: ﴿تُرْدُونَ﴾ بالتاء على الخطاب"^(٢).

وثمانية مواضع نسبها لأهل المنطقة، منها قوله: "وقرأ أهل المدينة وأهل مكة: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالتشديد، يدغمون التاء في الظاء؛ لقربها منها، والأصل تتظاهرون. وقرأ الكوفيون: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ مخففاً... وقرأ قتادة: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾"^(٣).

٩- وتارة ينسب القراءة إلى النبي ﷺ مباشرة، أو إلى الصحابة الكرام ﷺ، وقد عدّ الباحث منها موضعاً واحداً فقط نسبة الإمام القرطبي إلى النبي ﷺ مباشرة، وهو قوله: "اختلف العلماء أيهما أبلغ: مَلِكٍ أو مَالِكٍ؟ والقراءتان مرويتان عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر"^(٤). فيلاحظ أنه نسب القراءة إلى النبي ﷺ مباشرة، وإلى الصحابة الكرام ﷺ.

وستة عشر موضعاً نسبها الإمام القرطبي إلى الصحابة الكرام ﷺ، منها قوله: "وقرأ ابن عباس: ﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] بفتح الهاء... وقرأ عمر وعثمان وعليّ: ﴿الصَّعْقَةَ﴾ [البقرة: ٥٥]"^(٥)، ففرى أنه نسب القراءتين إلى الصحابة مباشرة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٢٤١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/٢١.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢/١٨، ١٩.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/١٢٠.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/٣١٢ - ٣١٣.

١٠- وتارة يزيد في نسبة القراءة، أو ينقص منها، أو يزيد في النسبة وينقص منها في نفس القراءة الواحدة، وقد عدَّ الباحث منها سبعة وثلاثين موضعًا أنقص القرطبي من نسبتها، منها قوله: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تُقْبَلُ﴾ [البقرة: ٤٨] بالتاء؛ لأن الشفاعة مؤنثة، وقرأ الباقون بالياء؛ على التذكير"^(١). فلم يذكر يعقوب مع أصحاب قراءة التأنيث.

وعدَّ الباحث منها خمسة وعشرين موضعًا زاد الإمام القرطبي في نسبتها، منها قوله:

ومثال الزيادة في النسبة والنقص منها معًا قوله: "قوله تعالى: ﴿نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، قرأ نافع بالياء مع ضمها، وابن عامر بالتاء مع ضمها، وهي قراءة مجاهد، وقرأها الباقون بالنون مع نصبها وهي أبينها"^(٢). حيث أنه أنقص أبا جعفر من قراءة ﴿يُعْفِرُ﴾، وزاد مجاهدًا في قراءة ﴿تُعْفِرُ﴾.

١١- وتارة ينقل كلامًا يقدرح في القراءة المتواترة، وقد عدَّ الباحث منها ثلاثة مواضع منها قوله:

"وقرأ أبو عمرو: ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بسكون الهمزة، و﴿يُشْعِرْكُمْ، يَنْصُرْكُمْ، يَأْمُرْكُمْ﴾، واختلف النحاة في هذا، فمنهم من يسكن الضمة والكسرة في الوصل؛ وذلك في الشعر. وقال أبو العباس المبرد: لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن. قال النحاس وغيره: وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم ... بالدو أمثال السفين العموم"^(٣).

فيلاحظ أنه نقل كلام المبرد الذي نعت قراءة أبي عمرو باللحن، وهي قراءة سبعية متواترة بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

١٢- وتارة يحكم على القراءة، وتارة لا يوضح حكمها، وقد عدَّ الباحث منها أربعة وعشرين موضعًا حكم فيها الإمام القرطبي على القراءة منها قوله: "...فهذه سبعة أوجه من القراءات، ووجه ثامن يجوز في غير القرآن؛ لأنه مخالف للسواد. قال الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاء تقول: هأنذرتهم،

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٢٩٤-٢٩٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١/ ٣١١.

كما يقال هياك وإياك"^(١). فنلاحظ أنه بعد أن ذكر الأوجه السبعة حكم بجواز الوجه الثامن في غير القرآن فقط؛ لمخالفته سواد المصحف.

١٣- وتارة يوجّه القراءة، وتارة لا يوجهها، وقد عدّ الباحث منها اثنين وستين موضعاً وجهها القرطبي منها قوله: "وقرأ الجمهور: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] بالياء، وابن محيصن بالتاء؛ خطاباً للمؤمنين"^(٢). فنلاحظ أنه وجه القراءة الثانية بالتاء.

وقوله: "وقرأ الحسن: ﴿رَاعِنًا﴾ [البقرة: ١٠٤] منوّنة، وقال: أي: هُجراً من القول، وهو مصدر ونصبه بالقول؛ أي لا تقولوا رعونة. وقرأ زر بن حبيش والأعمش: ﴿رَاعُونًا﴾"^(٣)، حيث وجّه القراءة بالتنوين، ولم يوجّه القراءة بترك التنوين، ولا القراءة الأخيرة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ١ / ١٥٥.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٧.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط ١، ٢ / ٤٧ - ٤٨.

ثانيًا: المقترحات:

١- يقترح الباحث على الدارسين والباحثين وطلاب العلم مواصلة دراسة وتخريج جميع القراءات الواردة في تفسير الإمام القرطبي، ونسبتها، وضبطها، وتوجيهها، وبيان حكمها؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها أثناء مطالعته لهذا السفر العظيم.

٢- ويقترح الباحث على طلاب العلم دراسة وتخريج القراءات من سائر كتب التفسير، وبيانها؛ لئلا يقع بعض الدارسين وطلاب العلم -وخاصة غير المتخصصين- من الاستدلال بالقراءات الشاذة أو الموضوعة الواردة في بعض كتب التفسير التي لم يتم دراستها وبيان حكمها.

٣- ويقترح الباحث على جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، وخاصةً قسم القراءات، باعتماد مشروع عمل مُنظم يقوم به مجموعة من الطلاب والباحثين بتخريج القراءات من كتب التفسير يعتمد على أسلوب علمي مطَّردٍ معين؛ بحيث يُقدَّم هذا المشروع للقارئ في قالب علميٍّ منظمٍ ومكتمل، وبأسلوب فريد، وطريقة سهلة ومشوّقة.

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، رواية حفص عن عاصم.
- ٢- آل إسماعيل، نبيل محمد إبراهيم، علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية، ط ١، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ٣- الأزهري، أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، تحقيق: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي، ط ١، (د.م: د.ن، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- ٤- الأسطل، عبد الباسط محمد، منهج الإمام الشوكاني في عرض القراءات في تفسيره فتح التقدير الجامع بين فني الرواية والدراية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، (غزة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- ٥- إسماعيل، أحمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، (مصر: جامعة عين شمس ١٩٩٧م).
- ٦- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التميمي أبو القاسم الملقب بقوام السنة، سير السلف الصالح، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، د.ط، (الرياض: دار الراجية للنشر، د.ت).
- ٧- الأصبهاني، أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهرا، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، د.ط، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ت).
- ٨- الأصبهاني، أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهرا، الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غياث الجنباز، ط ٢، (السعودية: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
- ٩- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط ٣، (الأردن: دار المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ١٠- باجنيد، ناهد بنت أحمد بن عبد الباسط، ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من الآية الحادية عشرة من سورة النور إلى آخر سورة الفرقان جمعًا ودراسة وموازنة، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ).

- ١١- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط ١، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكنتها، ١٤٠٠هـ).
- ١٢- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، د.ط، (حيدر آباد: دار المعارف العثمانية، د.ت).
- ١٣- بلعم، مفتاح السنوسي، القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، ط ١، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، ١٩٩٨م).
- ١٤- البناء، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط ١، (بيروت: عالم الكتب، والقاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- ١٥- التبريزي، أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد، الملخص في إعراب القرآن، تحقيق: يحيى مراد، د.ط، (دم: دن، د.ت).
- ١٦- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة، سنن الترمذي، تحقيق: الألباني، وعناية: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط ١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت).
- ١٧- جامعة المدينة العالمية، مناهج البحث العلمي، GMET5053، (د.م: جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٢م).
- ١٨- جامعة المدينة العالمية، دليل الدراسات العليا للنواحي الإجرائية والمنهجية والفنية، د.ط، (د.م: جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٦م).
- ١٩- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، إشراف التصحيح: علي محمد الضباع، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ٢٠- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، وضع حواشيه: عبد الله محمد الحليلي، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
- ٢١- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط ١، (جدة: مكتبة دار الهدى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

- ٢٢- ابن الجزري، محمد بن محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ٢٣- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، (الأردن: دار الفرقان ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ٢٤- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، متن الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط٣، (دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ٢٥- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به علي بن محمد العمران، د.ط، (د.م، د.ن، د.ت).
- ٢٦- ابن جني، أبي الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلي، د.ط، (القاهرة: وزارة الأوقاف لجنة إحياء كتب السنة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- ٢٧- حبش، محمد، الشامل في القراءات المتواترة، ط١، (دمشق: دار الكلم الطيب، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
- ٢٨- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).
- ٢٩- الحربي، عبد العزيز بن علي بن علي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ).
- ٣٠- خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة: محمد كريم راجح، ط١، (دمشق: دار الكلم الطيب، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
- ٣١- خاروف، محمد فهد، التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرّة، تقديم محمد كريم راجح، كلية العلوم الإسلامية، ط٣، (دمشق: دار البيروتي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).
- ٣٢- ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

- ٣٣- ابن خالويه، أبي عبدالله الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، د.ط، (القاهرة: مكتبة المتنبى، د.ت).
- ٣٤- ابن خالويه، أبي عبدالله الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٣، (بيروت: دار الشروق، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- ٣٥- الخطيب، أبوبكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).
- ٣٦- الخطيب، أبوبكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تالي تلخيص المتشابه، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان أحمد الشقيرات، ط١، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ).
- ٣٧- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط١، (دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
- ٣٨- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البزمكي الأريلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ٣٩- الخياط، أبي الحسن علي بن فارس، التبصرة في قراءات الأئمة العشرة، تحقيق: رحاب محمد شقيقي، ط١، (السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ٤٠- الدار قطني، الحافظ علي بن عمر، سنن الدار قطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد بهوم، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).
- ٤١- الداني، عثمان بن سعيد، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: عبدالمهيمن طحان، ط١، (جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- ٤٢- الداني، عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، ط١، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).
- ٤٣- الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: نورة حسن، ط١، (السعودية: دار التدمرية، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

- ٤٤ - الداني، عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، د.ط، (الشارقة: مكتبة الصحابة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- ٤٥ - الداني، عثمان بن سعيد، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ٤٦ - الددو، عمار أمين، **المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية بالسعودية، "المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات في ضوء التقنيات الحديثة"**، (السعودية: جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٤٧ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (بيروت: دار الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ٤٨ - الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: طيار آلي، ط٢، (استانبول: عيون التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ٤٩ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، **تذكرة الحفاظ**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ٥٠ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
- ٥١ - راجح، محمد كريم، **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة**، ط٣، (المدينة المنورة: دار المهاجر للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ٥٢ - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، د.ط، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦م).
- ٥٣ - الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي، **البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته**، ط٦، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- ٥٤- الرعيني، أبي عبد الله محمد بن شريح، الكافي في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ٥٥- الزبيدي، عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري اليمني، تحقيق: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة، ط ٢، (السعودية: دار ابن القيم، والقاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- ٥٦- الزبيدي، عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري اليمني، شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة، ط ١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ٥٧- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمري، ط ١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٥٨- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ٥٩- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، مايو/٢٠٠٢م).
- ٦٠- ابن زنجلة، أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط ٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ٦١- سالم، محمد إبراهيم محمد، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، د.ط، (الأزهر: دار البيان العربي، د.ت).
- ٦٢- سحلوب، جمال عبد الله، منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، (فلسطين: الجامعة الإسلامية، د.ت).
- ٦٣- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- ٦٤- أبو سليمان، صابر حسن محمد، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، ط ١، (السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
- ٦٥- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- ٦٦- السيوطي، جلال الدين، طبقات الحفاظ، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
- ٦٧- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط ٨، (السعودية: دار ابن الجري، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ٦٨- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، (دمشق: مكتبة ابن الجري، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٦٩- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: علي بن سعد الغامدي، د.ط، (د.م: د.ن، د.ت).
- ٧٠- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٧١- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ٧٢- شرف، جمال الدين محمد، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، ط ١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٧٣- شرف، جمال الدين محمد، مصحف القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، ط ١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ٧٤- شعبان، شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، د.ط، (دم: د.ن، ١٤١٤هـ).
- ٧٥- شعبان، شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، ط ١، (العزبية: مكتبة سالم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ٧٦- شندي، إسماعيل، وعبد الباسط، تقي الدين، القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الفقهاء، د.ط، (د.م: د.ن، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ٧٧- الشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م).
- ٧٨- الصفاقسي، علي بن سالم بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، ط ١، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ).
- ٧٩- الضبّاع، علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ط ١، (مصر: المكتبة الأهلية للتراث، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- ٨٠- الطبري، محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، ط ٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت).
- ٨١- الطبري، أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد، التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، د.ط، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، د.ت).
- ٨٢- عبد الرحمن، أحمد قاسم، أثر القراءات في توجيه المعنى التفسيري، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، (الرمادي: جامعة الأنبار، قسم التفسير وعلوم القرآن).
- ٨٣- عزوز، إبتهاال بنت حسن بن عبد الله، شرح روضة التقرير في اختلاف القراء بين الإرشاد والتيسير لأبي الحسن بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي المعروف بالديواني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ).
- ٨٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، (د.م: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٨٥- العشاء، سمر، البسط في القراءات العشر، د.ط، (دمشق: مكتبة دار البشائر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
- ٨٦- عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية، ط ٢، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٨م).

- ٨٧- العكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد عزوز، ط ١، (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
- ٨٨- العكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ٨٩- العواضي، يوسف محمد عبده محمد، القراءات في تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني دراسة منهجية وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة الإيمان، (اليمن: جامعة الإيمان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).
- ٩٠- الغامدي، علي بن عبد الله بن غرم الله، مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني للحافظ محمد بن عمر بن علي العمادي دراسة وتحقيقاً، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ).
- ٩١- غزاوي، فيصل بن جميل بن حسن، منهج الإمام ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ).
- ٩٢- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، (جدة: د.ن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
- ٩٣- ابن غلبون، عبد المنعم بن عبيد الله، الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط ١، (د.م: د.ن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).
- ٩٤- الفارسي، أبي علي الحسن بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حوچايي، ط ١، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
- ٩٥- الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، ط ١، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

- ٩٦- فكري، إيهاب بن أحمد، **تخريج قراءات فتح القدير**، ط ١، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
- ٩٧- فكري، إيهاب بن أحمد، **تقريب طيبة النشر**، ط ١، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ٩٨- فكري، إيهاب بن أحمد، **تقريب الشاطبية**، ط ٢، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، د.ت).
- ٩٩- فكري، إيهاب بن أحمد، **تقريب الدرّة**، تقريظ: محمد عبد الحميد عبد الله، ط ١٢، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ١٠٠- ابن القاصح، أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، **سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي**، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- ١٠١- القاضي، عبدالفتاح عبد الغني، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، د.ط، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ١٠٢- القاضي، عبدالفتاح عبدالغني، **الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن ومعه شرحه نفائس البيان**، ط ١، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ).
- ١٠٣- القاضي، عبدالفتاح عبدالغني، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ط ٥، (جدة: مكتبة السوادى للتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- ١٠٤- القاضي، عبدالفتاح عبدالغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة**، ط ١، (بيروت: دار الكتاب، د.ت).
- ١٠٥- القباقبي، شمس الدين محمد بن خليل، **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**، تحقيق: أحمد خالد شكري، ط ١، (عمان: دار عمار، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ١٠٦- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط ١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ١٠٧- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: حامد أحمد الطاهر (القاهرة: دار الغد الجديد، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

- ١٠٨- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد بن إبراهيم الحفناوي، وخرج أحاديثه: محمود حامد عثمان (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- ١٠٩- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، د.ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ).
- ١١٠- القلانسي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، د.ط، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٠٣/١٤٠٤هـ).
- ١١١- القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار، الكفاية الكبرى في القراءات العشر، مراجعة: جمال الدين محمد شرف، ط١، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ٢٠٠٣م).
- ١١٢- القيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، د.ط، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
- ١١٣- القيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د.ط، (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت).
- ١١٤- كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب، معجم المؤلفين، د.ط (بيروت: مكتبة المثنى، د.ت).
- ١١٥- كردية، سحر محمد فهمي، منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، (غزة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- ١١٦- الكرمانى، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجلي، د.ط، (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ت).
- ١١٧- لاشين، سيد لاشين، والعلمي، خالد بن محمد، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، ط٨، (المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

- ١١٨- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ١١٩- محسن، محمد سالم، المغني في التوجيه العشر المتواترة، ط٢، (بيروت: دار الجيل، والقاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ١٢٠- محسن، محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، ط١، (بيروت: دار الجيل ١٤١٧هـ/٢٠٠١م).
- ١٢١- محسن، محمد سالم، القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة، ط١، (القاهرة: دار محسن للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ١٢٢- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط٢، (المدينة المنورة: دار طيبة، د.ت).
- ١٢٣- المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، وأبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- ١٢٤- مسعود، جبران، الرائد معجم لغوي عصري، ط٧، (بيروت: دار العلم للملايين آذار/مارس ١٩٩٢م).
- ١٢٥- مصري، محمد نبهان، البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، ط١، (الموقع الإلكتروني للمؤلف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ١٢٦- المعصراوي، أحمد عيسى، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ط١، (القاهرة: دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ١٢٧- ملا حسين، طلحة بن محمد توفيق، منهج البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ١٢٨- المهدي، أبي العباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، د.ط، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ).

- ١٢٩- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، د.ط، (القاهرة، دار المعارف، د.ت).
- ١٣٠- ابن الناظم، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: عادل إبراهيم محمد رفاعي، ط ١، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٣٥هـ).
- ١٣١- النشار، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين، البدرو الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الجواد، وأحمد عيسى المعصراني، ط ١، (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- ١٣٢- الهذلي، أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط ١، (د.م: مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- ١٣٣- الوحيشي، المكي رمضان أحمد، القراءات في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور سورتا الفاتحة والبقرة دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).